جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الصلات العلمية بين مدن الحجاز (مكة والمدينة) وبغداد في العصر العباسي ما بين (149-447هـ/766-1055م)

إعداد الطالب

عبدالله حمود جزاء الحربي

إشراف

الدكتور عوض عبد الكريم الذنيبات

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2012

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عبدالله حمود الحربي الموسومة بـــ:

الصلات العلمية بين الحجاز (مكة والمدينة) وبغداد في العصر العباسي (447/149هـ - 1055/766م)

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **التاريخ.**

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. عوض عبدالكريم الذنيبات		2012/12/26	مشرفاً ورئيسا
أ.د. زريف مرزوق المعايطة		2012/12/26	عضواً
د. سليمان سالم الصرايرة		2012/12/26	عضواً
د. سطام زهير الخطيب		2012/12/26	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. عبدالفتاح خليفات

الإهداء

إلى الينبوع المتدفق عطفاً وحناناً....

إلى سر أسرار السعادة في الدنيا والآخرة...

إلى البابين اللذَين أعبر منهما إلى جنة الخُلد...

إلى من رضاهما غَمر حياتي بالنور والتوفيق...

إلى أغلى من رأت عيناي...

أُمي وأبي... حفظهما ربي...

إلى رفيقة دربي زوجتي...

وإلى أبنائي جميعاً.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

عبدالله حمود جزاء الحربي

الشكر والتقدير

من لم يشكر الناس، لا يشكُرِ الله، فلا يسعني بعد حمد الله وشُكره على عونِـهِ ومددِهِ لإتمام هذه الدراسة، إلا أن أتقدم إلى أستاذي الفاضل الدكتور عوض الذنيبات؛ الذي تفضل علي بقبول الإشراف على هذه الرسالة، بجزيل الشكر وعظيم العرفـان والامتنان، لِما قدمه لي من جهد متواصلٍ خطوةً بخطوة في جميـع مراحـل هـذه الرسالة، ولِما قدمه لي من آراء حكيمة، وتوجيهات مـستمرة، ونـصائح سـديدة، امتازت ببساطة الأسلوب وغزارة المعنى، فله مني أجل تقدير.

كما أشكر جميع أعضاء لجنة المناقشة؛ لتلطفهم بقراءة هذه الرسـالة، وتقـديم الملحوظات التي ستُسهم بكل تأكيد في إثراء هذا العمل المتواضع.

وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير لجامعة مؤتة، وأعضاء هيئة التـدريس فيهـا، وبخاصة قسم التاريخ، والذين كانوا نبراساً يهتدى به، ولأسرة مكتبة جامعة مؤتة.

عبدالله حمود جزاء الحربي

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مختصر الرموز

م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
د.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ

ملخص

الصلات العلمية بين مدن الحجاز (مكة والمدينة) وبغداد

ما بين (149-447هـ/766-1055م)

الطالب عبدالله حمود جزاء الحربي

جامعة مؤتة/ 2012م

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع الشواهد الدالة على الصلات العلمية بين مدن الحجاز (مكة والمدينة) ، وبغداد ما بين (149-447هـ/766-1055م).

وقد قام الباحث بدراسة المصادر ذات العلاقة والتي منها طبقات ابن سعد، والفهرست لابن النديم، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وجمع المعلومات، ثم قام بتوزيعها إلى أربعة فصول، الأول أفرده للتعريف بالمدن ذات العلاقة، وأفرد الفصل الثاني للعوامل التي أسهمت في جذب علماء مكة والمدينة إلى بغداد، وعلماء بغداد إلى مكة والمدينة.

أما الفصل الثالث، فأفرده للعلوم التي كان لعلماء مكة والمدينة إسهامات فيها ببغداد.أما الفصل الرابع، فخصص الباحث للعلوم التي كان لعلماء بغداد إسهامات فيها في مكة والمدينة.

وفي النهاية ختم الباحث رسالته بالنتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث مع قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسته.

Abstract

The Scientific Relations Between Al-Hijaz Cities (Mecca and Al-Madinah) and Baghdad
Over the Years from 149-447 H / 766/1055 A.D

By:

Abdullah Homood Jaza' Al-Harbi

Mu'tah Universit/ 2012

This study aimed at collecting a body of evidence which help show the scientific relations between Al-Hijza cities (Mecca and Al-Madinah) and Baghdad over the years from 149-447 H / 766/1055 A.D.

The researcher examind a range of resources like: "Tabaqat Ibn. Sa'ad", "Al.Fahrast" by Ibn Nadeem, "The History of Baghdad" by Al-Khateeb Al-Baghdadi …etc. the data collected were written on cards and presented in four chapter. The first chapter is about the cities of the study. The second chapter examines the contributory factors which attracted the scientists from Baghdad to Mecca and Al-Madinah and vice versa. The third cahper examines the scientific contributions by scientists from Mecca and Al-Madinah in Baghdad. The fourth chaper discusses the scientific contributions of those from Baghdad in Mecca and l-Madinah. Finally, the research presents the findings and commendations emerged and references.

المقدِّمة:

شهدت الحركة العلمية في العصر العباسي ازدهاراً كبيراً في شتى الميادين، يعود سببه إلى ظهور الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف العلوم وانتشار حركة الترجمة واهتمام الخلفاء بالحركة العلمية والفكرية، إلى جانب اعتنائهم بالدفاع عن حدود الخلافة العباسية.

ولقد أسهمت في بناء هذا التراث الفكري والعلمي الأمصار الإسلامية، وفي مقدمتها مدن الحجاز (مكة والمدينة)، وعاصمة الخلافة العباسية بغداد.

ولقد جاءت هذه الدراسة لبحث الصلات العلمية بين مدن الحجاز(مكة والمدينة) وبغداد (149-447هـ/766- 1055م)، خاصة وأن بناء بغداد وازدهارها قد عمل على جعلها مركز لجذب الحضارة.

ولإعداد هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، من أبرزها:

كتاب "الطبقات" لابن سعد (ت230هـ/844م)، الذي أفاد البحث في معرفة أسماء الكثير من العلماء البغداديين ومن سكنها في مختلف العلوم.

كتاب "الفهرست لابن النديم" (ت380هـ/990م)، الذي أفاد البحث في الاطلاع على الكتب والمؤلفات الإسلامية وغيرها من مؤلفات الأمم السابقة، فقد جمع فيه كل ما صدر من الكتب والمصنفات الى زمنه في الأديان والفقه وغير ذلك من العلوم، وقد قسم فيه علوم الإنسانية إلى عشرة فروع، استوعبت بأبوابها حصيلة الثقافة العربية في عصره.

كتاب "تاريخ بغداد"، لأحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) ويعد أول كتاب تناول تاريخ علماء بغداد منذ تأسيسها إلى عصره، وتظهر أهمية الكتاب بما حواه من تراجم لعلماء وفقهاء ومحدثين ورجال الدولة من خلفاء ووزراء، وقد بلغت هذه التراجم حوالي (7831) ترجمة.

كتاب "وفيات الاعيان وإنباء أبناء الزمان"، لابن خلكان (ت681هـ/ 1282م) وهو معجم في التراجم، وقد أفاد البحث في علم التراجم كأحد الكتب المهمة والمتخصصة.

كتاب "سير أعلام النبلاء للذهبي" (ت 748هـ/1374م)، الذي أفاد البحث في الإطلاع على تراجم التابعين ومن بعدهم من العلماء، وكذلك تراجم الخلفاء والقادة وغيرهم، ومعرفة بعض الوقائع التاريخية التي حصلت عبر مراحل التاريخ الإسلامي، حيث رتب المؤلف كتابه على الطبقات، حيث جعله على أربعين طبقة تقريباً، وهذا هو أسلوبه في عرض التراجم.

ومن أهم المراجع الحديثة كتاب "**رواة محمد بن إسحاق في السير والمغازي وسائر المرويات**" لمطاع الطرابيشي، الذي أفاد البحث في تحديد عدد رواة محمد بن اسحاق الذين أخذوا عنه مباشر أو من رواته.

وقد قسم الباحث الدراسة إلى عدة فصول ومباحث، تناول في الفصل الأول التعريف بمدن الحجاز (مكة والمدينة) ومدينة بغداد، وفي الفصل الثاني تناول قدوم علماء مدن الحجاز (مكة والمدينة) إلى بغداد، وقدوم علماء بغداد إلى مكة والمدينة، وفي الفصل الثالث تناول العلوم التي كان لعلماء مكة والمدينة إسهامات فيها ببغداد، أما الفصل الرابع فقد تناول **العلوم التي كان لعلماء بغداد إسهامات فيها في مدن الحجاز (مكة والمدينة)**.

الفصل الأول

التعريف بمدن الحجاز (مكة والمدينة) ومدينة بغداد

1.1: التعريف بمدن الحجاز (مكة والمدينة):

ورد في المعاجم الجغرافية عن الحجاز، أنها اشتقت من الفعل الثلاثي حجز، والحجز: الفصل بين الشيئين[1]، وعليه سمي الحجاز حجازاً؛ لأنه يحتجز منطقتين عن بعضهما، فكأنه منع كل واحد منها أن يختلط بالآخر فهـو حاجز بينها[2].

واستناداً إلى ما ورد في المعاجم اللغوية، بنى البلدانيون، وأصحاب المعـاجم الجغرافية رأيهم حول تسمية الحجاز بالقول: "إن جبل السراة من أعظم جبال العرب،

---

(1) انظر: المقدسي، شمس الدين عبدالله بن محمد بن ابي بكر البشاري (ت375هـ ـ /985م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: محمد مخـزوم، دار إحيـاء التـراث، بيـروت، (ب.ط)، 1987م، ص107. (سيشار إليه فيما بعد، المقدسي، **أحسن التقاسيم**)؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م)، **معجم ما أستعجم مـن أسـماء البلاد والمواقع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (ب.ط)، 1403هـ/1983م، 805/3 (سيشار إليه فيما بعد، البكري، **معجم ما استعجم**) ؛ ابن منظور، أبو الفضل جمـال الدين محمد بن مكرم المصري (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار صـادر، بيـروت، ط1، 1987م، مادة (حجز)، 331/5. (سيشار إليه فيما بعد، ابن منظور، **لـسان العـرب**)؛ الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/1414م) **القاموس المحيط**، المطبعة الحسينية، القاهـرة، ط 2، 1925م، 172/2. (سيشار إليه فيما بعد، الفيروزابادي، **القاموس المحيط**)؛ الزبيدي، أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ ـ/1790م)، **تاج العروس من جواهـر القاموس**، دار صادر، بيروت، (ب.ط)، 1386هـ ـ /1966م، 44/4. (سيشار إليه فيما بعد، الزبيدي، **تاج العروس).**

(2) الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت (ت626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ط)، 1990م، 218/2. (سيشار إليه فيما بعد، الحموي، **معجم البلدان**)؛ العلي، صالح أحمد، **الحجاز في صدر الإسلام**، دار الرسالة، بيروت، (ب.ط)، 1400هـ/1990م، ص61- 65. (سيشار إليه فيما بعد، العلي، **الحجاز**).

ويمتد من قعرة اليمن حتى أطراف بوادي الشام، لذا أسماه العرب حجازاً؛ لأنه حجـز بين الغور (غور تهامة) وهو هابط، وبين نجد وهو صاعد[1].

ويحتل الحجاز، خاصة مدنه مكة المكرمة والمدينة المنورة مكانة خاصـة في نفوس المسلمين؛ فهي أقدس البقاع وأطهرها ومبعـث النبي محمد ﷺ ومهبـط الوحي ومهجر رسول الله، تهوى القلوب محبتهما لحب نبينا لهمـا كمـا ورد فـي الحديث عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري ﵁، انه سـمع رسـول الله ﷺ وهو واقف على راحلته بالحـزورة [2] بمكـة يقـول: "واللهِ إنكِ لَخَيرُ أرضِ اللهِ وأحبُّ أرضِ اللهِ إلى اللهِ ولَولاَ أني أُخْرِجتُ مِنْكِ ما خَرجتُ"[3].

وقد نالت مكة والمدينة اهتمام الخلفاء و احترامهم، وقد حرص الخلفاء علـى استمرار الحجاز تحت نفوذهم ليحظوا بمزيد من الشرعية[4]. وبهذا شكلت الحجـاز خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين جزءا مهما من الدولة الإسلامية؛ فكانت ولاية

---

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة، الرياض، 1974م، ص85. (سيشار إليه فيما بعد، الهـمداني، **صفة**).

(2) الحزورة: الرابية الصغيرة، ويقال: التل صغير، الحزورة موضع بمكة يلي البيت الحرام. البكري، **معجم ما استعجم**، 444/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 255/2؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حزر)، 186/4.

(3) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت279هـ/892م)، **سـنن الترمـذي**، كتـاب المناقب – باب فضل مكة، جمعية المكنز الإسلامي، القاهـرة، 1421هـ/2000م، 989/2 (سيشار إليه فيما بعد، الترمذى، **سنن**) ؛ ابن الضياء، بهـاء الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد المكي الحنفي (ت854هـ/1450م)، **تاريـخ مكة المشرفة والمسجد الحـرام والمدينـة الـشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء إبراهـيم الأزهـري وأيمن نصر الأزهـري، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2004م، ص7 (سيشار إليه فيما بعد، ابن الضياء، **تاريخ مكة**).

(4) الأزرقي، محمد بن عبدالله بن احمد أبو الوليد (ت250هـ/863م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق: رشدي ملحس، دار الثقافة، مكة المكرمة، ط4، 1983م، 31/1 وما بعدهـا. (سيشار إليه فيما بعد، الأزرقي، **أخبار مكة**)؛ الفاكهي، محمد بن إسحاق بـن العبـاس (تـوفي بعـد سـنة 272هـ/884م)، **أخبار مكة في قديم الدهـر وحديثه**، تحقيق: عبد الملك بن عبـد الله دهـيش، مكتبة النهـضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، 1407هـ/ 1986م، ص 119 وما بعدهـا. (سيشار إليه فيما بعد، الفاكهـي، **أخبار مكة**)؛ السباعي، أحمد، **تاريخ مكة**، نادي مكة الأدبي، ط7، 1994م، 18/1 وما بعدها. (سيشار إليه فيما بعد، السباعي، **تاريخ مكة**).

أموية أبان انتقال الخلافة إليهم سنة (41هـ/661م)، خاصة مع معاملتهما كولاية واحدة[1]، واستمرت على الحال نفسه عند انتقال الخلافة للعباسيين سنة (132هـ/749م)[2].

مدن الحجاز ذات العلاقة بالبحث:

1- مكة المكرمة:

يرجع بناء مكة إلى الخليل إبراهيم عليه السلام بعد أن ترك زوجته هاجر وابنه الرضيع إسماعيل في الوادي الجاف تحيط بها الجبال من كل جانب، وذلك امتثالاً لأمر ربه حتى جاء أمر الله فنبع الماء (بئر زمزم) تحت أقدام إسماعيل الرضيع، بعد ذلك وفدت أولى القبائل التي سكنت مكة وهي قبيلة جرهم[3]، وخلال تلك الفترة عاد ابراهيم عليه السلام إلى أهله فقام ببناء الكعبة بمساعدة ابنه إسماعيل ثم عاد الى فلسطين، وكلمة مكة سامية من "بك" أي الوادي، وكذلك جاء اشتقاق اسمها على عدة أقوال، فقالوا سميت مكة؛ لأنها تَمك الجبارين أي تذهب نخوتهم، ويقال (مكة) اسم المدينة و(بكة) اسم البيت، وقال قوم سميت مكة؛ لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة ، وقال آخرون سميت بكة من البك "الفجور"؛ لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه، وقال آخرون بكة موضع البيت وما حول البيت مكة، قيل سميت بذلك لقلة مائها وذلك أنهم كانوا يمتكون الماء فيها أي

(1) الفاكهي، **أخبار مكة**، 179/1.

(2) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م)، **المعارف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ص210. (سيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة، **المعارف**).

(3) نسبة إلى جرهم بن قحطان وهي إحدى القبائل اليمنية الرحالة، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م، 420/4. (سيشار إليه فيما بعد، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جرهم)، 97/12، (جرهم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وهم أصهاره)؛ القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (ت821هـ/1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1985م، ص39. (سيشار إليه فيما بعد، القلقشندي، **مآثر الإنافة**).

يستخرجونه، وقيل سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها وألحد، أي تهلكه بظلمه، وقيل لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه أي يتزاحمون فيدفع بعضهم بعضاً[1].

لقد استمرت جرهم تحكم البيت زمناً حتى جاءت قبيلة خزاعة[2] التي سيطرت على مكة وتولت أمر البيت فطردت قبيلة جرهم منها ثم انتقل أمر مكة بعد ذلك من خزاعة إلى قريش[3]، وذلك بعد تحكيم يعمر بن عوف بن كعب بن الليث حيث حكم يعمر بحجابة البيت وأمر مكة لـ قصي بن كلاب جد النبي محمد ﷺ دون خزاعة وأن لا تخرج خزاعة من مسكنها من مكة، وبذلك انتقل أمر مكة من يد خزاعة إلى قريش برئاسة قصي وأبنائه من بعده[4]، حتى جاءت البعثة النبوية الشريفة فدخلت مكة ضمن الدولة الإسلامية بعد عام الفتح 8هـ[5].

---

(1) الحموي، **معجم البلدان**، 181/5 ؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بكك)، 402/10، ومادة (مكك)، 490/10.

(2) خزاعة : من قولهم انخزع القوم عن القوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم. هي إحدى القبائل اليمنية التي ارتحلت بعد حادثة سيل العرم، سموا خُزاعة لأنهم انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب فنزلوا ظهر مكة، وقيل: خُزاعةُ حي من الأزد مشتق من ذلك لتخلفهم عن قومهم، وسموا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خُزاعة وأقامت بها. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ/923م)، **الاشتقاق**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991م، 476/2 (سيشار إليه فيما بعد، ابن دريد، **الاشتقاق**)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خزع)، 70/8.

(3) قُريش قبيلةُ سيدنا رسول الله ﷺ، أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر؛ فكل من كان من ولد النضر، فهو قُرشي دون ولد كنانة ومن فوقه، قيل. سموا بقُريش مشتقّ من الدابة التي تَخافُها جميع الدواب؛ وقيل: سميت بذلك لتَقَرشِها أي تجمعها إلى مكة بعد تفرقها في البلاد حين غلب عليها قُصي بن كِلاب، وقيل: سميت بقريش بن مخْلد بن غالب بن فهر، وقيل: سميت بذلك لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرش)، 335/6.

(4) الازرقي، **أخبار مكة**، 173/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 186/5.

(5) الازرقي، **أخبار مكة**، 178/1.

لقد ذكر الله تعالى البيت الحرام في القران الكريم بأسماء[1] عدة منها: بكة قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[2] وذكرت أيضاً أم القرى والبلد الأمين والبيت العتيق، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[3].

لقد فضل الله مكة فجعلها أشرف البقاع وخير البلاد وأكرمها إليها تهفو القلوب وفيها ترتاح النفوس، وهي موطن العبادة والإنابة، وبها مولد خاتم الأنبياء محمد ﷺ ومبعثه وأُنزل عليه الوحي فيها وبذلك أصبحت مكة مهداً لطاب العلم يتردد إليها العلماء للعبادة والمجاورة ونشر تعاليم الدين الإسلامي[4].

(1) للاستزادة ينظر: بلاسي، محمد السيد علي، **أسماء مكة والمدينة في اللسان العربـي**، دار الولاء للتراث، القاهـرة، ط1، 2003م.

(2) سورة آل عمران: آية 96.

(3) سورة التين: آية 3.

(4) الزيلعي، أحمد عمر. **مكة وعلاقاتهـا الخارجية 301-487هـ**، عمادة شئون المكتبـات، جامعة الرياض، ط1، 1981م، ص1. (سيشار إليه فيما بعد، الزيلعي، **مكة وعلاقاتها**).

2- المدينة المنورة:

تقع وسط إقليم الحجاز على هضبة بين جبل أحد[1] من الشمال وجبل عير[2] من الجنوب، وأما الجهتان الشرقية والغربية فيحدها حرات بركانية حرتا واقم[3] والوبره[4].

---

(1) أحد: جبل كبير يقع شمال المدينة على مقدار ستة أميال وهـو أقرب الجبال إليها وعنده وقعت غزوة أحد سنة 3هـ. سمي برجل من العمالقة اسمه أحد، وقيل انه يرمز إلى وحدانية الله تعالى. البكري، **معجم ما استعجم،**117/1؛ الحموي، **معجم البلدان،**109/1؛ **ابن منظور،** لسان العرب، 290/1؛ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (من علماء القرن السادس الهـجري/الثاني عشر ميلادي) **نزهـة المشتاق في اختراق الآفاق،** عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ ـ/1989م، 143/1 (سيشار إليه فيما بعد، الإدريسي، **نزهـة المشتاق**)؛ السمهـودي، نور الدين علي بن عبد الله الحسني (ت911هـ ـ/1506م)، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،** تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، جدة، ط1، 1422هـ/2001م، 213/3 (سيشار إليه فيما بعد، السمهـودي، **وفاء الوفا**)؛الأنصاري، عبدالقدوس بن القاسم بن محمد (ت1403هـ/1983م)، **آثار المدينة المنورة،** المكتبة السلفية، ط3، 1393هـ/1973م، ص166 (سيشار إليه فيما بعد، الأنصاري، **آثار المدينة المنورة).**

(2) عير: جبل كبير يقع قبلة المدينة بالقرب من ميقات ذي الحليفة. البكري، **معجم ما استعجم،** 349/1؛ ابن منظور، **لسان العرب،** مادة "عير"، 714/4؛ السمهودي، **وفاء الوفا،** 194/1

(3) الحرة: اسم لكل أرض ذات حجارة سود. حرة واقم تقع شرق المدينة، سميت برجل من العماليق اسمه: واقم؛ وقيل واِقِم اسم أُطُم من آطامِ المدينة، والأطم شبيه بالقصر. البكري، **معجم ما استعجم،** 437/1؛ الحموي، **معجم البلدان،** 249/2؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** 276/6؛ ابن منظور، **لسان العرب،** مادة "وقم"، 642/12؛ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ ـ/1415م)، **المغانم المطابة في معالم طابة،** تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، ط1، 1389هـ ـ/1969م، ص453 (سيشار إليه فيما بعد، الفيروزابادي، **المغانم المطابة)**.

(4) وحرة الوبره تقع غرب المدينة تنسب الى قرية ذات زرع، وتقع على بعد ثلاثة أميال من المدينة. البكري، **معجم ما استعجم،** 1365/4؛ الحموي، **معجم البلدان،**249/2؛ ابن منظور، **لسان العرب،** مادة "وبر"، 273/5؛ الفيروزابادي، **المغانم المطابة،** ص453**؛** العباسي، أحمد بن عبد الحميد، (توفي قبل القرن العاشر الهجري)، **عمدة الأخبار في مدينة المختار،** تحقيق: محمد الطيب الأنصاري وحمد الجاسر، توزيع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ص302 (سيشار إليه فيما بعد، العباسي، **عمدة الأخبار**)؛ الأنصاري، **آثار المدينة المنورة،** ص208.

ومن أسمائها "يثرب" لأن أول من سكنها هو يـثـرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو رجل من العماليق[1]، ثم نزلها اليهود لخصوبة أرضها التي اشتهرت بزراعة النخيل، وقد ورد في كتبهم أن النبي محمد ﷺ سوف يظهر في قرية عربية (ذات نخل)، بالإضافة لموقعها الذي يتوسط طريق قوافل التجارة من اليمن إلى الشام، وبعد فترة من الزمن جاورهم فيها بنو قيلة[2] فغلبوهم عليها وعلى حصونها، ثم أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالهجرة إليها فهاجر ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتبعه أصحابه ونزل بها وبنى مسجده، فنصره (الأوس والخزرج) لذلك سموا الأنصار.[3] لقد سماها النبي ﷺ بعد الهجرة بعدة أسماء وهي طيبة وطابة والمطيبة والجابرة والمجبورة والحبيبة، قال ابن الأثير في الحديث أنه ﷺ أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابة هما من الطيب لأن المدينة كان اسمها يثرب والثرب الفساد فنهى أن تسمى به [4].

وبعد ان استقر بالمدينة أصبحت عاصمة لدولة الإسلام ومركزاً للدعوة، وقد تحلق الصحابة حول الرسول ﷺ حتى أضحوا مصابيح للعلم. وأصبحت المدينة بعد ذلك منطلق الفتوحات الإسلامية في عهـد الخلفاء الراشدين[5].

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم**، 1389/4؛ الحموي، **معجم البلدان**، 430/5؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ثرب)، 235/1؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ ـ/1494م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص411 (سيشار إليه فيما بعد، الحميري، **الروض المعطار**)؛ السمهـودي، **وفاء الوفا**،292/1.

(2) إحدى القبائل اليمنية التي خرجت من اليمن على أثر حادث سيل العرم. السمهودي، **وفاء الوفا**، 310/1.

(3) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت808هـ/1405م)، **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م، 356/1 (سيشار إليه فيما بعد، ابن خلدون، **مقدمة**).

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "ثرب أي الفساد"، 567/1.

(5) البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص29 (سيشار إليه فيما بعد، البلاذري، **فتوح البلدان**)؛ الحموي، **معجم البلدان**، 84/5؛ السمهودي، **وفا الوفاء**، ص88؛ حافظ، عبد السلام هـاشم، **المدينة المنورة في التاريخ**، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ط1، 1402هـ/1982م، ص27 (سيشار إليه فيما بعد، حافظ، **المدينة المنورة**)؛ الفراجي، عدنان علي، **الحياة الفكرية في المدينة المنورة**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2006م، ص23 (سيشار إليه فيما بعد، الفراجي، **الحياة الفكرية**).

وللمدينة مكانة خاصة في قلوب المسلمين لوجود المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء وقبر رسول الله ﷺ ومقبرة البقيع وكذلك للبركة التي دعا بها الرسول ﷺ لطيبة الطيبة. ولقد وصفها المقدسي في أحسن التقاسيم قائلاً: "... أنها كانت أقل من نصف مكة، ويحيط بها بساتين، ونخيل وقرى، ولها مزارع قليلة، ومياه عذبه.."(1). وحول فضل المدينة روى ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما بين لا بتَيها حرام"(2)، وقوله ﷺ : "إن الإيمان ليأْرِز الى المدينة كما تأرز الحيةُ الى جحرِها"(3).

لقد ازدادت حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف مما جعل الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني العباس يسهمون في توسعة المسجد النبوي الشريف (4).

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص80.

(2) اللابة: الحرة، وهـي الأرض ذات الحجارة السوداء، والمدينة بين حرتين. البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهـيم الجعفي (ت256هـ ـ/870م). **صحيح البخاري**، تحقيق وتـدقيق: مكتبة دار السلام، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م، كتاب فضائل المدينة، رقم الحـديث 1873، ص301 (سيشار إليه فيما بعد، البخاري، **صحيح البخاري**)؛ النيسابوري، أبي الحسين مـسلم بـن الحجاج بن مسلم القشيري (ت261هـ/875م)، **صحيح مسلم**، تحقيق وتدقيق: مكتبـة دار الـسلام، الرياض، ط1، 1419هـ ـ/1998م، كتاب الحج، رقم الحديث 3332، ص576 (سيشار إليه فيمـا بعد، النيسابوري، **صحيح مسلم**)؛ السيوطي، جلال الـدين عبـدالرحمن (ت911هـ ـ ـ/1505م)، **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**، تحقيق: عبد الله محمـد الـدرويش، دار اليمامـة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ ـ/1985م، ص33 (سيشار إليه فيما بعد، السيوطي، **الحجج المبينة**).

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، رقم الحديث 1876، ص302؛ السيوطي، **الحجج المبينة**، ص34.

(4) ابن شبة، أبو زيد عمر النميري البصري (ت262هـ/875م). **تاريخ المدينة**، تحقيق: محمد على دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص22. (سيشار إليه فيما بعد، ابن شبة، **تاريخ المدينة**)؛ وللاستزادة حول توسعة المسجد النبوي الشريف. انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م). **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1387هـ/ 1996م، 222/5. (سيشار إليه فيما بعد، الطبري، **تاريخ الرسل**)؛ السمهودي، **وفاء الوفا**، 493/2-535.

2.1: التعريف ببغداد:

مثلت مدينة بغداد حاضرة لدولة الخلافة العباسية، لما تمتعت به من فـضائل، فكان طبيعياً أن يرفض العباسيون بعد أن أقاموا دولتهم الإبقاء على مدينـة دمـشق حاضرة لدولة الخلاقة وذلك أن بلاد الشام كانت مقراً لدولة بني أميـة، وبهـا مـن يناصرهم على رفض انتقال الخلافة إلى غيرهم، لذا نقل العباسيون حاضرة دولـتهم إلى العراق قريباً من أنصارهم، فضلاً على أن العراق غني بموارده الطبيعية، وفي مأمن من غارات البيزنطيين؛ لبعده عن حدودها، ولم تكن كل من البصرة والكوفـة المدينتان الكبيرتان اللتان كانتا موجودتين منذ الفـتح العربـي الإسـلامي للعـراق تصلحان أن تكون أحداهما حاضرة للدولة الجديـدة؛ لكـون معظـم أهـل الكوفـة يعارضون الحكم العباسي ويسعون إلى نقل الخلافة إلى العلويين، أما البـصرة فلـم تكن تصلح لبعدها في الجنوب[1].

وأخيراً اهتدى الخليفة العباسي الثاني، أبو جعفـر المنـصور، إلـى موضـع بغداد[2]، فبنى عاصمته[1]. وقد شرع أبو جعفر المنصور فـي بنـاء بغـداد سـنة

(1) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت284هـ/894م)، **كتاب البلدان**، دار أحيـاء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص7 (سيشار إليه فيمـا بعـد، اليعقـوبي، **كتـاب البلدان**)؛ الموسوي، مصطفى عباس، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربيـة الإسـلامية**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982م، ص129 (سيشار إليه فيمـا بعـد، الموسـوي، **العوامل التاريخية**).

(2) لم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة، واعني أيام الأكاسرة والأعاجم، وأنما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا. وذلك لأن الأكاسرة والأعاجم اتخذوا المدائن مدينتهـم في العراق، وهـي من مدينة بغداد على سبعة فراسخ. انظر: اليعقوبي، **كتاب البلدان**، ط1، ص8؛ وعن تسمية بغداد انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت463هـ/1070م)، **تاريخ بغـداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، 80/1 (سيشار إليه فيما بعد، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغـداد**)؛ البكري، **معجم ما استعجم**، 261/1؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت 597هـ/1200م)، **مناقب مدينة بغـداد**، نشره: محمد بهـجت، بغداد، 1923م، ص6 (سيشار إليه فيما بعد، ابن الجوزي، **مناقب بغـداد**)؛ الحموي، **معجم البلدان**،456/1؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص106؛ الدوري، عبدالعزيز، **مقالة بغداد**، دائرة المعارف الإسلامية، مراجعة: أحمد الشناوي، دار الفكر، بيروت، 214/4 (سيشار إليه فيما بعد، الدوري، **مقالة بغداد**). =

145هـ على الضفة الغربية لنهر دجلة عند أقرب نقطة بين دجلة والفرات، لتصبح ملتقى الطرق القادمة من الشام شمالاً، ومن الصين شرقاً، ومن مصر، ومن الحجاز جنوباً، إلى جانب موقعها العسكري، فهي بين نهرى الفرات ودجلة، فلا وصول إليها إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطع الجسر وخربت القنطرة لم يـتمكن معتـد مـن الوصول إليها، ولبغداد مزايا أخرى عديدة، أغرت المنصور بالإسراع في بنائهـا، فراح أبو جعفر يأمر بإحضار الفعلة والصناع من بلاد العـالم؛ ليحققـوا نهـضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين. وكان مِن بين مـن استعان بهم المنصور في ضبط العمل ببغداد: الإمام الجليل أبو حنيفة النعمان[2].

وأصبحت بغداد عاصمة لها شأنها بين عواصم العالم. وكانت بغـداد تتمتـع بالطرق الواسعة النظيفة التي تمتد إليها المياه من فروع نهـر دجلـة فـي قنـوات مخصوصة تمتد بالشوارع صيفًا وشتاء، وكانت شوارعها تكنس كل يوم، ويحمـل ترابها خارجها، وعين المنصور على أبوابها جندا يحفظون الأمـن بهـا، فـصانها

=(1) عن خبر بناء بغداد وخططها ومحالها وسككها ودروبها وأرباضها ومعرفة من نسبت إليه، وقبور العلماء والزهاد، انظر: اليعقوبي، **كتاب البلدان**، ص10؛ المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت356هـ/966م)، **التنبه والإشراف**، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1981م، ص286 (سيشار إليه فيما بعد، المسعودي، **التنبه والإشراف**)؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغـداد**، 87/1-102، وص132-138؛ الإدريسي، **نزهـة المشتاق**، 666/2؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد صاحب حماة (ت 732هـ/1331م)، **تقويم البلدان**، تصوير دار صادر، بيروت، طبع دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م، ص302 (سيشار إليه فيما بعد، أبو الفداء، **تقويم البلدان**)؛ العلي، صالح أحمد، **معالم بغـداد الإدارية والعمرانية**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1988م، ص14 وص272 (سيشار إليه فيما بعد، العلي، **معالم بغداد**)؛ وينظر له كذلك: **مدينة السلام إنشاؤهـا وتنظيم سكانهـا**، مطبعة المجمع العلمي، العراق، بغداد، 1982م، صفحات متفرقة (سيشار إليه فيما بعد، العلي، **مدينة السلام**)؛ لسترنج غي، **بغداد في عهـد الخلافة العباسية**، ترجمة: بشير فرنسيس، بغداد، 1936م، ص17 وما بعدهـا. (سيشار إليه فيما بعد، لسترنج غي، **بغداد**).

(2) حول بداية بناء مدينة بغداد انظر: البلاذري، **فتوح البلدان**، ص293؛ الطبري، **تاريخ الرسل**، 457/4-460؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 87/1. ووضع المنصور بنفسه أول لبنة وهـو يقول: "باسم الله، والحمد لله، وإن الأرض لله يورثهـا من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين". ثم قال: "ابنوا على بركة الله". الحموي، **معجم البلدان**، 458/1.

وحفظ لها نظامها ونظافتها من الداخل، وقد فرغ من بناء بغداد وسورها وأسـواقها وخندقها بعد 4 سنوات أي سنة 149هـ/ 766م[1].

وفى سنة 151هـ/768م بنى المنصور مدينة أخرى لابنه المهدي على الضفة الشرقية لنهر دجلة وهى مدينة "الرصافة" ثم بنى "الرافقة"، وكانت هاتان المـدينتان صورة عن بغداد، وأمام كثرة المنتقلين للإقامة في عاصمة الخلافة كـان لا بـد أن يهتم المنصور ببناء سوق يضم أصحاب الصناعات والتجار والباعة، وفعلا بنيـت "الكرخ" سنة 157هـ/ 774م لتظل عاصمة الخلافة محتفظـة بجمالهـا وسـحرها وتألقها. وكانت الكرخ سوقًا نموذجية، فلكل تجارة سوق خاصة بها، ولم يبقَ إلا أن يبني المنصور مسجداً جامعاً يجتمعون فيه حتى لا يدخلوا بغداد، فبنى للعامة جامعاً، وهو غير جامع المنصور الذي كان يلي القصر[2].

اختلفت المصادر التاريخية والجغرافية في أصل تسمية بغداد فبعضهم يقول أن أصلها بابلي.. "بعل جاد" .. يعني معسكر "بعل" وبعضهم يقول أصـلها كلـداني .. "بلداد"، حيث إن "بل" هو اله كلداني، و "داد" كلمة أرامية معناها الفتك .. وتعود هذه التسمية إلى أنه في عهد بختنصر حدثت ملحمة عظيمة فتك بها باعدائه فبنى قريـة واسماها بلداد تخليداً لهذه الملحمة. وبعضهم يقول إنه قديم جداً من عهد حمـورابي وأصلها "بيت كداد" أي بيت الغنم. وبعضهم يقول أنها كلمة آرية .. بغداد .. ومعناها عطية الله. وبعضهم يقول أنها فارسية .. باغ داد .. وتعني حديقة العـدل[3]. هـذا

---

(1) الطبري، **تاريخ الرسل**، 459/4 ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبـي بكر الشيباني (ت630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، دار الكتـاب العربـي، بيـروت، 1983م، 15/5 (سيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير، **الكامل**)؛ العميد، طاهر مظفـر، **بغـداد مدينة المنصور المدورة**، المكتبة الأهلية، بغداد، 1967م، ص191-194 (سيشار إليه فيما بعد، العميد، **بغداد**).

(2) الطبري، **تاريخ الرسل**، 481/4؛ العلي صالح احمد، **بغداد مدينة السلام**، مطبعة المجمـع العلمي العراقي، 1985م، 238/1 (سيشار إليه فيما بعد، العلي، **بغداد**).

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 64/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 456/1؛ البكري، **معجـم ما استعجم**، 261/1.

الاختلاف إما ناشيء عن أصل لفظها الأعجمي وإما أنه نشأ بعد ذلك من تحريفـات العامة لغرابة هذا الاسم على ألسنتهم.

وكان المتورعون من الأقدمين يكرهون إطلاق هذا الاسم علـى عاصـمة العباسيين لما في أصله من معنى الشرك[(1)]، ومن أسمائها العربية مدينـة الـسلام، وبهذا الاسم كانت تضرب النقود العباسية. ومن أسـمائها العربيـة (دار الـسلام)، و(الزوراء)[(2)]. وعرفت أيضاً بـالمدورة لأنها دائرية الشكل ولم يعرف في أقطـار الدنيا سواها، ومن اسمائها (الفردوس) إشارة إلى جنة الفردوس، وقد أنـشئوا فيهـا (قصر الخلد) إشارة إلى جنة الخلد[(3)].

أصبحت بغداد بعد فترة قصيرة من أهم المدن في الدولة الإسلامية، بل والعالم في العصر العباسي الأول، واحتلت بسرعة مكان الصدارة في العلم والثقافة والنشاط الاجتماعي والتجاري[(4)]، وكثرت ثرواتها وازدهرت، وبلغ العمران فيهـا غاياتـه، وازدحم الناس في أنحائها[(5)].

وتمضي بغداد في طريقها نحو التقدم والازدهار الفكري والحضاري، فتغنّى بها العلماء وقالوا الكثير في فضائلها وعلومها، وانجذب إليها كل عالم وطالب علـم وثراء، قال فيها أبو بكر بن عياش الإخباري الكوفي (ت193هـ/808م): "الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها لم ير الـدنيا" [(6)]، وكـان الإمـام

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**،81/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 457/1.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 68/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 459/1. وسبب التـسمية بالزوراء لكون الأبواب الداخلية لبغداد مزورةً عن الأبواب الخارجية (أي ليست على سمتها) الحموي، **معجم البلدان**، 156/3.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 1/ 88.

(4) كوك، ريجارد، **بغداد مدينة السلام**، ترجمة: فؤاد جميل ومصطفى جواد، العراق، بغـداد، 1962م، 33/1. (سيشار إليه فيما بعد، كوك، **بغداد**).

(5) المدور، جميل، **حضارة بلاد الإسلام في دار السلام**، القاهـرة، مـصر، 1935م، ص93. (سيشارإليه فيما بعد، المدور، **حضارة بلاد الإسلام**).

(6) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 71/1.

الشافعي (ت204هـ/820م) يقول: "ما دخلت بلداً قط إلا عددته سفراً؛ إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطناً"[1].

ويدون لنا المقدسي (ت387هـ/997م) في كتابه "أحسن التقاسيم" ما يشهد على سمو منزلتها وعظمتها فيقول: "بغداد مصر السلام، وبها مدينة السلام، ولهم الخصائص والظرافة والقرائح واللطافة، هواء رقيق، وعلم دقيق كل جيد بها، وكل حسن فيها، وكل حاذق منها، وكل ظرف لها، وكل قلب إليها، وهي أشهر من توصيف، وأحسن من أن تنعت وأعلى من أن تمدح"[2].

أخذت بغداد تجذب إليها العلماء بحكم أنها حاضرة الدولة الإسلامية، ومدينة الخلفاء والأمراء، وما يحيط بها من أبهة الخلافة، فبدأنا نسمع عن العديد من العلماء من مختلف أمصار الدولة الإسلامية يفارقون مدنهم إلى بغداد، ليجربوا حظهم فيها، فمنهم من كان يستقر فيها إلى غير رجعة، ومنهم من كان يقيم فيها زمناً، وكانت الحجاز إحدى أقاليم الدولة الإسلامية التي غادرها عدد من العلماء إلى بغداد[3]. وبغداد في بداية عهدها كما وصفها السيوطي: مدينة ملك وليست مدينة علم وما فيها من العلم منقول إليها ومجلوب للخلفاء وأتباعهم[4].

وكان للخلفاء العباسين دورهم في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في بغداد؛ وذلك بما أغدقوه من أموال على العلم والعلماء؛ تشجيعاً لهم على النزوح إليها

---

(1)الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 70/1.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص107؛ الألوسي، جمال الدين، **بغداد في الشعر العربي**، بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي،1987م، ص22. (سيشار إليه فيما بعد، الألوسي، **بغداد)**، الذنيبات، عوض عبد الكريم، **اسهامات علماء الكوفة في بغداد من 149-334هـ**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الكرك، الأردن، ط3، 2003م، ص46 (سيشار إليه فيما بعد، الذنيبات، **إسهامات**).

(3) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت911هـ/1505م)، **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: جاد المولي، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، 410/2 (سيشار إليه فيما بعد، السيوطي، **المزهر**)؛ أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1935م، 34/2. (سيشار إليه فيما بعد، أمين، **ضحى الإسلام**).

(4) السيوطي، **المزهر**، 414/2.

والإقامة فيها، حتى تضاءلت إلى جانبها الكوفة والبصرة ودمشق وغيرها من مراكز العلم التي كانت موجودة قبل بناء بغداد، وبذلك اتجهت أنظار العلماء إليها من: قراء ومحدثين وفقهاء ونحويين وأدباء وشعراء. منهم من جاء لأخذ العلم فيها، ومنهم من جاء للتعليم والتدريس بها، ومنهم من جاء للعمـل وتـولي المناصـب والوظـائف الإدارية، ومع ذلك استمر هؤلاء العلماء في تأدية رسالة العلم في مختلف صـنوف المعرفة، حتى أصبحت بغداد ملتقى للعلماء والمفكرين والأدباء والشعراء من كـل حدب وصوب، وكان أهل الحجاز (مكة والمدينة) من الذين وردوها وتعلموا وعلموا فيها[1].

---

(1) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي (ت531هـ ـ/962م)، **مراتـب النحـويين واللغويين،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهـيم، مكتبة نهـضة مـصر، القـاهرة، 1955م، ص90. (سيشار إليه فيما بعد، أبو الطيب اللغوي، **مراتب النحويين**)؛ وعن مكانة بغداد فـي الحياة الفكرية ونشاط المحدثين انظر: العمري، أكرم ضياء، **موارد الخطيب البغـدادي فـي تاريخ بغداد،** دار طيبة، ط2، 1405هـ/1985م، ص21 (سيشار إليه فيما بعـد، العمـري، موارد).

الفصل الثاني

قدوم علماء مدن الحجاز (مكة والمدينة) الى بغداد، وقدوم علماء بغداد إلى مكة والمدينة

1.2: العوامل التي أسهمت في جذب علماء مدن الحجاز (مكة والمدينة) الى بغداد وطبيعة إقامتهم فيها:

منذ أن أسس الخليفة العباسي الثاني"أبو جعفر عبد الله المنصور" مدينة بغداد بين سنة (145-149هـ/762–766م) وجعلها عاصمة لدولته ومقراً لخلافته، بدأت فيها النهضة في شتى الميادين، ويعود ذلك إلى العديد من العوامل والأسباب منها:

أولاً: كونها حاضرة الخلافة العباسية:

سبقت كل من البصرة والكوفة بغداد كمراكز للحركة العلمية والثقافية في العراق، وبخاصة في العلوم الدينية واللغوية، ثم دخلت بغداد لتأخذ مكانتها في المنافسة بعد اكتمال بنائها وانتقال أبو جعفر المنصور إليها سنة (149هـ /766م)، لتصبح العاصمة بديلاً عن الكوفة. ومنذ نشأتها كانت الكوفة شديدة التأثير عليها فكرياً وأدبياً لقربها منها، فكان علماء الكوفة وأدباؤها من أمثال المفضل الضبي والكسائي وأبي العباس ثعلب وغيرهم ينتقلون إليها وأسهموا في تنشيط الحركة الثقافية فيها . وبهذا كان الطابع الكوفي الغالب عليها.(1)

وفي بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأ علماء البصرة ينتقلون الى بغداد للإسهام في الحركة العلمية، وهكذا تلاقت في بغداد الثقافتان الكوفية والبصرية وكان أن امتزجتا بثقافات أخرى وافدة ليفضي ذلك كله إلى ثقافة جديدة مشكلة الطابع البغدادي الخاص، وبخاصة في علوم النحو واللغة والأدب وغير ذلك من العلوم .(2)

---

(1) العلي، **معالم بغداد**، 14 وما بعدها.

2) م. ن، 10-20.

وبعد أن شكلت بغداد قصبة الدولة الإسلامية، توافد إليها العلماء من الأمصار الأخرى، ونشطت فيها الحياة بجميع مظاهرها، ولم تلبث أن أصبحت وحدها أم المدائن الإسلامية ومركز العلم ومجتمع العلماء والأدباء[1]. وكانت تمثل حلقة الوصل بين المشرق والمغرب يمر فيها المسافرون على اختلاف مقاصدهم، وخلال ذلك يجري بينهم التفاعل الحضاري بجوانبه المتعددة الاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية. ومن بين الأمصار الإسلامية التي قَدِم منها العلماء الى بغداد مدن الحجاز وبخاصة مكة والمدينة[2].

ثانياً: الذين قدموا لتولي بعض مهام العمل:

رحل العديد من العلماء الحجازيين إلى العراق لتولي القضاء ومناصب إدارية متنوعة، فكان من أوائل القضاة يحيى الأنصاري[3] الذي أقدمه المنصور وولاه القضاء بالهاشمية، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني[4] ولي القضاء في عسكر المهدي زمن الخليفة هارون الرشيد، وعبيد الله بن محمد الجمحي المكي ولى قضاء بغداد في أيام الخليفة أبو جعفر المنصور[5]، وتولى وهب بن وهب بن كثير القرشي

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 131/1.

(2) المضيان، سميرة بنت علي **(الحياة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأول 149هـ - 232هـ/766م-846م)**، رسالة ماجستير، كلية بنات بريدة، قسم التاريخ، 2002م، ص55 (سيشار إليه فيما بعد، المضيان، **الحياة العلمية**).

(3) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل، ابو سعيد الأنصاري المدني، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 106/14.

(4) سعيد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن جميل بن عامر بن جذيم الجمحي المدني، ابو عبدالله (ت176هـ/792م)، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 68/9.

(5) عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيدالله بن أبي خاف الجمحي، من أهل مكة، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 305/10.

المدني قضاء عسكر المهدي في بغداد من قبل هارون الرشـيد [1]، وكـ ذلك تـ ولى إبراهيم بن سعد الزهري المدني [2] بيت المال في بغداد في خلافة هارون الرشيد[3].

ومما يذكر أن عدد من العلماء القادمين من الحجاز، قاموا بتأديـب أبنـاء الخلفاء والوزراء، لما تمتعوا به من معرفة وسعة إطلاع، خاصة أن هـؤلاء تلقـوا أعطيات ضخمة من الخلفاء مقابل قيامهم بتعليم أبنائهم . فمثلا تولى الزبير بن بكار بن عبد الله الأسدي القرشي [4] تأديب الموفق بن الخليفة المتوكل[5]، وقد أمـر لـه الخليفة المتوكل بأعطيات كبيرة لفضله[6] .

---

(1) وهـب بن وهـب بن كثير بن عبدالله القرشي المـدني ابـو البختـري (ت139هـ ـ ـ)، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 456/13.

(2) إبراهـيم بن سعد بن إبراهـيم بن عبد الرحمن بـن عـوف الزهـ ـري، أبـو إسـحاق (ت183هـ) من أهـل المدينة، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 79/6.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 80/6؛ ابن الجوزي، أبو الفـرج عبد الرحمن بن علـي بن محمد(ت597هـ/1202م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد ومـصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، 84/9 (سيشار إليه فيمـا بعـد، ابـن الجوزي، **المنتظم**)؛ الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت769هـ/1367م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناوؤط، دار إحياء التراث، بيروت، 352/5 (سيشار إليه فيما بعد، الصفدي، **الوافي بالوفيات**).

(4) ولد في المدينة سنة 172هـ/788م، وولي قضاء مكة فتوفي فيهـا سنة 256هـ ـ/870م. لقد زار بغدد وحدث بهـا وكان من مشاهير العلماء والأدباء في العصر العباسي. الخطيـب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 468/8.

(5) المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد (ت247هـ/861م)، أحد خلفـاء الدولـة العباسية، بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق بالله (232هـ/847م). الخطيب البغـدادي، **تـاريخ بغداد**، 175/7.

(6) الزبير بن بكار، أبو عبدالله الأسدي القرشي (ت256هـ ـ/870م)، **الأخبـار الموفقيـات**، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416هـ/1996م، ص14 (سيـشار إليه فيما بعد، الزبير بن بكار، **الأخبار الموفقيات**).

ثالثاً: دعوة الخلفاء لعلماء الحجاز للقدوم الى بغداد:

حرص خلفاء بني العباس منذ بداية دولتهم على الاهتمام بالعلوم الإسـلامية وتشجيع العلماء المشتغلين بها. ولاسيما علماء أهل الحجاز الذين كانوا على درايـة واختصاص بعلوم القرآن والحديث والسنة. ومثال ذلك الخليفة "أبو جعفر المنصور" الذي حض علماء أهل المدينة من فقهاء وأدباء على القدوم إلى بغداد ويـسر لهـم مكانة مرموقة[1]، وقدم لهم الهدايا والأموال ومنهم الشاعر ابن هرمة[2]؛ الذي قَـدِم بغداد مع وفد أهل المدينة، فأجازه بعشرة آلاف درهم وخلعه، وألحقه بغيـره مـن شعراء عصره[3].

وتابعه في هذا الاهتمام ابنه "المهدي" الذي أكرم وفادة القادمين من أهل المدينة وقربهم إليه وأجزل لهم العطاء وأطلق عليهـم اسم الأنصار، وصارت لهم في بغداد قطيعة وقنطرة ومسجد ومقابر خاصة بهم، كما كان لهم نقيب خاص [4]، ومن الذين استقدمهم المهدي الى بغداد نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني (ت170هـ/ 786م)، وكان من أعلام الناس في عصره بالمغازي[5]. وقد رحب الخليفة أبو جعفر المنصور بمقدم المحدث والإخباري المعروف محمد بن إسحاق بن يسار

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 126/6؛ ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بـن عمـر الدمشقي (ت774هـ/1372م)، **البداية والنهـاية**، دار إحياء التـراث العربـي، بيـروت، 1988م، 169/10 (سيشار إليه فيما بعد، ابن كثير، **البداية والنهاية**).

(2) أبو إسحاق إبراهـيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هـرمة بن هـذيل بن ربيع بن عامر الفهـري القرشي المدني (ت176هـ/792م) من شعراء الدولتين الأموية والعباسـية. ابـن النديم، أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت380هـ/990م)، **الفهرست**، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1971م، ص181 (سيشار إليه فيما بعد، ابن النديم، **الفهرست**).

(3) الأصفهـاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ /967م)، **الأغاني**، تحقيق: يوسـف البقاعي وغريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنـان، 1420هـ/2000م، 282/4 (سيشار إليه فيما بعد، الأصفهاني، الأغاني)؛ الخطيب البغدادي، **تـاريخ بغـداد**، 6/ 12.

(4) الطبري، **تاريخ الرسل**، 523/4؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 126/10.

(5) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 429/13.

(ت151هـ/768م)، فحينما دخل على الخليفة أبو جعفر المنصور وكان بين يديه ابنه المهدي، قال له: "أتعرف من هذا يا ابن إسحاق؟"، فقال: نعم، هذا ابن أمير المؤمنين. فقال له أبو جعفر المنصور: "اذهب وصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا..."، فصنف ابن إسحاق له كتاب المغازي والسير وأخبار المبتدأ، الذي لا يقتصر على السيرة النبوية فقط، بل يشمل تاريخاً منذ خلق الله آدم إلى الفترة التي عاش فيها ابن إسحاق؛ أي أنه يجمع بين ماضي الأمة الإسلامية وحاضرها، وقد كان هذا الكتاب أشمل وأوسع بكثير مما وصل إلينا عن طريق ابن هشام[1]، وقد يؤيد ذلك أن ابن إسحاق كان موضع مديح العلماء الذين جاءوا بعده، إذ وصفوه بأنه لم ينزع في كتابه إلى تدوين تاريخ النبي ﷺ فحسب، بل إلى تاريخ النبوة بذاتها[2]. وقال فيه الإمام الشافعي (ت204هـ/820م) "من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق" [3].

رابعاً: العلم والإفادة والتدريس والالتقاء بالعلماء:

شكلت بغداد حاضرة الدولة العباسية، لذلك أصبحت محطّ أنظار جميع العلماء للقدوم إليها والتدريس فيها، لِما يحقق ذلك لهم من مكانة اجتماعية واقتصادية.

ومن خلال الإطلاع على أسماء العلماء الحجازيين الذين قدموا إلى بغداد فإن معظمهم عمل في التدريس، والتقى بالعلماء هناك، ومن أبرز من قدم إلى بغداد من

---

(1) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري البصري صاحب المغازي الذي نقلها عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق، وإنما نسبت إليه لأنه هذب السيرة وزاد فيها ونقص، كان أديباً إخبارياً نسابة سكن مصر وبها توفى سنة (218هـ/833م). ابن الجوزي، **المنتظم**، 37/11؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 281/10.

(2) على أن هذا الكتاب للأسف لم يصل إلينا إلا في رواية مختصرة له كتبها "عبدالملك بن هشام (ت218هـ)"، وتُعرف باسم سيرة رسول الله، وتعرف عموماً بسيرة ابن هشام، انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 220/1-235.

(3) اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي الشافعي (ت768هـ/1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، 245/1 (سيشار إليه فيما بعد، اليافعي، **مرآة الجنان**).

علماء الحجاز محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ/820م) حيث أقام في العراق زمناً غير قصير ودرس في كتب الإمام أبي حنيفة[1] إمام أهل الرأي، ودرس على محمد بن الحسن الشيبانى (ت189هـ/805م) صاحب أبي حنيفة، وأخذ عنه فقه أبي حنيفة، وناظره في مسائل كثيرة، ورفعت هذه المناظرات إلى الخليفة هارون الرشيد فسر منها، وقام الشافعي بنشر مذهبه في بغداد رداً على مذهب أهل الرأي وكان قريباً إلى مذهب أهل الحديث وكان غرضه من ذلك وضع أصول الفقه وتقريب الشُقة بين أهل الرأي وأهل الحديث ويمهد للوحدة التي دعا إليها الإسلام، قال الشافعي بعد ملازمته محمد بن الحسن الشيباني: حملت من علمه وقر بعير[2]، ثم خرج الشافعي من بغداد إلى مكة، وعاد إلى بغداد مرة أخرى وقام بها أشهراً، ثم خرج إلى مصر في عام 198هـ/814م، فأقام بالفسطاط حتى وفاته.[3]

---

(1) النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي، صاحب المذهب الحنفي (ت150هـ/767م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 323/13.

(2) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الشافعي (ت476هـ/1083م)، **طبقات الفقهاء**، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1970م، ص135 (سيشار إليه فيما بعد، الشيرازي، **طبقات الفقهاء**)؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 184/4؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، 14/10 (سيشار إليه فيما بعد، الذهبي، **سير أعلام**).

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ، 50/2-71.

2.2: العوامل التي أسهمت في جذب علماء بغداد إلى مدن الحجـاز(مكة والمدينة) وطبيعة إقامتهم فيها

أولاً: مكانة الحرمين الشريفين الدينية:

ارتبط نشوء الحركة العلمية في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بـالحرمين الـشريفين، واستمرت المساجد الأخرى على هذا النهج تؤدي رسالتها العلمية السامية، رغم مـا انتابها مع الوقت من مضايقات ومنافسات متنوعة[1].

كانت مكة والمدينة من أهم المراكز العلمية فيما يتعلق بالحديث، فمكـة هي مكان مولد النبي ﷺ ونشأته، وأول نزول للوحي كان فيها، ومنها انتشرت الدعوة الإسلامية[2].

أما المدينة فمكان هجرته ونصرته والمدينتان هما منبت الصحابة من مهاجرين وأنصار ﵃، عاشروا النبي ﷺ وأخذوا عنه وحدثوا عنه ما سمعوه من أقوال وأفعال وتناقل التابعون عنهم ما سمعوا ثم نقل عن التابعين من أتى بعدهم وساعد الحج السنوي إلى مكة في اتصال علماء الأمصار الأخرى بعلماء مكة والمدينة، فيجتمعون بهم ويأخذون ما عندهم وينشرونه في أمصارهم، لذلك كله نشطت الحركة العلمية من حديث وتفسير وفقه في الحجاز خلال العصر الأموي واستمرت في تطورها في العصر العباسي، حيث بلغت أوجها في القرن الثاني الهجري[3] .

---

(1) لمعرفة المزيد حول دور المساجد انظر: عبد العزيز محمد اللميلم، **رسالة المـسجد فـي الإسلام**، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ص109 (سيشار إليه فيما بعد، اللميلم، **رسـالة المسجد**).

(2) الفاكهي، **أخبار مكة**، 182/2.

(3) انظر: الفراجي، **الحياة الفكرية**، ص51 وما بعدها.

وكانت الرحلة إلى حج بيت الله الحرام من سبل التصنيف عند العلماء؛ يدونون فيها مرويا تهم، ويكتبون فيها عن العلماء، ويذكرون فيها اختياراتهم العلميـة فـي أبواب العلم المختلفة[1] .

وقد حظي المسجد الحرام بمكانة أهلته لصدارة مواقع التدريس، حيث استقطب المسجد الحرام خلال التاريخ الإسلامي الكثير من الدارسين، ممن أسهموا في إبراز بعض العلوم، وشاركوا في توطيد قواعد وأركان علوم أخرى[2].

وقد اشتهر من التابعين من علماء مكة[3] : مجاهد بن جبيـر أبـو الحجـاج القرشي المخزومي (ت100هـ/718م)، وعطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان أبو محمد المكي (ت115هـ/733م)[4]، وجاء بعدهم طبقة أخرى اشـتهر منهـا: عمرو بن دينار(ت126هـ/744م) كان يفتي الناس بمكـة وكـان فقيهاً ومحـدثاً ثم خلفه في الإفتاء عبد الله ابن أبي نجيح (ت132هـ/750م)، واشتهر في العصر العباسي عبـد الملـك بـن عبـد العزيـز بـن جـريج وكـان كثيـر الحـديث

(1) الدجاني، الهـام محمد، **(تاريخ الحج من عهـد الرسول على نهـاية العـصر العباسـي الأول)،** رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية، جدة، 1982م، ص 91-93 (سيشار إليه فيما بعد، الدجاني، **تاريخ الحج**).

(2) ابن الجوزي، أبو الفـرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، **صـفة الصفوة،** تحقيق محمد فاخوري، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1985م، 2 /212 (سيشار إليه فيما بعد، ابن الجوزي، **صفة الصفوة**).

(3) حـول ذلك أنظـر: الخشني، أبو عبدالله بن محمـد بـن حـارث بـن أسـد القيروانـي (ت361هـ/ 971م)، **أخبار الفقهـاء والمحدثين،** تحقيق : ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، المعهـد الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1992م (سيشار إليه فيما بعد، ابن حارث، **أخبـار الفقهاء**)؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **التحبير في علم التفسير،** دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م ص71 (سيشار إليه فيمـا بعد، السيوطي، **التحبير**).

(4) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت833هـ/1429م)، **غاية النهايـة في طبقات القراء** ، تحقيق: برجـستراسر، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، 1932م، 404/2 (سيشار إليه فيما بعد، ابن الجزري، **غاية النهاية**).

(ت150هـ/767م)، وسفيان بن عيينة الهلالي الذي جاور بمكـة ومات فيها سـنة (198هـ/814م)، وهو من أشهر المحدثين أخذَ عنه الإمام محمـد بـن إدريـس الشافعي (ت204هـ/ 820م) وأحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ/855م).

أما علماء المدينة فقد نبغ منهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي القرشي (ت136هـ/753م) فقيه المدينة، وكان يميل في الفقه والتشريع إلى مدرسة القياس والرأي العراقية، فلُقب بـ ربيعة الرأي، وقد أخذ عنه الليث بن سعد (ت175هـ/ 791م) فقيه مصر وهو من أشهر تلاميذ الامام: مالك بن أنس (ت179هـ/795م) إمام الفقه في المدينة، فقد ألف وجمع أحاديث الأحكام في كتابه (الموطأ)، وكذلك محمد بن إسحاق (ت151هـ/768م) الذي جمع الأحاديث المتعلقة بالسيرة النبوية، في كتابه السالف الذكر "المغازي والسير".

لقد كان لبعض الخلفاء والولاة أثر ملموس في تحريك الحياة العلمية في مكة أثناء الحج، سواء في ضم علماء بعض الأمصار البارزين إلى ركبهم المتجـه إلـى مكة، أو ما يجريه هؤلاء الخلفاء والولاة من مناقشات جادة أثناء الحج، والتـشجيع على مثل هذا النوع من النشاط العلمي، أو الإشراف على ما يستجد علـى الـساحة العلمية من مصنفات والحثّ على المضي قُدماً في مجال التأليف والإبـداع، فـضلاً عن إثراء الحياة الأدبية بما يلقى بين يدي أمراء الحج وغيرهم من مقطوعات نثرية وقصائد شعرية(1).

لقد عد طلبة العلم المكيين موسم الحج فرصة نادرة تهيئ لهم إشباع رغباتهم العلمية، فيقبلون على دروس العلماء القادمين للحـج، ويـدونون بعـض علـومهم ومعارفهم، كما يحرصون على مقابلة العلماء المـشهورين، فهـذا عبـدالملك بـن عبدالعزيز بن جريج يقول لسفيان بن عيينة "دلني وأدلك على المـشايخ إذا قـدموا

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**،404/1؛ كمال، سليمان صالح، **(إمارة الحج فـي العـصر العباسي خلال الفترة من سنة 132هـ إلى سنة 247هـ)**، رسالة ماجستير، كلية الـشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ، ص84 (سيشار إليه فيمـا بعد، كمال، **إمارة الحج**).

الموسم". ثم إنهم كانوا يرافقون العلماء الحجاج ويلازمونهم في مكة والمشاعر المقدسة، ليلتمسوا من فيض علمهم المتدفق.[1]

ولذا يحرص طلاب العلم في البلدان الإسلامية البعيدة على أن تتم رحلتهم للحج بعد استيفاء أخذهم عن علماء بلادهم؛ فيقدمون لأداء الفريضة وفي الوقت نفسه يستفيدون مما يصاحب الموسم من حضور علمي متميز؛ ومنهم من يؤثر البقاء في مكة بعد انتهاء المناسك رغبة في طلب المزيد من الفائدة، ثم ينصرف الطلاب من مكة لديارهم وقد أدوا مناسك الحج وغنموا علماً وثقافةً. وكان بعض الطلاب يجلبون معهم إلى مكة بعض المسائل العلمية التي تصعب عليهم للبحث عن إجابات مقنعة لها[2] .

ولم تكن المساجد الأخرى في الحجاز بعيدة عن المشاركة في النشاطات العلمية، فقد احتوت هذه المساجد إسهامات علمية متنوعة، خصوصاً في مواسم الحج من كل عام. وكما لا نستبعد انتشار بعض الحلق العلمية، أو الدروس في مساجد مكة الأخرى، في ظل ملائمة الظروف ومناسبتها في كثير من هذه المساجد[3].

ثانياً: العلم والتدريس في الحرمين والالتقاء بالعلماء:

ولقد اختلفت طرائق العلماء أثناء حجهم، وكل له طريقته ومنهجه: فتجد القارئ يبحث عن القراء ويستفيد منهم ويفيدهم، وتجد المحدث يبحث عن المحدثين، ويستفيد منهم ويفيدهم، وكذلك الفقيه والمؤرخ والأديب، كل له اهتماماته ومطالبه[4].

---

(1) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463هـ/1973م)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمد رأفت سعيد، دار الفلاح، الكويت، 1981م، ط1، 206/2 (سيشار إليه فيما بعد، الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق**.

(2) الذهبي، **سير أعلام**، 302/5، و 103/12.

(3) الفاكهي، **إخبار مكة**، 18/4، 30-33.

(4) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت324هـ/ 936م)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة، ط1، 1980م، ص84 (سيشار إليه فيما بعد، ابن مجاهد، **كتاب السبعة**).

أخذ الشافعي علم أهل الحجاز وسافر الى بغداد والتقى بالعلماء، كما رحل أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني من بغداد في طلب العلم إلى مكة خمس مرات حاجاً أولها سنة 187هـ، وفي هذه الرحلة ألتقي بالإمام محمد بن إدريس الشافعي بمكة، فأخذ عنه أصول الحديث والفقه ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وقد قال الإمام أحمد: "حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً أنفقت في إحدى هذه الحجات ثلاثين درهما"(1)، لم يقتصر على ذلك بل جاور في الحرم المكي سنة 198هـ، ليأخذ العلم مباشرةً عن علماء الحرمين الشريفين كعبد الله بن الحارث المخزومي وعبد الله بن يزيد العدوي المقرئ (ت213هـ) ومحمد بن إسماعيل بن مسلم المدني (ت199هـ) ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحي(2)، ومن الطلاب من يتجه إلى منازل بعض العلماء رغبة في تعويض ما لم يدركه من دروس علمية مع العالم(3).

وقد حظي أهل الحجاز من طلاب علم وعلماء بمزيد من الاهتمام والدعم المادي من الخلفاء، فكانوا يفوزون بأعطيات الخلفاء وهباتهم العينية والنقدية عندما يقدمون للحج أو العمرة، كما يلتمس الخلفاء أثناء حجهم حاجات العلماء المادية ليساعدوهم، ومن أشهر الخلفاء إسهاماً في دعم الحرمين وأهله وطلاب العلم والعلماء الخليفة العباسي المهدي الذي أوقف غلاة بعض الأراضي الزراعية الجيدة في العراق لتنفق في أهل الحجار(4).

أما ولاة مكة، فقد سار كثير منهم على منهج الخلفاء في دعم العلم وتشجيع العلماء؛ ساعدهم على ذلك تعايشهم مع العلماء، وصلتهم الوثيقة بالعلم والتعليم، فكان بعضهم والياً وطالباً للعلم أيضاً، ومنهم آخرون رواة مشهورين بالعلم، فلقد حرص

---

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 326/10؛ أبو زهرة، الإمام محمد بن أحمد بن مصطفى (ت1391هـ/ 1974م)، **ابن حنبل حياته وعصره**، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د.ت)، ص26 (سيشار إليه فيما بعد، ابو زهرة، **ابن حنبل حياته**).

(2) صبري، عامر بن حسن، **معجم شيوخ الإمام أحمد ابن حنبل في المسند**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993م، ص239-322 (سيشار إليه فيما بعد، صبري، **معجم شيوخ**).

(3) الذهبي، **سير أعلام** ، 48/8- 135.

(4) الفاكهي، **إخبار مكة**، 2/ 303؛ البلاذري، **فتوح البلدان** ، ص279.

بعض الولاة على تقديم الدعم المادي للعلماء، كما أبدى آخرون الاستعداد لتقديم الأعطيات الثابتة لبعض العلماء مقابل تفرغهم للتعليم، ومنهم من خصص بعض الأوقاف لمنقطعين في الحرم الشريف، كالأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس؛ إضافة إلى إسهاماتهم المادية في تشجيع الطلاب على الرحلة في طلب العلم[1].

ثالثاً: تولي بعض مهام العمل (الوظائف الإدارية، القضاء وغير ذلك)

استمر النظام الإداري في الحجاز منذ بداية الخلافة العباسية على ما كان عليه في عصر الخلافة الأموية، حيث كانت بلاد الحجاز ولاية واحدة[2] يدير شئونها أمير واحد يعينه الخليفة، مركزه المدينة وتتبعه مكة، وكان لكل من البلدين والٍ أو أمير[3]، ونتيجةً لظهور بوادر للنشاط السياسي العلوي (الفرع الحسني) في الحجاز، الذي ازداد قوة بسبب سياسة اللين التي اتبعها الخليفة أبو العباس السفاح معهم؛ لأنه كان يرى أن المواجهة معهم يعني وأد التأييد الواسع لهم خاصة في المشرق، الأمر الذي جعله يسالمهم[4]؛ لكون العلويين يتمتعون بنفوذ وتأييد من قبل أهل الحرمين الشريفين، وعلى وجه الخصوص في المدينة المنورة، التي كانت مركزاً مهماً للبيت العلوي، انطلقت منها الثورات ضد الخلافة العباسية، مما جعل سياسة العباسيين تتغير نحو الحجاز[5].

---

(1) ابن الجوزي، **المنتظم**، 14/ 93؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 106/11.

(2) ابن قتيبة، **المعارف**، ص210.

(3) مؤنس، حسين، **تاريخ قريش**، دار المناهل، جدة، ط1، 2002م، ص761، (سيشار إليه فيما بعد، مؤنس، **تاريخ قريش**).

(4) الصباغ، نجله قاسم، **(بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول)**، رسالة ماجستير في الآداب، غير منشورة، مقدمة إلى قسم التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، 1969م، ص17–18 (سيشار إليه فيما بعد، الصباغ، **بلاد الحجاز**).

(5) سرور، محمد جمال الدين، **سياسة الفاطميين الخارجية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص21 (سيشار إليه فيما بعد، سرور، **سياسة الفاطميين**).

ففي سنة 141هـ، أحدث الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (ت158هـ/775م) تغييراً في النظام الإداري في الحجاز، فقام بتقسيم الحجاز إلى ولايتين: الأولى مركزها مكة، والثانية مركزها المدينة، وعين لكل ولاية والياً مستقلاً، وقد عين المنصور محمد بن إبراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس والياً على مكة، ثم جاء عهد المهدي فعين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس، ومن بعده جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، أما المدينة عين المنصور عليها عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ونجد أن الخلفاء ساروا على منهج المنصور في اختيار الولاة لمكة والمدينة من البيت العباسي[(1)]، حتى يتفرغ للعمل ولاستقرار الأمور فيها، والقضاء على أي نشاط للعلويين[(2)]. أما تعيين القضاة والفقهاء، للمناصب القضائية والإدارية في الحجاز، فكان بأمر من الخلفاء مباشر مثل تعيين أبان بن تغلب بن رياح البكري من قبل الخليفة المنصور للوعظ والإرشاد في المسجد النبوي الشريف، قائلاً له: "أجلس في مسجد المدينة وفقه الناس فإني أحب أن أرى في شيعتي مثلك"[(3)]. وكذلك عبدالله بن صفوان

---

(1) السدوسي، مؤرج بن عمرو، (ت195هـ/810م)، **حذف من نسب قريش**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1396هـ/1976م، ص14-71 (سيشار إليه فيما بعد، السدوسي، **حذف**)؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، القاهرة، 1406هـ/1985م ، 297/4 (سيشار إليه فيما بعد، القلقشندي، **صبح الأعشى**)؛ دحلان، أحمد زيني، **أمراء البلد الحرام**، الدار المتحدة للنشر، بيروت،(د. ت)، ص14 (سيشار إليه فيما بعد، دحلان، **أمراء**).

(2) إبراهيم، عطية طه عبد العزيز، **(الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري)**، رسالة دكتوراه في الآداب، غير منشورة، مقدمة إلى قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1415هـ/1995م، ص12 (سيشار إليه فيما بعد، إبراهيم، **الحياة الاقتصادية**).

(3) الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله (626هـ/1228م)، **معجم الادباء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ/ 1995م،107/1 (سيشار اليه فيما بعد، الحموي، **معجم الادباء**).

الجمحي قدم على أبي جعفر المنصور فولاه القضاء ببغداد حتى مات المنصور، فولاه المهدي قضاء المدينة وحربها وصلاتها[1].

3.2: مراكز الحركة الفكرية في بغداد التي كان لعلماء مدن الحجاز (مكة والمدينة) إسهامات فيها:

أ ـ المساجد:

اهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد فتعددت وظيفتها بالإضافة الى كونهـا مكانـاً للصلاة والعبادة فقد كانت مهداً للتعليم وداراً للقضاء وأساساً للتنظـيم العمرانـي، فهي القلب النابض للمدينة والمركز الديني الذي تلتف حوله بقية المراكز العمرانيـة الأخرى سواء الاجتماعية أو الاقتصادية. فقد كانت مساجد بغـداد تمثـل جامعـات شعبية حرة لا تخضع لأي قيود إذ كان يقصدها المسلمون المهتمون بالثقافة بمختلف أعمارهم، ومن كل الأمصار الإسلامية[2] .

أنشئت في بغداد مساجد كثيرة، وأول مسجد بني ببغداد هو جامع المنصور الذي شيده الخليفة أبو جعفر المنصور عند بنائه مدينة بغداد سنة (145هـ/762م)، ولم يزل الجامع على حاله إلى زمن الخليفة هارون الرشيد الذي أمر بنقضه وإعادة بنائه بالحجر والجص، وقد فرغ من تجديده سنة (193هـ/808م)، وفي زمن المعتضد بالله العباسي (279-289هـ/892-902م) أضاف الصحن الأول وهو قصر المنصور ووصله بالجامع، وجرت على الجامع إضافات وزيادات في أوقات مختلفة. كان لهذا الجامع قيمة حضارية، إذْ كان مركزاً للتدريس وتلقي العلوم، وقد كان التدريس في هذا المسجد أمنية كثير من العلماء والفقهاء.[3]

والمسجد الثاني مسجد (الرصافة): وهو أول مسجد شيد في الجانب الـشرقي من بغداد في محلة الرصافة، وكان أوسع من جامع المنصور، وقد أقـام المهـدي

---

(1) وكيع، محمد بن خلف بن حيان القاضي(ت306هـ/918م)، **أخبـار القـضاة**، دار الكتـب العلمية، بيروت، (د.ت)، 249/3 (سيشار إليه فيما بعد، وكيع، **أخبار).**

(2) الحموي، **معجم البلدان**، 323/2.

(3) م. ن، 333/4.

قصره بجواره، وقد فرغ من تشييده سنة (159هـ/775م)، ويعد هذا الجامع من جوامع بغداد الكبيرة وتُقام فيه صلاة الجمعة، وبالقُرب من جامع الرصافة إلى الجهة الشمالية يقع مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة (150هـ/767م)، كما كانت تقوم بالقرب من جامع الرصافة مقابر الخلفاء العباسيين[1] .

أما الجامع الثالث جامع (القصر) ويعرف بجامع (الخلفاء) الذي أسسه الخليفة العباسي المكتفي بالله (289-295هـ/902–908م) في شرقي دار الخلافة. وكان باب الجامع مجاوراً لباب العامة أحد أبواب دار الخلافة، وصار هذا الجامع هو المكان الرسمي الذي يؤدي فيه الخليفة العباسي صلاة الجمعة مع حاشيته وأركان دولته، وفيه تقرأ عهود القضاة ويصلى على جنائز الأعيان والعلماء، وتُعقد فيه حلقات الفقهاء والمحدثين. وقد زاره الرحالة العربي ابن جبير وقال عنه: إنه متصل بدار الخليفة وهو جامع كبير وفيه ساقيات عظيمة ومرافق كثيرة للوضوء والطهور. فأصبحت صلاة الجمعة ببغداد تقام في الجوامع الثلاثة (جامع المنصور وجامع الرصافة وجامع الخلفاء). ولقد كانت المساجد غير الجامعة في بغداد تعد بالآلاف، وكان يحتاج إلى إذنٍ من الخليفة لكي يحول المسجد إلى مسجد جامع، فكان ازدياد عدد المساجد الجامعة دليلاً على إن محلات بغداد كانت أشبه بالأحياء المستقلة[2] .

وكان العلماء يتنافسون فيما بينهم في الإشراف على حلقات المساجد وفي بعض الأحيان يلزم أخذ الإذن من الخليفة، وهذا يعكس مكانة المسجد في بغداد من جهة وما يمثله المشرف على الحلقات المساجد في بغداد من جهة اخرى[3].

---

(1) الحموي، **معجم البلدان**، 46/3.

(2) للاستزادة في بيان الفرق بين المسجد والمسجد الجامع، انظر: مقدسي، جورج، **نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب**، ترجمة محمود سيد محمد، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة ، 1414هـ/1994م، ص17 (سيشار إليه فيما بعد، مقدسي، **نشأة الكليات**).

(3) قويد، بشار، **بغداد مدينة السلام**، مطبعة دحلب، الجزائر، ط1، 1993م، ص66 (سيشار إليه فيما بعد، قويد، بغداد).

أما المساجد التي لم تكن تقام فيها صلاة الجمعة فكانت تعرف نشاطات ثقافيـة مميزة، وتختص بعلم واحد من العلوم والمعرفة فمنها من كان يختص بتعليم القرآن الكريم أو تفسيره أو تدريس الفقه على مذهب معين، وغالباً ما يـسـعى العـلماء والفقهاء إلى تكوين مكتبة خاصة في المسجد الذي يتولون رعايته والتـدريس بـه، وكثيرا منهم كان يوقف مكتبته الخاصة لخدمة التخصص الذي يقوم به[1].

كان لعلماء مدن الحجاز (مكة والمدينة) حلقات علم في مساجد بغداد مثل: حلقة الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدنى وكـان إمامـاً مفتيـاً، وحلقة الإمام الشافعي فقد قال أبا الفضل الزجاج : لما قدم الشافعي إلى بغداد وكـان في الجامع نيفاً وأربعون حلقة، أو خمسون حلقة، فلما دخل بغداد ما زال يقعد فـي حلقة حلقة ويقول لهم قال الله وقال الرسول وهم يقولون قال أصحابنا حتى ما بقـي في المسجد حلقة غيره[2]. وكذلك حلقة محمد بن عمر الواقدي في مسجد الرصـافة ببغداد بالإضافة الى صلاة الجمعة فيه[3].

ب- مجالس الخلفاء والوزراء:

كان من أبرز مراكز الحركة الثقافية، مجالس الخلفاء والوزراء. وقد كان مقر الخليفة في دار الخلافة في شرقي بغداد وكانت الدار تحتل مساحة تزيد على ربـع بغداد الشرقية، وفيها كان جميع العباسيين[4]، وفيها كانت قصور الخلفاء مع بساتينهم

---

(1) عبده، عبد الله كامل موسى، **العباسيون وآثارهـم المعمارية فـي العـراق فـي ومـصر وإفـريقيا**، دار الآفاق العربية، القاهـرة، ط1، 2002م، ص26 (سيشار إليه فيمـا بعـد، عبده، العباسيون).

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 68/2؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صـلاح الـدين المنجـد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1984م، 244/1 (سيشار إليه فيما بعـد، الـذهبي، **العبر**).

(3) وكيع، **أخبار**، 270/3 .

(4) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1217م)، **رحلة ابن جبير**، بيروت، دار صادر، 1980م، ص163 (سيشار إليه فيما بعد، ابن جبير، **رحلة**).

الملحقة بها، وفي دار الخلافة كانت تقع دار الوزارة والدواوين وغيرها، وكانت دار الخلافة مسورة بسور له تسعة أبواب رئيسة، وقد شيد حولها المحـلات والأسـواق والدور[1].

فعندما قَدِم الزبير بن بكار[2] من الحجاز استؤذن له في الدخول على الـوزير العباسي الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فأكرمه وعظمه وقال له لئن باعدت بيننا الأنساب لقد قربت بيننا الآداب وإن أمير المؤمنين ذكرك فأختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت من الثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلـك إلى حضرته بسر من رأى فشكره على ذلك وقبله فلما أراد توديعه قال: لـه أيهـا الشيخ تزودنا حديثا نذكرك به فقال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت قال بـل بمـا شاهدت فقال بينا أنا في مسيري هذا بين المسجدين إذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازئها رجل على نعش ميت ورأيت امرأة حرى تنعى وهي تقول:

يا خشف لو بطل لكنـه أجـل   على الاثاية ما اودى بك البطل

يا خشف قلقل أحشائي وأزعجها   وذاك يا خشف عندي كله جلل

أمست فتاة بني نهـد علانيـة   وبعلها في أكف القـوم يبتـذل

قال فلما خرج من حضرته قال ابن طاهر: أفدنا من الشيخ قوله أمست فتاة بني نهد علانية أي ظاهرة وهذا حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا[3].

وكذلك عندما قدم محمد بن عمر الواقدي[4] من المدينة استؤذن له في الـدخول على الوزير العباسي يحيى بن خالد البرمكي[5] فأكرمه وعظمه وقرب مجلسه وأقبل

---

(1) الحموي، **معجم البلدان**، 290/2.

(2) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العـوام، أبـو عبـد الله الأسدي القرشي المدني (ت256هـ/870م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 468/8 .

(3) م، **ن**، 469/8.

(4) محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الواقدي (ت207هـ/822م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 212/3 .

(5) يحيى بن خالد بن برمـك اسـتوزره هـارون الرشـيد، ثـم حـبس بالكوفـة إلـى أن مـات سنة(190هـ/806م). الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمـد (ت1089هـ/1678م)، **شـذرات الذهب**، تحقيق: عبدالقادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثيـر للنـشر، دمـشق، ط1، 1406هـ، 327/1 (سيشار إليه فيما بعد، الحنبلي، **شذرات الذهب**).

يحيى يسائلني عن حديث كذا وحديث كذا فأجيب فيما يسألني والقوم سكوت ما يتكلم أحد منهم بشيء فلما حضرت المغرب تقدم يحيى فصلى ثم أحضر الطعام فتعشينا ثم صلى بنا يحيى عشاء الآخرة وأخذنا مجالسنا فلم نزل في مذاكرة وجعل يحيى يسأل بعض القوم فينقطع فلما كان وقت الانصراف انصرف القوم وانصرفت معهم فـإذا الرسول قد لحقني فقال إن الوزير يأمرك أن تصير إليه في كل يوم في الوقت الذي جئت فيه يومك هذا .[1]

4.2: مراكز الحركة الفكرية في مكة والمدينة التي كان لعلماء بغـداد إسـهامات فيها:

لمدن الحجاز (مكة والمدينة) وعلمائها وفقهائها دوراً كبيراً في نشر العلوم إلى الامصار الإسلامية من خلال حلقات التدريس في الحرمين الشريفين، إذ فتحت أبوابهما لطلاب العلم، وحلقاته، ومنها حلقة الإمام مالك بن أنس في المسجد النبوي التي حضرها هارون الرشيد ومعه أبو يوسف القاضي يعقوب، فقال هارون الرشيد يا أبا عبدالله أجب يعقوب فيما يسألك عنه، قال يا أمير المؤمنين ليس من أهل العلم، "أناشدك بالله هل لرسول الله ﷺ وقف يأخذُ منه فيجعله حيث أراد الله، قال هارون: "نعم"، قال: فأناشدك الله هل لعمرؓ وقف، قال اللهم نعم، قال فهذا يزعم أن الوقف باطل، فالتفت هارون إلى أبي يوسف مغضباً. فقال ما تقول قال كان صاحبنا لا يراه وأنا أراه [2].

أما حلقات العلم في المسجد الحرام فتعقد يومياً وتضم جميع الراغبين في حضورها، فيتحلقون حول شيخهم الذي يلقي عليهم دروسه، ولقد كان لكل مذهب ركن خاص في الحرم المكي، مثل حلقة ابن العباس الذي يعقد فيه درسه في البيت الحرام عند قبة زمزم، حيث يعلم التفسير والحديث والأدب والمغازي والسير وأيام العرب وأشعارها، فاتسعت حلقة ابن العباس وكثر الوافدون إليها، فتخرج منها كبار

---

(1) ابن سعـد، محمد بن سعد بن منيع الزهـري (ت230هـ ـ/844م)، **الطبقـات الكبـرى**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، 425/5 (سيشار إليه فيما بعد، ابن سعد، **الطبقات)**.

(2) وكيع، **أخبار**، 260/3.

التابعين مثل عطاء بن ابي رياح الذي خلف ابن العباس في حلقة العلم والفُتيا، ثم صارت هذه الحلقة لابن جريج، وقد تخرج من هذه الحلقات الكثير من العلماء، وقد أنتشر هذا العلم في مختلف الأمصار[1].

أصبحت حلقات العلم في مكة تضم طلاب العلم من أصحاب مالك والشافعي، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأخذ المسجد الحرام يزدحم برجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى وفي موسم الحج يتضاعف طلاب العلم[2].

ومن اهتمام خلفاء بني العباس بالعلم والمتعلمين، قول الخليفة أبو جعفر المنصور لمالك بن أنس "إن رابك ريب من عامل المدينة، أو عامل مكة، أو أحداً من عمال الحجاز في ذاتك، أو ذات غيرك، أو سوء سيرة في الرعية، فأكتب لي بذلك، أُنزِلُ بهم ما يستحقون، وقد كتبت إلى عمال بهذا، أن يسمعوا منك ويطيعوا كل ما يعهد إليهم فأنههم عن المنكر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك وأنت حقيق أن يطاع أمرك ويسمع منك[3]. وكذلك قوله يا أبا عبدالله ضع هذا العلم ودونه ودون فيه كتاباً وتجنب شدائد عبدالله بن عمر، ورخص عبدالله بن عباس وشواذ ابن مسعود، وأقصد إلى أوسط الأمور، ما أجتمع عليه أئمة الصحابة رضي الله عنهم

---

(1) الازرقي، **أخبار مكة**، 59/2؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 261/3؛ الحسيني، عبد العزيـز محمد، **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**، وكالة المطبوعات، الكويـت، 1973م ، ص32 (سيشار إليه فيما بعد، الحسيني، **الحياة العلمية**).

(2) باقاسي، عائشة عبدالله، **بلاد الحجاز في العصر الايوبي**، دار مكة، مكة المكرمة،1400هـ/ 1980م، ص101 (سيشار إليه فيما بعد، باقاسي، **بلاد الحجاز**).

(3) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت544هـ/1149م) ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، الرباط، 1403هـ/1983م، 58/2 (سيشار إليه فيما بعد، القاضي عياض، **ترتيب المدارك**) .

لنحمل الناس على علمك وكتبك ونبثها في الأمصار، ونعهد إليهم أن لا يخالفوها، ولا يقضوا بسواها، فألف مالك الموطأ[1].

مما يدل على مكانة علماء وفقهاء مدن الحجاز مشاورة الخليفة المهدي لهم في إعادة بناء الكعبة وجعلها إلى ما كانت عليه في عهد عبدالله بن الزبير، فقال له الإمام مالك: "دعها فإني أخشى أن يتخذها الملوك ملعبةً"، فتركها الخليفة، وكذلك استشارهم في نقض منبر الرسول ﷺ وإعادة صنعه، فرد عليه مالك بقوله: "إن هذا المنبر مصنوع من خشب الطرفاء، وإنه يخاف عندما ينقض أن ينكسر، ولا يصلح مرة أخرى". فتركه الخليفة ولم يغير عليه شيء[2].

وعندما دخل أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبو بكر محمد بن جعفر الادمي البغدادي المدينة، أخبر أبو القاسم البغوي أبا بكر أن ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في المسجد النبوي وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة والإخبار المفتعلة فإن رأيت أن تمضي بنا اليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه، فقلت له يا أبا القاسم إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير والخلق العظيم ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا وننزل منازلنا ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب وأقبلت على أبي بكر الآدمي فقلت استعد واقرأ - كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة - فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى انفلت الحلقة وانفصل الناس جميعاً وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده[3].

---

(1) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ ـ/889م) **الإمامة والسياسة**، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، 1422هـ/ 2001م، 323/2 (سيشار إليه فيما بعد، ابن قتيبة، **الإمامة**).

(2) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 132/1.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 147/2.

الفصل الثالث

العلوم التي كان لعلماء مكة والمدينة إسهامات فيها ببغداد

1.3: إسهاماتهم في علوم القران

تشمل علوم القرآن، العلوم التي تخدم القرآن الكريم، من حيث معرفة أول ما نزل منه وآخر ما نزل، ومن حيث معرفة ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل منه بعد الهجرة، ومن حيث معرفة أسباب نزول بعض آياته، ومن حيث معرفة جمعه وترتيبه وعدد آياته إلى غير ذلك من العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم[1].

وتشمل علوم القران علمان رئيسان هما:

أ- علم القراءات:

احتفى المسلمون بقراءة القرآن وضبطه في كل العصور، واشتهر في كل زمن أناس عرفوا باسم "القُراء"، فصاروا يعلمون الناس ويقرئونهم كتاب ربهم، كلٌّ حسب مبلغ علمه من الرواية التي تلقاها عن أشياخه، فانتشر بذلك علم القراءات وصار له علماء وطلاب، وأُلفت فيه المؤلفات الكثيرة التي بقي كثير منها شاهداً على أصالة هذا العلم ورسوخه.

أولاً: تعريف علم القراءات:

القراءات في اللغة جمع قراءة وهي مصدر لقرأ، يقال: قرأ فلان، يقرأ قراءةً وقرآناً، بمعنى تَلا فهو قارئ[2]. وقرأ الشيء قراءةً وقرآناً: تتبع كلماته ونطق بألفاظه عن نظر أو عن حفظ، فهو قارئ [3].

---

(1) الصابوني، محمد علي، **البيان في علوم القران**، مكتبة المثنى، دمشق، 1981م، ص6، (سيشار إليه فيما بعد، الصابوني، **البيان**).

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "قرأ "، 219/5؛ محيسن، محمد سالم، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1413هـ/1993م، 45/1 (سيشار إليه فيما بعد، محيسن، **المغني**).

(3) إبراهيم، محمد إسماعيل، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص419 (سيشار إليه فيما بعد، إبراهيم، **معجم الألفاظ**).

وعلم القراءات: هو العلم المختص بأداء كلمات القران الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف في ألفاظ الوحي للحروف[1].

ثانياً: نشأة علم القراءات:

مر علم القراءات بعدة مراحل، حتى أصبح علماً قائماً بذاته، مستقلا عن العلوم الأخرى وكان رسول الله ﷺ يراعي لهجات القبائل العربية في النطق واللفظ، ولهذا كان نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف. وذلك من فضل الله على هذه الأمة ومن توسعته[2].

وقد أتقن الصحابة رضوان الله عليهم تلاوته؛ وذلك راجع إلى جودة سليقتهم العربية إضافة إلى كونهم قد تلقوا هذا القرآن غضاً طرياً من فم رسول الله ﷺ، ومن ثم قاموا هم بتعليمه لمن وراءهم على النحو الذي سمعوه وتلقوه. وقد اشتهر من الصحابة ﷺ قُراء كثيرون، فكان يقال: قراءة ابن مسعود، وقراءة أُبي بن كعب، وقراءة زيد بن ثابت، وقراءة أم سلمه ...الخ. ولم تكن تلك القراءات تؤدي المعنى نفسه الذي أصبحت تؤديه فيما بعد، إذا لم يكن لكل صحابي أصول فرش[3] ينفرد به عن غيره.[4]

---

(1) ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ/855م)، **مسند الإمام أحمد**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1993م، 183/3 (سيشار إليه فيما بعد، الشيباني، **مسند الإمام أحمد**).

(2) الفيصلي، عبدالهادي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، المجمع العلمي، جدة، 1399هـ/1979م، ص11 (سيشار إليه فيما بعد، الفيصلي، **القراءات القرآنية**).

(3) الفرش بمعنى البسط، والفرش في القراءات يراد به الكلمات القرآنية وكيفية تلاوتها في اختيار كل قارئ. الحبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، دار الفكر، بيروت، 1999م، ص 32 (سيشار إليه فيما بعد، الحبش، **القراءات المتواترة**).

(4) م. ن، ص33.

وقد استقرت منذ مطلع القرن الثاني للهجرة سبع قراءات تختلف عن بعضها في قراءة بعض الحروف، ونُسِبت كل منها إلى من اشتهر بروايتها من كبار القراء[1]، وهناك من يجعل القراءات عشراً بدلاً من سبع[2].

شهد علم القراءات تطوراً هاماً في عهد الدولة العباسية، ففي هذه الفترة بدأ التأليف والتدوين بالقراءات القرآنية. وكان للعلماء الحجازيين الذين هاجروا إلى بغداد دور مهم في ذلك، حيث وضع الإمام الشافعي كتاب في القراءات دعاه "أحكام القران"[3]، وألف أبو عبيد القاسم بن سلام الكثير من المؤلفات في علم القراءات في عهد المأمون، وكان قد أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن على بن حمزة الكسائي،

---

(1) وهؤلاء القراء هم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وتوفى بالمدينة سنة 169هـ، وعبد الله بن كثير بن المطلب الداري إمام أهل مكة في القراءة ولد بها (45- 120هـ)، وأبو عمر بن العلاء المازني شيخ الرواة، ولد بالكوفة سنة (68-154هـ)، وعبد الله بن عامر اليحصبي توفي بدمشق سنة 118هـ، وعاصم بن أبي النجود شيخ القراء بالكوفة، توفي سنة 121هـ بالكوفة، وحمزة بن حبيب بن عمارة الزيات (80-156هـ)، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم، وعلي بن حمزة الكسائي إمام النحاة الكوفيين (120-189هـ)، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. ابن النديم، **الفهرست**، ص31؛ ماجد، عبدالمنعم، **تاريخ الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي،1991م، ص164- 165 (سيشار إليه فيما بعد، ماجد، **تاريخ الحضارة**).

(2) وهؤلاء القراء هم: يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني (ت131هـ)، ويعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي (ت205هـ) ، وخلف بن هشام بن ثعلب المقرئ البزار (ت229هـ). الذَّهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، **معرفة القراء الكبار**، تحقيق: محمَّد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، ص40-123 (سيشار إليه فيما بعد، الذهبي، **معرفة القراء**)؛ ابن الجزري، **غاية النهاية**، 27/1-210، و382/2-389.

(3) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي الشافعي (150هـ - 204هـ)، أحد الأئمة الأربعة ومؤسس علم أصول الفقه. ابن النديم، **الفهرست**، ص442؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 54/2-70.

ووصف بأنه أمام عصره في القراءة[1]، كما ألف أبو زيد سعيد الأنصاري النحوي[2] كتاباً في" قراءة أبي عمرو بن العلاء".

وهناك عدد من القراء الحجازيين الذين قدموا بغداد وأسهموا في علم القراءات فيها، ومن أبرزهم:

1. إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت180هـ/796م):

قارئ أهل مدينة الرسول ﷺ، من موالي بني زريق (من الأنصار)، رحل إلى بغداد فلم يزل بها حتى مات، قال عنه يحيى بن معين: ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق[3]، تلقى العلم على يد شيوخ منهم: عبدالله بن دينار مولى ابن عمر (ت127هـ/744م)، وشيبة بن نضاح بن سرجس المقرئ (ت130هـ/747م)، وربيعة[4]، والعلاء[5]، وسعد بن سعيد بن قيس الانصاري (ت141هـ/758م)،

---

(1) القاسم بن سلام أبو عبيد الخرساني البغدادي، ولد بمدينة هـراة من نواحي خراسان سـنة (154هـ/770م- 224هـ/838م) صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغـة والشعر، تولى قضاء طرطوس 18 عاماً، توفي بمكة المكرمة وعمره 73 عاماً. ابن النـديم، **الفهرست**، ص30؛ ابن الجزري، **غاية النهايـة**، 18/2؛ الفيـصلي، **القـراءات القرآنيـة**، ص31.

(2) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (122هـ - 215هـ) لـه عدة مؤلفاته: منها كتاب "القوس والترس"، وكتاب "الإبل"، وكتاب "خلق الإنـسان"، وكتـاب "اللغات"، وكتاب "الجمع والتثنية"، وكتاب "تخفيف الهـمزة"، وكتاب "غريب الأسماء" وكتاب "التضارب"، وكتاب"المنطق لغة"، وله كتباً أخرى. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغـداد**، 78/9؛ الحموي، **معجم الأدباء**، 399/6 ؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 378/2 .

(3) ابن سعد، **الطبقات**، 327/7؛ الخطيب البغـدادي، **تـاريخ بغـداد**، 220/6؛ ابـن الجـوزي، **المنتظم**، 48/9.

(4) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، أبا عثمان (ت136هـ/753م) كان بليغاً خطيبـاً. ابـن النديم، **الفهرست**، ص256.

(5) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب، أبو شبل مولى الحرقة (ت138هـ ـ/755م) والحرقـة: مولى جهينة. ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفوري ابو عمـر(ت240هـ ـ/854م)، **الطبقات**، تحقيق: أكرم ضياء العمـري، دار طيبـة، الريـاض، ط2، 1402هـ ـ/1982م، 249/1 (سيشار اليه فيما بعد، ابن خياط، **الطبقات**).

وحميد الطويل (ت143هـ/760م)، وداود بن قيس الفراء (ت161هـ/768م)، ومالك بن أنس (ت179هـ/ 886م).

ومن تـلاميذه في بغداد: أبو جعفر محمد بن الصباح البزار البغدادي (ت227هـ/ 841م)، وأبو همام الوليد بن شجاع السكوني (ت243هـ/858م)، وسريج بن النعمان الجوهري الؤلؤي (ت227هـ/841م)، وداود بن عمرو الضبي (ت228هـ/ 842م)[1]، وأخذ عنه مشاهير القراء ببغداد مثل الكسائي[2] وأبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت224هـ/838م) وخلف بن هشام البزار (ت229هـ/ 844م) وأبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ (ت246هـ/861م) [3].

وقال الذهبي عنه: كان إسماعيل مؤدباً ببغداد لعلي بن الخليفة المهدي المعروف بابن زرة . [4]

2. **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبوالوليد وقيل أبو خالـد (ت151هـ/ 768م)**:

الإمام الحافظ شيخ الحرم، صاحب التصانيف، يقال إنه أول من صنف الكتب، سمع من طاووس[5] مسألة واحدة ومن مجاهد[6] حرفين في القراءات روى القـراءة

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 217/6؛ ابن الجزري، **غاية النهاية**، 122/1.

(2) علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي الكوفي أحد أئمة القـراء الـسبعة (ت189هـ/805م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 403/11.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 217/6 ؛ الذهبي، **العبر**، 404/1؛ ابـن كثيـر، **البدايـة والنهاية**، 302/10؛ ابن الجزري، **غاية النهاية**، 163/1.

(4) الذهبي، **معرفة القراء**، ص87.

(5) طاووس بن كيسان اليماني يكنى أبا عبد الرحمن (ت106هـ/724م) بمكـة. ابـن قتيبـة، **المعارف**، 455/1 ؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 115/7؛ ابن الجزري، **غاية النهايـة**، 275/1؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، 133/1.

(6) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي مولى قيس بن السائب المخزومي (ت104هـ / 722م) ابن الجوزي، **المنتظم**، 94/7 ؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، 125/1.

عن عبد الله بن كثير[1]، روى عنه من القراء ببغداد: سلام بن سليمان ويحيى بـن سعيد بن قيس الانصاري (ت143هـ/858م)، قدم بغداد علي أبي جعفر [2].

3. **عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني (ت174هـ/790م)**:

ولد بعد المائة وسمع أباه، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة بن الزبير. وكان من أوعية العلم أخذ القراءة عرضاً عن أبي جعفر يزيد القارئ [3]، وروى الحروف عن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم. تحول من المدينة الى بغداد فسكنها وحدث بها إلى حين وفاته، حيث دفن في مقابر باب التبن[4]. روى عنه الحروف من أهل بغداد: داود بن عمرو الضبي وعلي بن حمزة الكسائي وحجاج الأعور (ت206هـ/821م)، وسريج بن النعمان وسليمان بن داود الهاشمي (ت220هـ/834م).

ذكر ابن سعد في كتابه "الطبقات" أن عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني حينما قدم بغداد في حاجة له سمع منه البغداديون الحديث[5].

4. محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، ابو عبد الله الواقدي المدني (ت207هـ):

قدم بغداد في دين لحقه سنة (180هـ/796م)، ولاّه الرشيد القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات بها ودفن بمقابر الخيزران[6]، ورغم أن الواقدي

---

(1) يكنى أبا سعيد ويقال أبو بكر، من قراء مكة، وإليه صارت الرياسة (ت120هـ/737م). ابن النديم، **الفهرست**، ص31.

(2) ابن سعد، **الطبقات**، 235/7؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 399/10؛ ابـن الجـوزي، **المنتظم**، 128/8؛ ابن الجزري، **غاية النهاية**، 372/2.

(3) يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراءة العشرة تـابعي، ويقـال اسمه جندب (ت130هـ/747م)؛ ابن الجزري، **غاية النهاية**، 382/2.

(4) ابن النديم، **الفهـرست**، ص282؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 227/10؛ الـسخاوي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، **التحفـة اللطيفـة فـي تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت،1414هـ/1993م، 126/2 (سيشار اليه فيما بعد، السخاوي، **التحفة اللطيفة**).

(5) ابن سعد، **الطبقات**، 324/7؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 228/10؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، 127/2.

(6) ابن النديم، **الفهرست**، ص111؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 212/3.

مشهور كمؤرخ، فإن له كتاب في علم القراءات، يسمى كتاب "القراءات"[1]، وله كذلك الكتب المصنفة في المغازي والسيرة والحديث والفقه[2]. لقد روى القراءة عن نافع بن أبي نعيم وعيسى بن وردان المقرئ وروى عنه من أهل بغداد : محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي (ت230هـ/844م)، وأبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني (ت270هـ/883م)[3].

5. محمد بن إسحاق بن محمد المديني يعرف بالمسيبي (ت236هـ/850م):

سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعن محمد بن فليح الخزاعي وأبي ضمرة أنس ابن عياض الليثي ومعن بن عيسى الأشجعي وعبد الله بن نافع الزبيري . وروى عنه من أهل بغداد: أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني وإبراهيم بن إسحاق الحربي (285هـ/898م) وعبد الله بن أحمد بن حنبل(290هـ/903م) ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج (ت293هـ/907م) [4].

ب- التفسير:

يعرف التفسير في اللغة بأنه: التوضيح والتبيين والكشف[5]. والتفسير اصطلاحاً: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل علي نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[6].

---

(1) ابن النديم، **الفهرست**، ص38.

(2) ابن النديم، **الفهرست**، ص111؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 170/10.

(3) السخاوي، **التحفة اللطيفة**، 556/2.

(4) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج1، ص251 ؛ الذهبي، **معرفة القراء**، ص87.

(5) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (توفي في حدود 400هـ/1009م)، **الصحاح**، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، 1998م، 631/1 (سيشار إليه فيما بعد، الجوهري، **الصحاح**)؛ الفيروزابادي، **القاموس**، ص456.

(6) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت794هـ/1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1404هـ/1984م، 13/1 (سيشار إليه فيما بعد، الزركشي، **البرهان**).

كشفت المصادر أن التفسير ظهر في عصر الرسول ﷺ فقد فهم الصحابة ﷺ القرآن الكريم بسليقتهم العربية الأصيلة إلا ما أشكل عليهم أحيانـاً فيـسألون عنـه رسول الله ﷺ ليجيبهم عن استفهامهم. [1] فلقد كان النبي ﷺ أول مفسر لكتـاب الله يبين للناس ما نزل على قلبه [2] .

وفي عهد العباسيين دون التفسير مستقلاً عن الحديث لكل آية من القرآن الكريم على حسب ترتيب المصحف على أيدي طائفة من العلماء منهم : ابن ماجه[3] وابن جرير الطبري[4] وابن ابي حاتم الرازي[5] والأصفهاني[6] وغيرهم من علماء التفسير[1].

---

(1) الفيصلي، القراءات القرآنية، ص 140.

(2) سرحان، عبد الحميد إبراهـيم، **الوحي والقـرآن**، الهـيئة المـصرية،(د.ط)، 1993م، ص126 (سيشار إليه فيما بعد، سرحان، **الوحي والقرآن**).

(3) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني(209هـ - 273م) الحافظ المشهـور مصنف كتاب السنن في الحديث. ابن كثير، **البداية والنهايـة**، 52/11؛ الحنبلـي، **شـذرات الذهب**، 164/2.

(4) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام أبو جعفر الطبري (224-310هـ)، أحد العلماء الاعلام صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهـير والمصنفات العديدة كالفـصل بـين القراءات وآداب القضاة وآداب النفوس وآداب المناسك وغيرها. الخطيب البغـدادي، **تـاريخ بغداد**، 159/2؛ ابن الأثير، **الكامل**، 8/7 ؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 456/1 ؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 145/11؛ اليافعي، **مرآة الجنـان**، 261/2؛ الحنبلـي، **شـذرات الـذهب**، 260/2.

(5) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي (327هـ/938م)، له عدة مؤلفات منها: كتاب الجرح والتعديل، وكتاب التفسير. الحنبلي، **شذرات الذهب**، 308/2.

(6) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهـاني، المعـروف بـأبي الـشيخ الأصبهاني (369هـ/979م)، له عدة مصنفات منها: التفسير، وأخلاق النبـي ﷺ، والتـوبيخ والتنبيه، والسنن، وطبقات المحدثين بأصبهان. الحنبلي، **شـذرات الـذهب**، 69/3؛ الكتـاني، محمد بن جعفر (ت1345هـ/1927م)، **الرسالة المستطرفة**، مراجعـة: محمـد المنتـصر الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط5، 1414هـ/1993م، ص38 (سيشار إليه فيما بعد، الكتاني، **الرسالة المستطرفة**).

وبعد ذلك اتجه المفسرون في تفسير القرآن باتجاهين: يعرف أولهما باسم التفسير بالمأثور: وهو ما أُثِر عن الرسول ﷺ والسلف الصالح من كبار الصحابة ﷺ كتفسير ابن أبي حاتم الرازي، ويعرف ثانيهم باسم التفسير بالرأي: وهو ما كان يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل، ومن أشهر مفسري هذا النوع المعتزلة والباطنية[2].

روى "ابن النديم" في "الفهرست": أن عمر بن بكير كان من أصحاب الفراء[3]، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل[4]، الذي كتب إلى الفراء: إن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً، أو تجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه. فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أُملي عليكم كتاباً في القرآن. وجعل لهم يوماً، فلما خرج إليهم وكان في المسجد رجلاً يؤذن ويقرأ بالناس في الصلاة، فالتفت إليه الفراء فقال له: اقرأ. وبدأ بفاتحة الكتاب ففسرها، ثم استوفى الكتاب كله، فيقرأ الرجل، ويفسر الفراء، فقال أبو العباس: لم يعمل أحد قبله مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه[5].

---

(1) الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، مـصر، ط7، 2000م، 105/1 (سيشار إليه فيما بعد، الذهبي، **التفسير والمفسرون**).

(2) الذهبي، **التفسير والمفسرون**، 28/1-109.

(3) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور، أبو زكريا الفراء النحوي (ت207هـ/823م) صاحب كتاب معاني القرآن، وله مصنفات كثيرة في النحو واللغة، لقّب بالفراء لأنه كان يفري الكلام. ابن النديم، **الفهرست**، ص73؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 154/14.

(4) أبو محمد الحسن بن سهل السرخسي الفارسي(ت236هـ/850م) مـن وزراء الخليفـة المأمون العباسي، وقد تزوج بوران بنت الحسن، وأخو الفضل بن سـهل (ذي الرياسـتين). اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت284هـ ـ/894م)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، (د.ت)، 186/3 (سيشار إليه فيما بعد، اليعقوبي، **تاريخ**)؛ الطبري، **تـاريخ الرسل**، 312/5.

(5) ابن النديم، **الفهرست**، ص73.

نشط علم التفسير في العصر العباسي، وكان للعلماء الحجازيين الذين قدموا الي بغداد دور مهم في ذلك، ومن علماء مكة المشهورين الإمام الشافعي، حيث قَدِم بغداد وألف بها كتاب (أحكام القران)[1]، ومنهم شيخ الحرم ابن جريج المكي[2]، فقد رحل في طلب العلم الى البصرة واليمن وبغداد، وأخذ عنه العلم من اهل بغداد: الضحاك بن مخلد[3] وهشيم بن بشير[4]، ويقال أنَه أول من صنف الكتب، قدم بغداد زمن الخليفة أبي جعفر المنصور، وقال عنه الأمام أحمد[5]: ابن جريج من أوعية العلم. وقال يحيى بن سعيد القطان (ت198هـ/813م): كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة[6].

3.2: إسهاماتهم في علم الحديث

أ- تعريف علم الحديث:

علم الحديث لغةً: ضد القديم، ويستعمل في اللغة أيضاً حقيقة في الخبر، قال في القاموس: "الحديث: الجديد، والخبر"[7].

علم الحديث اصطلاحاً: "ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خِلْقِي أو خُلُقِي"[8].

---

(1) ابن النديم، **الفهرست**، ص 242.

(2) ابن جريج، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، أبو خالد، وكذلك أبو الوليد (ت150هـ/ 767م)، **تفسير ابن جريج**، جمعه وراجعه: على بن حسن بن عبد الغني، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، ط1، 1413هـ/1992م، ص6-11 (سيشار إليه فيما بعد، **ابن جريج، تفسير**).

(3) الضحاك بن مخلد بن الضحاك، أبو عاصم الشيباني (ت212هـ/818م). ابن سعد، **الطبقات**، 295/7 .

(4) هشيم بن بشير بن القاسم، أبو معاوية البغدادي (ت183هـ/799م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 85/14.

(5) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني البغدادي (ت241هـ/855م) إمام المحدثين، أحد أئمة أهل السنة والجماعة، عذب في مسألة خلق القرآن. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 178/5، وكذلك 401/10.

(6) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 404/10؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 124/8.

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "حدث" 131/2.

(8) الحكمي، حافظ أحمد، **دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح**، تحقيق: خالد قاسم الردادي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء، ط1، 1414هـ/1993م، ص40(سيشار إليه فيما بعد، الحكمي، **دليل أرباب الفلاح**).

ب- يقسم علم الحديث الى قسمين:

1- علم الحديث الخاص بالرواية: علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها[1].

2- علم الحديث الخاص بالدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية، وشُروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشُروطهم وأصنَاف المرويات، وما يتعلق بها[2].

أشهر علماء الحديث من أهل مكة والمدينة الذين انتقلوا الى بغداد وأسهموا في علم الحديث فيها هم:

1- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، أبو إسحاق الزهري المدني، نزيل بغداد :

ولد سنة (108هـ/726م) سمع من: أباه، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، صالح بن كيسان، محمد بن إسحاق بن يسار.

ومن تلاميذه من أهل بغداد: ابناه يعقوب وسعد، وأبو محمد نوح بن يزيد بن سيار المؤدب، وأبو محمد يونس بن محمد بن مسلم المؤدب (208هـ/823م)، وسليمان بن داود الهاشمي (220هـ/834م)، وعلي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن البغدادي (230هـ/845م)، وأبو عمران محمد بن جعفر الوركاني (228هـ/843م)، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو إسحاق إبراهيم بن زياد

---

(1) التهاوني، ظفر بن أحمد العثماني، **قواعد في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الفتاح أبو رغـده، بيروت، (د. ن)، 1985م، 24-45 (سيشار إليه فيما بعد، التهـاوني، **قواعد**)؛ العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم، **فتح المغيث في شرح ألفية الحـديث**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، 1993م، ص 14 (سيشار إليه فيما بعد، العراقي، **فتح المغيث**).

(2) التهاوني، **قواعد**، ص45.

الخياط البغدادي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الوراق (228هـ/843م)[1]، قدم إبراهيم بغداد فأكرمه هارون الرشيد وولاه فيها بيت المال.

ذُكر عن إبراهيم بن سعد أنه من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه، قال عنه الإمام البخاري: قال لي إبراهيم بن حمزة: "كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي"[2]، عاش إبراهيم في بغداد إلى حين وفاته سنة (183هـ/799م) فدفن بباب التبن في بغداد، ولم يزل عقبه يروون العلم ببغداد، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أنه ثِقَةٌ، وكذلك وثقَهُ يحيى بن معين[3].

1- محمد بن سعد، أبو سعد الأنصاري الاشهلي(ت بعد المائتين هجري/815م):

من أهل المدينة، سكن بغداد وحدث بها عن : محمد بن عجلان، وروى عنه: محمد بن عبدالله المخرمي[4]، وثقة يحيى بن معين والنسائي[5].

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، 353/7؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 319/13؛ الذهبي، **العبر**، 406/1.

(2) الطرابيشي، مطاع، **رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 1414هـ/1994م، ص70 (سيشار إليه فيما بعد، الطرابيشي، **رواة محمد بن إسحاق**).

(3) ابن سعد، **الطبقات**، 234/7 ؛ البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت256هـ/869م)، **التاريخ الكبير**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، 288/1 (سيشار إليه فيما بعد، البخاري، **التاريخ الكبير**)؛ الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد**، 79/6؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 84/9؛ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، 33/1(سيشار إليه فيما بعد، الذهبي، **ميزان الاعتدال**)؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 352/5.

(4) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي، أبو جعفر البغدادي، قاضي حلوان (ت254هـ/868م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 41/3.

(5) م. **ن**، 366/2.

2- سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزهري (ت201هـ/816م):

كان يروي كتب أبيه فسمع منه بعض البغداديين ومنهم: خلف بن سالم[1]، وأحمد بن محمد بن حنبل، وكان أسن من أخيه يعقوب، تولى قضاء واسط في خلافة هارون الرشيد، ثم ولي قضاء عسكر المهدي في أول خلافة المأمون، وعندما عزل عن القضاء أرتحل إلى الحسن بن سهل بفم الصلح فولاه قضاء عسكره، وثقة يحيى بن معين[2].

3- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري (ت208هـ/823م)

من أهل المدينة سكن بغداد وحدث بها عن: أبيه الحافظ إبراهيم، وشعبة بن الحجاج، وحدث عنه من أهل بغداد: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين[3]، وأبو خيثمة زهير بن حرب الشيباني (ت234هـ/858م)، ومحمد بن منصور[4]، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس بن محمد الدوري.[5] وكان ثقة مأموناً، وثقة يحيى بن معين [6].

---

(1) أبو محمد خلف بن سالم المخرمي ويكنى أبا محمد مولى المهالبة، نسبة إلى المخرم وهـي محلة ببغداد مشهورة (ت213هـ/829م). ابن سعد، **الطبقات**، 354/7؛ الخطيب البغـدادي، **تاريخ بغداد**، 328/8.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 9 /125، ابن الجوزي، **المنتظم**، 170/11.

(3) أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي المري من غطفـان (ت233هـ ـ/847م). الخطيـب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 177/14.

(4) محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم أبو جعفر العابـد البغـدادي (ت254هـ ـ/868م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 247/3.

(5) العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري مولى بنى هاشم (ت271هـ/884م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 144/12؛ الذهبي، **العبر**، 54/2 ؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، 161/2.

(6) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 269/14-271؛ الذهبي، **سير أعلام**، 491/9.

4- المحدث الفقيه أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبدالرحمن، أبو حذافة السهمي القرشي المدني:

لقب بنزيل بغداد، حدث بها عن: مالك بن أنس "الموطأ"، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومسلم بن خالد الزنْجِي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإبراهيم بن سعد الزهري، وقد عاش أبو حذافة أحمد قرابة مائة عام، وهو آخر من حدث عن مالك، حدث عنه من أهل بغداد: القاضي الحسين المحاملي[1]، وإسماعيل بن العباس الوراق[2]، ومحمد بن مخلد الدوري[3]، ويعقوب بن عبد الرحمن المعروف بالدعاء[4]، والعباس بن يوسف الشكلي[5]، وأحمد البزار[6].

وقال أبو بكر البرقاني[7]: كان الدارقطني حسن الرأي فيه وأمرني أن أخرج عنه في "الصحيح" قال محمد بن مخلد الدوري: توفي أحمد بن إسماعيل السهمي يوم الفطر سنة (259ه/873م)[8].

---

(1) المحاملي القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل البغدادي (ت330هـ/942م). الذهبي، **العبر**، 228/2.

(2) إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران، أبو على الوراق (ت323هـ/935م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 300/6.

(3) محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله الدوري البغدادي (ت331هـ/944م). الذهبي، **العبر**، 233/2 .

(4) الجصاص أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت331هـ/944م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 294/14؛ الذهبي، **العبر**، 233/2.

(5) العباس بن يوسف أبو الفضل الشكلي البغدادي (ت314هـ/927م)، ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله (ت571هـ /1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م، 456/26 (سيشار إليه فيما بعد، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**).

(6) أحمد بن محمد بن احمد بن أبى سعيد أبو العباس البزاز الدوري (ت335هـ/946م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 363/4.

(7) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، ابو بكر الخوارزمي البرقاني (ت425هـ/1034م)، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 137/5؛ المزي ، جمال أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 267/1 (سيشار إليه فيما بعد، المزي، **تهذيب الكمال**).

(8) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 22/4؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال**، 83/1؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، 103/1؛ الحنبلي، **شذرات الذهب** ، 139/2 .

5- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أفلح بن رافع، أبو الحسن الأنصاري الزرقي:

كان نقيب الأنصار ببغداد، وحدث بها عن: أبو علي الحسن بن محمد بن عبدالله بن شعبة الانصاري (ت313هـ/925م)، وعبدالله بن محمد البغوي[(1)].

روى عنه من أهل بغداد: أحمد بن عمر البقال[(2)]، ووثقه محمد بن أبي الفوارس[(3)]، وقال بحقه محمد الفرات[(4)]: ثقة جميل الأمر حافظاً لأمور الأنصار ومناقبهم ومشاهدهم، وقد كتبت عنه شيئاً يسيراً، وذكر لي أن كتبه تلفت، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (366هـ/977م)، ودفن في مقابر الأنصار ببغداد عند أبيه[(5)].

3.3: إسهاماتهم في علم الفقه

تعريف الفقه لغةً واصطلاحاً:

الفقه في اللغة: الفهم، وهو العلم بالشيء[(6)]، وورد عن النبي ﷺ الدعاء لابن العباس بقوله: "اللهم فقهه في الدين"[(7)].

---

(1) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت317هـ/930م). الذهبي، **العبر**، 176/2.

(2) أحمد بن عمر بن على بن الفضل بن إبراهيم، أبو بكر الوراق المعروف بابن البقال (ت399هـ/906م). الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 293/4.

(3) أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي (ت412هـ/1021م). الذهبي، **سير أعلام**، 224/7 ؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، 196/3.

(4) أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات البغدادي (ت384هـ/994م). الحنبلي، **شذرات الذهب**، 110/3.

(5) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 1/ 275.

(6) الفيروزأبادي، **القاموس**، 291/4.

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، رقم الحديث143، ص30؛ النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث 6369، ص1090.

الفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلّتها التفصيلية بطريق العموم والشمول[1].

ومنذ أوائل القرن الثاني وحتى منتصف القرن الرابع الهجريين شاعت المذاهب الفقهية بمختلف اتجاهاتها، ولكنها في مناهجها قامت على اتجاهين:

الاتجاه الأول: اتجاه أهل الحديث في الحجاز الذي يعمل على تغليب النصوص وإعمالها في استنباط الأحكام.

وقد اشتهر في عصر التابعين من مدرسة أهل الحديث فقهاء المدينة السبعة[2] وهم: سعيد بن المسيب المخزومي القرشي (ت93هـ/711م)، وأبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ت94هـ/712م)، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي القرشي (ت94هـ/712م)، وخارجة بن زيد بن ثابت (ت99هـ/717م)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت101هـ/719م)،

---

(1) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (ت1391هـ/1974م)، **أصول الفقه**، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د.ط)، 1958م، ص6 (سيشار إليه فيما بعد، أبو زهـرة، **أصول الفقه**)؛ الطريفي، ناصر بن عقيل، **تاريخ الفقه الإسلامي**، شركة العبيكان، الرياض، ط1، 1987م، ص23 (سيشار إليه فيما بعد، الطريفي، **تاريخ الفقه**)؛ الأشقر، عمر بن سليمان، **تاريخ الفقه الإسلامي**، ط3، دار الفلاح، الكويت، 1412هـ/1991م، ص15 (سيشار إليه فيما بعد، الأشقر، **تاريخ**)؛ المرعشي، محمد بن ابي بكر الملقب ساجقلي زاده (ت115هـ/733م)، **جهـد المقلّ**، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، ط2، 1429هـ/2008م، ص158 (سيشار إليه فيما بعد، المرعشي، **جهـد المقل**).

(2) الفقهـاء السبعة: خُصوا بهـذه التسمية لأنهـم كانوا بالمدينة في عصر واحد زمن التابعين ولأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهـم صارت إليهم وتميزوا بهـا. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 283/1؛ ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية (ت751هـ/1350م)، **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد محيى الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، 32/1 (سيشار إليه فيما بعد، ابن القيم، **أعلام**).

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (ت102هـ/720م)، وأبو أيوب سليمان بن يسار مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (ت107هـ/725م)[1].

الاتجاه الثاني: اتجاه أهل الرأى في العراق وهو اتجاه يعمل العقل والفكر في النص، ولا يتوقف عند ظاهره، ولا فحواه ولكنه يتدبر النص ويبحث عن القرائن[2].

يعتبر مؤسس اتجاه أهل الرأى في العراق الصحابي عبدالله بن مسعود ﵁ الذي تأثر بآراء الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ فنهج منهجه في التفكير والاستنباط والرأى[3]، وقد أخذ أهل الكوفة عنه العلم، ومن اشهر تلاميذه : علقمة بن قيس[4]، وإبراهيم بن يزيد[5]، وسعيد بن جبير[6].

---

(1) الأشقر، **تاريخ**، ص85؛ القطان، مانع، **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط2، 1417هـ/1996م، ص303-311 (سيشار إليه فيما بعد، القطان، **تاريخ**).

(2) السايس، محمد علي، **تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، (سيشار إليه فيما بعد، السايس، **تاريخ**).

(3) الأشقر، **تاريخ**، ص76.

(4) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي الكوفي اليماني (ت162هـ/769م)، أخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود. ابن سعد، **الطبقات**، 86/6؛ ابن خياط، **الطبقات**، 147/1؛ الجوزي، **المنتظم**، 9/6؛ الذهبي، **العبر**، 66/1؛ القطان، **تاريخ**، ص318.

(5) إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو، أبو عمران النخعي الكوفي اليماني (ت196هـ/812م). ابن سعد، **الطبقات**، 270/6؛ ابن خياط، **الطبقات**، 157/1؛ الجوزي، **المنتظم**، 20/7؛ القطان، **تاريخ**، ص318.

(6) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي، من كبار التابعين عالماً بالتفسير والحديث والفقه، قتله والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (95هـ/713م). ابن سعد، **الطبقات**، 265/6؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 8/7؛ الذهبي، **التفسير والمفسرون**، 102/1.

لقد انتقل للإقامة في بغداد العديد من فقهاء مدن الحجاز(مكة والمدينة)، وعلى رأس هؤلاء الإمام الشافعي:

أبو عبدالله محمد بن إدريس، أحد أبرز أئمة أهل السنة والجماعة، ويعد مؤسس علم أصول الفقه، وهو أول من وضع كتاب في أصول الفقه سماه "الرسالة"، وهو مجدد الإسلام في القرن الثاني الهجري كما قال بذلك أحمد بن حنبل[(1)].

ولد في غزة في فلسطين سنة (150هـ/766م) وقد مات أبوه وهو صغيراً فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين لئلا يضيع نسبه، فنشأ بمكة المكرمة وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين وأقبل على الرمي حتى فاق فيه الأقران وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشريعة فبرع في ذلك وتقدم، ثم حبب إليه الفقه، فحفظ لمالك بن انس وهو ابن عشر سنين، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة[(2)].

كان في ابتداء أمره يطلب الشعر وأيام العرب والأدب، ثم توجه لتعلم الفقه على كبار الفقهاء مثل: سفيان بن عيينة (ت198هـ/814م)، ثم جالس مسلم بن خالد الزنجي (ت179هـ/795م) مفتي مكة والذي أخذ عن عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج المكي (ت150هـ/767م).[(3)]

رحل الإمام الشافعي إلى المدينة لأخذ العلم عن الإمام مالك بن أنس فلازمه حتى وفاته سنة (179هـ/795م). وبعد وفاة الإمام مالك بن أنس عاد الشافعي إلى مكة، وصادف ذلك قدوم والي اليمن إلى مكة، فطلب من الشافعي أن يذهب معه للعمل، فذهب معه وأصبح والي نجران، فحكم فيهم بالعدل، فوجد معارضة من الناس حتى وشوا به ظلما إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد في أنه يريد الخلافة؛ فأرسل في استدعائه سنة 184هـ، لكنه لما حضر بين يدي الخليفة في بغداد

---

(1) المزي، **تهذيب الكمال**، 358/24.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 56/2؛ المزي، **تهـذيب الكمال**، 359/24.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 54/2؛ المزي، **تهـذيب الكمال**، 360/24.

أحسن الدفاع عن نفسه بلسان عربي مبين، وبحجة ناصعة قوية؛ فأعجب به الخليفة، وأطلق سراحه[1].

بقي الشافعي في بغداد، والتقى بالإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت189هـ/805م) تلميذ الإمام أبي حنيفة وقد أخذ عنه العلم مدة سنتين، وقال عنه الشافعي: حملت من علمه وقر بعير[2]، ثم عاد بعدها إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد سنة 195هـ، حاملاً كتباً حاويةً للمناهج والفروع التي استنبطها فاجتمع بعدة علماء منهم: ابن حنبل[3]، وأبو ثور[4]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[5]، والحسن بن الكرابيسي[6]، والحسن الزعفراني[7] ، وغيرهم. وقال فيه أبو عبيد القاسم بن سلام:

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 54/2؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (384هـ-458هـ/994م-1065م)، **مناقب الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط1، 1390هـ/1970م، ص55 (سيشار إليه فيما بعد، البيهقي، **مناقب الشافعي**)؛ المزي، **تهذيب الكمال**، 361/24.

(2) انظر ص20 من هذه الدراسة.

(3) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني البغدادي (ت241هـ/855م). ابن سعد، **الطبقات**، 354/7؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 187/5.

(4) أبو ثور إبراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي (ت246هـ/860م)، صاحب الشافعي، وله مصنفات في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،2/1.

(5) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت223هـ/838م) له مصنفات في القراءات والحديث والفقه والأدب، وولي القضاء بمدينة طرطوس - أشهر كتبه غريب الحديث -. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، 93/4.

(6) أبوعلي الحسن بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي (ت248هـ/862م)، صاحب الإمام محمد الشافعي وأحفظهم لمذهبه، له تصانيف في الحديث والفقه والجرح والتعديل وغيره. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، 45/2.

(7) أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين الزعفراني (ت260هـ/874م) صاحب الشافعي لزمه حتى تبحر، وبرع في الفقه والحديث، كان يقرأ كتب الشافعي عليه. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، 20/2.

ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي، وكذلك قال فيه أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الإمام محمد الشافعي(1).

وقد ذكر: أن أصحاب الحديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي. فأخذ الشافعي يملي كتبه على تلاميذه في مجلسه ببغداد الذي يحضره العلماء ويقصده الطلاب من كل مكان، فقد مكث الشافعي في بغداد سنتين، فدونوا عنه كتاب "الرسالة"، وكتاب "الأم"، بعدها عاد إلى مكة المكرمة، ثم رجع إلى بغداد للمرة الثالثة سنة 198هـ ، حيث مكث فيها عدة أشهر ثم خرج الإمام الشافعي من بغداد قاصداً مصر سنة 199هـ، فأقام في الفسطاط واشتغل في طلب العلم وتدريسه، فلم يغادرها إلى وفاته سنة (ت204هـ/820م)(2).

4.3: إسهاماتهم في علوم اللغة والأدب

نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى؛ فوحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائمة على لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظًا كثيرة، وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة. كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية. وكان سبباً في نشأة علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة، فضلاً عن العلوم الشرعية. وقال الثعالبي: من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على العجم والعرب(3).

ظلت العربية تُكتَب غير معجمة (غير منقوطة) حتى منتصف القرن الأول الهجري، كما ظلت تُكتَب غير مشكولة بالحركات والسكنات. فحين دخل أهل الأمصار في الإسلام واختلط العرب بهم، ظَهر اللحن على الألسنة، وخيف على القرآن الكريم أن يتطرق إليه اللحن. وحينئذ توصل أبو الأسود الدؤلي إلى طريقة

---

(1) ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، 129/4.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 60/2 ؛ المزي، **تهـذيب الكمال**، 366/24.

(3) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (430هـ/1038م)، **فقه اللغة وسر العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1970م، ص5 (سيشار إليه فيما بعد، الثعالبي، **فقه اللغة**).

لضبط كلمات المصحف، فوضع بلون مخالِف من المِداد نُقْطة فوق الحرف للدلالة على الفتحة، ونُقْطة تحته للدلالة على الكسرة، ونُقْطةً عن شِماله للدلالة على الضمة، ونقطتين فوقه أو تحته أو عن شِماله للدلالة على التنوين، وتَرك الحرف الساكن خاليا من النقْط. إلا أن هذا الضبط لم يكن يستعمل إلا في المصحف، وفي القرن الثاني الهجري وضع الخليل بن أحمد طريقة أخرى، بأن جعل للفتحة ألفاً صغيرة مضطجِعة فوق الحرف، وللكسرة ياء صغيرة تحته، وللضمة واواً صغيرة فوقه، وكان يكرر الحرف الصغير في حالة التنوين. أما إعجام الحروف (تنقيطها) فتم في زمن عبد الملك ابن مروان، وقام به نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، كما قاما بترتيب الحروف هجائيا حسب ما هو شائع اليوم، وتركا الترتيب الأبجدي القديم (أبجد هوز)[1].

شهد العصر العباسي الأول مرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي وغربه، وبدأت تلك المرحلة بالترجمة، وخاصة من اليونانية والفارسية، ثم الاستيعاب وتطويع اللغة، ثم دخلت طَور التأليف والابتكار. ولم يعد معجم لغة البادية قادراً وحده على التعبير عن معاني تلك الحضارة، فحمل العلماء على عاتقهم مهمة تعريب مصطلحات غير عربية، وتوليد صيغ لمصطلحات أخرى، وتحميل صيغ عربية دلالات جديدة لتؤدي معاني أرادوا التعبير عنها. وبهذا استطاعت العربية التعبير عن أدق المعاني في علوم تلك الحضارة الشامخة وآدابها. وفي مطلع ذلك العصر، بدأ التأليف في تعليم العربية، وكان هذا هو الأساس الذي قام عليه صرح العلوم اللغوية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة والمعاجم[2].

---

(1) ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ ـ/1405م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهـم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكـر، بيـروت، لبنـان، 1421هـ ـ/2001م، ص548 (سيشار إليه فيما بعد، ابن خلدون، **تاريخ**).

(2) ابن خلدون، **تاريخ**، ص568؛ أمين، **ضحى الإسلام**، 267/2.

كان لعلماء الحجاز الذين انتقلوا للإقامة في بغداد دور ملحوظ في المساهمة في علوم اللغة وآدابها. وكان منهم عدد من الأدباء والشعراء، منهم:

1- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر الفهري القرشي المدني يعرف بـ (ابن هرمة) (ت176هـ/792م):

من شعراء الدولتين الأموية والعباسية وكان منقطعاً إلى الطالبيين، وفد على المنصور ببغداد في وفد من أهل المدينة المنورة عندما استوفدهم عليه، فانشده مادحاً بقوله:

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايلُ وقرّب للبينِ الحبيب المزايـلُ

حتى انتهى الى قولي:

له لحظات في خفاء سريرة إذا كرها فيها عقـاب ونائـلُ
فأما الذي أمنته يأمن الردى وأما الذي حاولت بالثكل ثاكلُ

فأجازه وأحسن صلته(1).

2- عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن عبدالله بن أُبي بن خلف، الجمحي المكي:

كان من أشراف قريش، وأهل الفضل منهم، وتولى قضاء مدينة رسول الله ﷺ في أيام المهدي بعد موت أبيه، وقدم بغداد، كان من أهل العلم والأدب. ذكر عبد الأعلى الجمحي: أنه تحمل ديناً فركب إلى الخليفة المهدي فأنشده قول الأحوص(2):

إذا قلت إنني مشتف بلقائهـا فحم التلاقي بيننا زادنا سقما

قال له الخليفة : أحسن والله، اقضوا عنه دينه، فقضى عني ديني(3).

---

(1) ابن النديم **الفهرست**، ص181؛ الأصفهـاني، **الأغاني**، 282/4 ؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 126/6؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 170/10؛ الذهبي، **سير أعلام**، 207/6.

(2) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأوسي ولقب الأحوص، لحوص كان في عيينه، شاعر أموي. الأصفهـاني، **الأغاني**، 224/4.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 70/11.

3- العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، أبو الفضل:

من أهل المدينة، قدم بغداد فصاحب الخليفة هارون الرشيد، فطلب منه أن يصف له ينبع[1]، فقال:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي   من منزل حاضر إن شئت أو بادي[2]

وعندما تولى المأمون الخلافة جالسه ونادمه، وقد ذكر أنه أشعر ولد أبي طالب[3].

4- الامام أبو عبدالله محمَّد بن إدريس بن العباس الشافعيّ (ت204هـ/820م):

أحد أبرز أئمّة أهل السنَّة والجماعة وصاحب المذهب الشافعي اشتهر بالفصاحة والبلاغة، فَعد حجة باللغة العربية، كما اعتبر لسانه لغة مستقلة، قائمة بذاتها، يحتج بها كما يحتج بلغة بطون العرب[4].

قال الأصمعي[5]: صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس[6]، وقال أحمد بن حنبل[7]: كان الشافعي من أفصح الناس، وقال كذلك: ما

---

(1) ينْبع موضع بين مكةَ والمدينةِ على ساحل البحر الاحمر، سميت ينبع لكثرة ينابيعهـا. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نبع)، 345/8؛ الفيروزأبادي، **المغانم المطابة**، ص440؛ السمهودي، **وفاء الوفا**، 1334/4.

(2) الطبري، **تاريخ الرسل**، 21/5.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 125/12.

(4) البيهقي، **مناقب الشافعي**، 24/2-44.

(5) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهـلي، أبـو سـعيد الأصـمعي (ت216هـ/831م)، له مصنفات في اللغة والنحو والأدب. ابن خلكـان، **وفيـات الأعيـان**، 170/3؛ الذهبي، **سير أعلام**، 175/10.

(6) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهـاب بن علي بن عبدالكافي (ت771هـ/1370م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، المحقق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1383هـ/1964م، 161/2 (سيشار إليه فيمـا بعـد، الـسبكي، **طبقـات الشافعية**).

(7) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ثم البغدادي. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 178/5.

مس أحد محبرةً ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منة[1]، أي من علماء ذلك العصر، فجميعهم تلقّى عنه أو حضروا مجالسه وأخذوا عنه الفقه والحديث واللغة والشعر، كان فصيح اللسان بليغاً حجة في لغة العرب عاش فترة من صباه في بني هذيل فكان لذلك اثر واضحا على فصاحته وتضلّعه في اللغة والأدب والنحو والشعر.

عندما دخل الإمام الشافعي بغداد كان بها محمد بن الحسن الشيباني فجرى بينهما مجالس ومسائل، ظهر منها علو شأن الشافعي وبراعته في العلوم[2]، وأيضاً لما دخل الإمام الشافعي بغداد كان يلتف به ست من الصحاب، ولكن ما أن دخل في المسجد الجامع، حتى اتسعت حلقة درسه، فما بقيت في المسجد حلقة لغيره، وكانت قبله يقارب الخمسين[3].

5.3: إسهاماتهم في علم التاريخ وتدوينه

التأريخ في اللغة: تعريف الوقت، والتوريخ مثله. أرخ الكتاب ليوم كذا: وقته[4]. أما التأريخ اصطلاحاً: "علم الإخبار التي تتناول أحوال الطوائف وبلدانهم وعاداتهم وصناعتهم وأنسابهم ووفياتهم"[5]، وعرف السخاوي بقوله: "إنه فن يبحث

---

(1) الذهبي، **سير أعلام**، 47/10؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 122/2.

(2) اليافعي، **مرآة الجنان**، 423/1.

(3) أبو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى، **الشافعي حياته وعصره**، دار الفكر العربي، 1996م، ص35 (سيشار إليه فيما بعد، أبو زهرة، **الشافعي**).

(4) وقيل: إن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله ﷺ كتب في خلافة عمر ؓ فصار تاريخاً إلى اليوم. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أرخ)، 4/1؛ السخاوي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1986م، ص6 (سيشار إليه فيما بعد، السخاوي، **الإعلان**)؛ الذنيبات، عوض عبدالكريم، **الكتابة التاريخية عند المسلمين حتى منتصف القرن الثاني الهجري (عوانة بن الحكم نموذجاً)**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الكرك، ط1، 2002م، ص25 (سيشار إليه فيما بعد، الذنيبات، **الكتابة التاريخية**).

(5) ابن خلدون، **تاريخ**، ص44.

فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت"[1]، وكذلك ذكر على أنه تسجيل حوادث الأمم مرتبة حسب العصور[2].

العرب قبل الإسلام لم يدونوا تاريخهم كتابياً، بل شفوياً على شكل روايات وقصص وأشعار، حتى جاء الإسلام فشجع على العلم والتدوين فبدا التدوين والكتابة التاريخية مقترناً بالحديث لارتباطه بالسيرة النبوية وعهد الخلفاء الراشدين، حتى جاء العصر العباسي فبرز التاريخ كعلم مستقل بذاته له رجاله واهتماماته.

ومن أبرز الإخباريين في العصر العباسي: محمد بن السائب الكلبي (ت206هـ)، وعوانة بن الحكم (ت158هـ)، وأبو مخنف لوط بن يحيى (ت157هـ)، وسيف بن عمر التميمي (ت180هـ) وأبو اليقظان النسابة (ت190هـ)، والهيثم بن عدي (ت209هـ)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)، ونصر بن مزاحم (ت212هـ)، وعلي بن محمد المدائني شيخ الأخباريين (ت225هـ)[3]، وبذلك مهدوا لظهور المؤرخين الكبار، أمثال خليفة بن خياط وابن قتيبة والبلاذري وأبي حنيفة الدينوري واليعقوبي والمسعودي، وإمام أهل هذه الصنعة محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، ثم تتابع الاهتمام بالتدوين والتصنيف في التأريخ بما في ذلك فترة السيرة النبوية، فكان الاعتماد في نقل أخبارها على روادها الأوائل من المحدثين[4].

لقد أهتم الخلفاء في العصر العباسي بتدوين السيرة النبوية والمغازي وأخبار العرب، فبرز في هذا المجال عدد من المؤرخين الحجازيين الذين انتقلوا الى ببغداد، ومن هؤلاء:

---

(1) السخاوي، **الإعلان**، ص19.

(2) الذنيبات، **الكتابة التاريخية**، ص25-26.

(3) عبد العزيز الدوري، **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983م، ص37 (سيشار إليه فيما بعد، الدوري، **بحث**).

(4) م، **ن**، ص 35 .

1- الإمام أبو بكر محمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، يعرف بابن اسحاق (ت151هـ/768م) :

ولد ونشأ في المدينة سنة (80هـ/699م)، كان جده يسار من سبي عين التمر حين أفتتحها المسلمون في خلافة أبو بكر الصديق ﷺ (سنة 12هـ)، وجده خالد بن الوليد ﷺ في كنيسة عين التمر من بين الغلمان الذين كانوا رهنا في يد كسرى فأخذه خالد إلى المدينة، فأصبح جده يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف القرشي[1].

لقد تتلمذ على يد علماء المدينة ومحدِّثيها، ومنهم: أبيه إسحاق، وعمه موسى ابن يسار، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبان بن عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وسعيد بن كيسان المقبري، وعباس بن سهل بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التيمي[2].

ويعد أول مؤرخ جمع وكتب سيرة النبي ﷺ، وأطلق تسمية "سيرة رسول الله" على كتابه، وقضى ابن إسحاق معظم حياته في المدينة وبدأ بجمع الروايات المختلفة من مختلف المصادر الشفهية التي كانت متوفرة آنذاك، ولم يكن اهتمامه الرئيسي منصباً على تدقيق صحة الروايات، وإنما كان غرضه جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن الرسول ﷺ، فكان يروي عن عاصم[3] ويزيد[4].

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 232/1؛ الجوزي، **المنتظم**، 158/8.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 231/1؛ الحموي، **معجم البلدان**، 399/6؛ الذهبي، **سير أعلام**، 33/7؛ أبو صعيليك، محمد بن عبدالله، **محمد بن إسحاق إمام أهل المغازي والسير**، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1415هـ/ 1994م، ص18 (سيشار إليه فيما بعد، أبو صعيليك، **محمد بن إسحاق**).

(3) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان أبو عمر، ويقال أبو عمرو الأنصاري الظفري المدني (ت120هـ/738م)، كان إخبارياً علامة بالمغازي. ابن سعد، **الطبقات**، 55/2؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 274/25؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 203/7؛ الذهبي، **العبر**، 151/1.

(4) يزيد بن رومان المدني (ت130هـ/747م). الذهبي، **العبر**، 171/1.

وفي عام 115هـ بدأ بالتنقل من المدينة إلى الإسكندرية فحدث بها عن جماعة من العلماء، منهم: يزيد بن سويد[1]، وثمامة بن شفي[2]، وعبيدالله بن أبي جعفر[3]، وقد تخصص بالرواية عن هؤلاء المحدثين، فكان بحراً من بحور العلم، ثم انتقل إلى الكوفة والحيرة ثم بغداد ليستقر فيها حتى مماته، حيث دفن بمقبرة الخيزران في الجانب الشرقي، وقد وفر له الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كل الدعم الممكن لأن يكتب ويحدث عن السيرة النبوية الشريفة[4]. فعندما قدم محمد بن إسحاق الى بغداد استقبله الخليفة أبو جعفر المنصور وكان بين يديه ابنه المهدي، أكرمه وقال له: أتعرف من هذا يا ابن إسحاق؟ فقال: نعم، هذا ابن أمير المؤمنين. فقال له أبو جعفر المنصور: "اذهب وصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا. قال: فذهب فصنف له كتاب المغازي والسير. فقال له الخليفة: لقد طولته يا ابن إسحاق، اذهب فاختصره..."، فصنف محمد بن إسحاق كتابه "المغازي والسير وأخبار المبتدأ"[5]، وبما أن الكتاب أقدم ما كتب عن سيرة النبي ﷺ فقد استند عليه كتاب السيرة الذين أتوا بعده مثل ابن هشام[6]، والطبري[7] بالرغم من

---

(1) أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب سويد مولى شريك بن الطفيل العامري (ت128هـ/745م).ابن سعد، **الطبقات**، 513/7؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 268/7؛ الذهبي، **العبر**، 168/1.

(2) أبو علي ثمامة بن شفي الأحروجي الهمداني (توفي قبل العشرين والمائة الهجري). السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (ت562هـ/1166م)، **الأنساب**، تحقيق: عبدالله بن عمر البارودي، دار الحنان، بيروت، 1988م، 88/1 (سيشار إليه فيما بعد، السمعاني، **الأنساب**)؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 295/48.

(3) عبيدالله بن أبي جعفر مولى بني كنانة (ت136هـ/754م). ابن الجوزي، **المنتظم**، 356/7.

(4) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 236/1 ؛ المزي، **تهذيب الكمال**، 24 /313.

(5) الطرابيشي، **رواة محمد بن إسحاق**، ص35

(6) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري البصري صاحب المغازي وكان أديباً إخبارياً نسابة سكن مصر وبها توفى سنة (218هـ/833م). ابن الجوزي، **المنتظم**، 37/11؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 281/10.

(7) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات (ت310هـ/922م). ابن كثير، **البداية والنهاية**، 208/5.

تحفظهم على بعض الروايات، علماً أن ابن إسحاق نفسه ذكر في مقدمة كتابه أن "الله وحده عليم أي الروايات صحيحة"[1].

وقال عنه الإمام الشافعي (ت204هـ/820م) "من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق"، وقال ابن النديم: "ولابن إسحاق من الكتب: كتاب السير والمبتدأ والمغازي، رواه عنه إبراهيم بن سعد الزهري"[2]، وقيل عن إبراهيم ابن سعد الزهري أنه من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه، وقال البخاري: قال لي إبراهيم بن حمزة: "كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي"[3]، ثم يأتي بعده من أشهر الرواة المدنيين أبو أويس عبد الله الأصبحي[4]، وأبو البختري وهب القرشي [5] اللذان حدثا ببغداد عن محمد بن إسحاق.

2- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة الإمام أبو عبد الله :

ولد محمد بن عمر الواقدي في المدينة سنة (130هـ/747م)، وأخذ العلم عن شيوخ عصره، فاتصل بمالك بن أنس القرشي المدني (ت179هـ/795م)، وأخذ

---

(1) الدوري، **بحث**، ص117-118.

(2) الطرابيشي، **رواة محمد بن إسحاق**، ص66، ص72.

(3) م.ن، ص70

(4) أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي المدني (ت169هـ/785م)، وهو ابن عم الإمام مالك بن أنس وصهره، سكن بغداد وحدث بها. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 5/10؛ السمعاني، **الأنساب**، 174/1؛ الطرابيشي، **رواة محمد بن إسحاق**، ص260.

(5) أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله القرشي المدني (ت200هـ/816م)، سكن بغداد وحدث بها، وله مصنفات عده منها: كتاب "صفة النبي ﷺ"، وكتاب "فضائل الأنصار"، وكتاب "الرايات"، وكتاب "طسم وجديس"، وغيرها كثير. ابن النديم، **الفهرست**، ص146؛ الحموي، **معجم البلدان**، 577/5 ؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 40/6؛ الطرابيشي، **رواة محمد بن إسحاق**، ص360.

عنه الحديث، وتتلمذ على يد سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (ت161هـ/778م)، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي (ت150هـ/767م)، ومعمر بن راشد البصري (ت154هـ/771م)، وعبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي (ت174هـ/790م)، وغيرهم، وكما أخذ المغازي والسير عن أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت170هـ/786م)، وظل عاكفًا على طلب العلم حتى نال شهرة واسعة في عصره، بل فاقه في دقّة المادة العلمية، والعناية بتحقيق الأحداث وتوضيح الإطار الجغرافي الذي يتصل بموقع الأحداث[1].

لما زار الخليفة هارون الرشيد المدينة في حجه سنة (170هـ/787م) دلّوه على الواقدي، ليرشده إلى المواضع المقدسة في المدينة، ويحتفظ محمد بن سعد بخبرٍ واف عن هذه الحادثة سجلها في كتابه "الطبقات الكبرى" على لسان الواقدي، حيث قال ابن سعد: ولما ضاقت الحال بمحمد بن عمر الواقدي وكان كريماً لا يمسك مالاً في يده ذهب إلى بغداد سنة (180هـ/796م)، ومنها إلى الرقة، حيث كان الخليفة هارون الرشيد في ذلك الوقت فأكرم وفادته. وفي عهد الخليفة المأمون تولى قضاء الرصافة سنة (204هـ/819م)، وقد كان المأمون يثق به ويقدره. ويروى أنه حين تقدم منه ليسأله قضاء ديونه التي كان كرمه وسخاؤه يوقعانه فيها على الدوام؛ فكتب الخليفة على هامش الرقعة: فيك خلتان: سخاء وحياء؛ فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت، والحياء حملك على أن لا تذكر لنا بعض دينك، وقد أمرنا لك بضعف ما سألت. فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد سنة سبع ومائتين للهجرة، حيث دفن في مقابر الخيزران، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[2].

---

(1) البخاري، **التاريخ الكبير**، 1/ 543؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 506/1؛ الذهبي، **سير أعلام**، 454/9.

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 3/ 213؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 170/10؛ المزي، **تهذيب الكمال**، 189/26.

ولا يختلف أحد على معرفة الواقدي الواسعة بالمغازي؛ ويقول الخطيب البغدادي: هو ممن طّبّق ذكره شرق الأرض وغربها، وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات[1].

وكما أجمع العلماء على إمامته في فنون التاريخ أجمعوا على ضعفه في الحديث؛ فأعرضوا عن الرواية عنه، بل وبالغ بعض أئمة الحديث في اتهامه بالضعف. ومن أبلغ الأقوال التي حاولت إنصاف الرجل ما قاله الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء": "وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج. أمّا في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسند أحمد وعامة من جمع في الأحكام نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئًا، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع..."[2].

وقد تتلمذ على الواقدي كثيرون من أهل بغداد، منهم: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي (ت279هـ/892م)، وإبراهيم بن هاشم بن مشكان البغدادي (ت241هـ/855م)، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد الصفار البغدادي (ت262هـ/ 876م)، وإسماعيل بن أسد بن شاهين البغدادي (ت258هـ/872م)، وحسن بن مكرم بن حسان البغدادي (ت274هـ/888م)، وحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي (ت289هـ/902م)، ورجاء بن الجارود الزيات البغدادي (ت260هـ/874م)، ومحمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي (ت281هـ/894م)، وهارون بن سفيان بن بشير (ت247هـ/861م)، وغيرهم، غير أن أشهر تلاميذه هو ابن سعد[3] صاحب "الطبقات الكبرى" الملقب بـ "كاتب الواقدي"[4].

---

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 213/3.

(2) الذهبي، **سير أعلام**، 454/9.

(3) محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ت230هـ ـ/845م)، كان كثير الحديث والرواية، وكثير الكتب. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 370/2.

(4) المزي، **تهذيب الكمال**، 26/ 189.

زودنا ابن النديم في الفهرست بجريدة متكاملة من الاسماء لمؤلفات الواقدي في مختلف العلوم والمعارف مثل: كتاب "غلط الحديث"، وكتاب "السنة والجماعة وذم الهوى"، كتاب "الترغيب في علم القرآن"، وله في التاريخ أكثر من ثمانية وعشرين كتابا يتركز معظمها حول الفترة الإسلامية دون الجاهلية التي يبدو أنه لم يكن ذا دراية واسعة بها، ومعظم كتبه فُقِدت، مثل: أخبار مكة، يوم الجمل، صفين، مقتل الحسين، سيرة أبي بكر ووفاته، أمر الحبشة والفيل. وأهم كتبه: كتاب "التاريخ الكبير"، ويتناول فيه أحداث التاريخ الإسلامي الهامة حسب تاريخ وقوعها، ووصل فيه إلى أحداث سنة 179هـ، وقد حفظ الطبري في كتابه " تاريخ الرسل والملوك" مقتطفات من هذا الكتاب. وله كذلك كتاب "الطبقات": وهو في تاريخ طبقات المحدثين في الكوفة والبصرة، وتظهر أهميته بما يكشف عن علاقة الحديث بالتاريخ منذ وقت مبكر، وعلى منواله ألف تلميذه ابن سعد طبقاته المعروف[1].

---

(1) ابن الجوزي، **المنتظم**، 170/10.

الفصل الرابع

العلوم التي كان لعلماء بغداد إسهامات فيها في مدن الحجاز (مكة والمدينة)

تمهيد:

توافر في الحجاز في عهد الدولة العباسية، ميزات علمية وثقافية أسهمت في جذب أعداداً كبيرة من أبناء العالم الإسلامي إليها، لوجود الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة الأخرى، ووفرة علماء الحديث والمشتغلين به، فكانوا يفدون لطلب الحديث في أوقات الحج، فاتحد بذلك الواجب الديني، والرغبة في التعليم معاً في رحلة كثير من العلماء(1).

وقد وجد في مكة من دور العلم: المساجد، والمدارس، والمكتبات؛ التي استقبلت العلماء والطلاب؛ فدرسوا بها، وأفتوا، وصنفوا المؤلفات والكتب، وكان من أهم المساجد وأبرزها في النشاط العلمي، المسجد الحرام: هو أعظم المساجد في الأرض قاطبةً، وفيه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين أينما كانوا، قصده العلماء للحج وطلب العلم والمجاورة، وارتحل إليه طلبة العلم للأخذ عن علمائه والدرس على رجالاته، ولم تقتصر فائدة الدروس التي تُلقى بالمسجد الحرام على المكيين أنفسهم، بل نهل منها العلماء من شتى الأمصار الإسلامية الأخرى، وكانت ترد إلى علماء الحرم المكي أسئلة من المدن والأقطار المجاورة، وكانوا يتولون الرد عليها(2).

أما المدينة المنورة، فيوجد بها المسجد النبوي الشريف، أعظم مساجد المدينة المنورة، وأشرفها وأكثرها طلاباً، حيث كانت حلقات الدرس تُعقد به، فيقبل عليها الرجال والنساء، وكان هذا المسجد جامعة يلتقي فيها الناس من مختلف البلدان، وقد كانت المنزلة الكبيرة التي احتلتها المدينة المنورة في صدر الإسلام من العوامل التي جعلت العديد من العلماء يقبلون عليها، ويقيمون فيها ويعقدون مجالس العلم في مسجدها، واستمر إقبال العلماء والطلاب على المدينة المنورة بغرض الزيارة أو

---

(1) الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الخليلي (ت446هـ/1054م)، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ/1989م، 802/2 (سيشار إليه فيما بعد، الخليلي، **الإرشاد**).

(2) السخاوي، **الإعلان**، ص 172 وما بعدها.

المجاورة وطلب العلم. وكتب التراجم تذكر كثيراً من هذه الرحلات في ثنايا تراجم العلماء الأعلام. وكان هؤلاء العلماء، يلقون الدروس المختلفة من التفسير والقراءات والحديث والفقه والأصول والصرف والنحو والبلاغة(1).

وقد وفد من بغداد العديد من العلماء إلى مدن الحجاز (مكّة والمدينة)، طلباً للعلم والتعليم، فمنهم يرجع إلى بغداد، ومنهم من يقيم في مكّة أو المدينة.

1.4: إسهاماتهم في علوم القران - القراءات:

من علماء بغداد الذين قدموا مكّة والمدينة وأسهموا في علوم القرآن من قراءات وتفسير:

1. **أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين بن موسى بن عبدالرحيم الأسدي المقرئ البغدادي**(ت350هـ/961م)، من أهل بغداد نزل مكة وحدث بها، وكان فهماً ذكياً، ثقة صدوقاً، له رحلة في طلب الحديث(2) والقـراءات، فقد أخذ القراءة عرضاً عن قنبل(3)، روى القراءة عنه عرضاً نظيف بن عبـد الله الكسروي(4).
2. **إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري البغدادي** شيخ جليل، قرأ على إسحاق الخزاعي(5)، وابن مجاهد، وجعفر بن محمد الرافقي، توفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة(6).

---

(1) الشامخ، محمد عبد الرحمن، **التعليم في مكة والمدينـة**، الريـاض، دار العلـوم، 1982م، ص63 (سيشار إليه فيما بعد، الشامخ، **التعليم**).

(2) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 1/ 358؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 138/14.

(3) أبو عمر محمد بن عبدالرحمن المخزومي المكي، اشتهر بقنبل (ت291هـ/904م)، انتهت إليه رياسة الأقراء بالحجاز. الذهبي، **معرفة القراء**، ص133.

(4) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 3/ 556.

(5) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعي المكي، الامام المقرئ شيخ الحرم (ت308هـ/920م). الذهبي، **معرفة القراء**، ص132.

(6) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 4/1.

3. **محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بـن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي**، وهو إمام في قراءة المكيين، ومقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثيـر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قنبل وإسحاق الخزاعي، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة(1).

4. **محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى أبو بكر الجصاص البغدادي**، نزيل مكـة، أخذ القراءة عرضاً عن إسحاق الخزاعي، روى القراءة عنه عرضاً علـي بـن محمد الحجازي(2).

2.4: إسهاماتهم في علم الحديث

حملت الحجاز لواء مدرسة الحديث وخصوصاً علماء المدينة، وكان إمام هذه المدرسة مالك بن أنس وتلاميذه. وقد افتخرت مدرسة الحجاز بأسبقيتها في تناول علم الحديث وجمعه، فأكثر الصحابة كانوا في المدينة وهم أعرف الناس بحديث رسول الله ﷺ وأخبرهم بقوله وعمله، ومن انتشر من الصحابة في الأمصار كانوا أقلُ عدداً ممن بقي في المدينة وأخذ عنهم التابعون وعاب الحجازيون على العراقيين أنهم يتزيدون في الحديث الصحيح ويكثرون من الحديث الموضوع(3).

---

(1) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 2/ 267؛ الذهبي، **معرفة القراء**، ص162.

(2) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 3/ 656 .

(3) ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفوري ابو عمر(ت240هـ/854م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق ، وبيروت، ط2، 1397هـ /1977م، ص23 (سيشار اليه فيما بعد، ابن خياط، **تاريخ**)؛ ابن الجوزي، أبي الفـرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي(ت597هـ/1202م)، **الأحاديث الموضوعة**، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط1، 1386هـ/1966م، 39/1 (سيشار إليه فيما بعد، ابـن الجـوزي، **الأحاديـث الموضوعة**).

يقول الشافعي: "إِذَا جاوز الْحدِيثَ الْحرمين، فَقَد ضعفَ نُخَاعه"[1]، وسمي مالك الكوفة (دار الضرب) بمعنى أنها تصنع الأحاديث وتضعها. وقال ابن شهاب الزهري: (يخرج الحديث من عندنا شبراً فيعود في العراق ذراعاً)[2]، وقد كان الحجازيون أقوى في باب الحديث من غيرهم لأنهم سمعوا الحديث من الرسول ﷺ ثم الصحابة ثم التابعين، وهذا يدل على قوة الإسناد والاتصال في الرواة للحديث دون انقطاع.

لقد أستقطب الحجاز عددا من العلماء البغداديين، الذين شاركوا في إثراء علم الحديث فيها، ومنهم:

1. أبو محمد إسماعيل بن سالم بن دينار الصائغ البغدادي:

سكن مكة وحدث بها عن: هشيم بن بشير، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وعبيد الله بن موسى، عباد بن عباد المهلبي، مروان بن معاوية الفزارى، يزيد بن هارون، يونس بن محمد المؤدب. روى عنه من أهل مكة: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى، وأبو عبدالله احمد بن داود المكي، وأبو عبدالله محمد بن على بن زيد الصائغ المكي[3].

2. أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ البغدادي (ت276هـ/889م):

نزل مكة، لقب بشيخ الحرم، وحدث بها عن : أبيه، وأبا أسامة حماد بن أسامة، وأبا داود الحفري، وروح بن عبادة، وحجاج بن محمد الأعور. روى عنه : موسى ابن هارون،، وعبد الله بن حسن بن بندار، وعبد الرحمن بن أبي حاتم حيث قال: سمعت منه بمكة وهو صدوق[4].

3. أبو الحسن على بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت230هـ/845م):

---

(1) الرازي، ابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي (ت327هـ/938م)، **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، ص200 (سيشار إليه فيما بعد، ابن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي**).

(2) أمين، **ضحى الإسلام**، 152/2.

(3) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 271/6

(4) م، **ن** ، 37/2؛ السمعاني، **الأنساب**، 516/3؛ الذهبي، **سير أعلام**، 162/13.

سكن مكة والمدينة، وحدث عن مجموعة من علماء بغداد منهم: أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، أبو الحسن على بن عاصم بن صهيب الواسطى.[1]، وروى عنه من اهل المدينة: أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهري[2]، وأحمد بن بشر بن سعد المرثدي[3].

3.4: إسهاماتهم في علم الفقه

ظهر في اوائل القرن الثاني الهجري فقهاء في العراق اعتمدوا على الرأي والاجتهاد والاستنباط وإعمال العقل والفكر لإصدار الاحكام الفقهية (مدرسة الرأي) مخالفين فقهاء الحجاز الذين اعتمدوا على النصوص من القران والسنة وأثار الصحابة وأقوالهم مع ميلهم الى التورع والاحتياط في الفتوى وإصدار الاحكام الفقهية (مدرسة الحديث)، نتج عن ذلك ان كل فريق ذكر الأدلة والحجج والعلل والأصول العامة التي يعتمد عليها في الاجتهاد، وحرص على بيان المصادر التشريعية الصحيحة التي يأخذ منها الأحكام ويرجع إليها في الاستنباط[4].

من أشهر الفقهاء الذين اعتمدوا على الرأي والاجتهاد والاستنباط وإعمال العقل والفكر في العراق، أصحاب عبدالله بن مسعود ﵁، ومنهم: علقمة النخعي[5]،

(1) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 360/11–365.

(2) م. ن، 403/4.

(3) م. ن، 273/4.

(4) إسماعيل، شعبان محمد، **التشريع الإسلامي ومصادره وأطواره**، مكتبة النهـضة، القـاهرة، ط2، 1405ه/1985م، ص211 (سيشار إليه فيما بعد، إسماعيل، **التشيع الإسلامي**)؛ بلتـاجي، محمـد، **مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري**، جامعة الإمام محمد بن سعـود، 1977م، 35/1 ومـا بعدهـا (سيشار إليه فيما بعد، بلتاجي، **مناهج التشريع**).

(5) علقمة بن قيس النخعي (ت62هـ)، كان أشبه الناس هدياً وسمتاً بعبدالله بن مسعود. ابن الجوزي، **المنتظم**، 9/6؛ الذهبي، **العبر**، 66/1.

والاسود النخعي[1]، ومسروق[2]، وإبراهيم النخعي[3]، وسعيد بن جبير[4]، ومحمد بن سيرين[5]، وغيرهم[6].

وحصل نقاش علمي شديد بين علماء مدرسة الحديث وعلماء مدرسة الرأي، وعقدت بينهم المناظرات، واشتد الجدال على قدم وساق، وطعن كل منهم أحياناً بالآخر، وعاب طريقته. وتشكك فيما وصل إليه، وتم اللقاء والوفاق بين المدرستين على يدي الإمام الشافعي في العصر العباسي[7].

ولم يقتصر هذا العصر على وجود الفقهاء في الحجاز والعراق، بل ظهر أعلام وفقهاء في الشام مثل مكحول بن عبد الله الشامي، وكذلك في مصر مثل يزيد بن أبي حبيب، والليث ابن سعد، وكذلك في اليمن مثل طاووس، ولقد أجمع الفقهاء على بيان الحلال والحرام، والحكم بما أنزل الله بين الناس[8].

---

(1) أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعى (ت95هـ)، ابن قتيبة، **المعارف**، 432/1.

(2) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى (ت63هـ)، الجوزى، **المنتظم**، 19/6.

(3) إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، أبو عمران النخعي إمام الكوفة وفقيهها (ت96هـ). ابن سعد، **الطبقات**، 270/6.

(4) انظر ص51 من هذه الدراسة.

(5) محمد بن سيرين (ت110هـ) أحد فقهاء ومعبر للرؤيا. ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 175/53؛ القطان، **تاريخ**، ص318.

(6) الأشقر، **تاريخ**، ص51.

(7) الطريفي، **تاريخ الفقه**، ص42-84.

(8) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 248/12؛ إسماعيل، **التشريع الإسلامي**، ص213؛ الطريفي، **تاريخ الفقه**، ص48.

جدول رقم (1) أسماء علماء مكة المكرمة الذين قدموا الى بغداد

م	اسم العالم	بلده ومنشأه	مكان إقامته	وفاته ومكانها	الخلفاء الذين عاصرهم	اهتماماته وإسهاماته	أبرز شيوخه[1]	أبرز تلاميذه	مصنفاته	أقوال العلماء به
1	عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني [2]	مكة	بغداد	240هـ	المأمون	الحديث وقد قدم بغداد لمناظرة بشر المريسي في خلق القران	سفيان بن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي	الحسين بن الفضل	له مصنفات عدة منها : كتاب الحيدة	
2	عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي ، أبا الوليد او أبا خالد [3]	مكة	بغداد	150هـ	ابو جعفر المنصور	الحديث والقراءات واللغة	عطاء بن ابي رباح وعمر بن دينار ومجاهد و طاوس	هشام بن عروة وسفيان الثوري وحماد بن زيد والاوزاعي	كتاب السنن	وثقه يحيى بن معين
3	عمر بن محمد بن علي بن عطية ، أبو حفص المكي[4]	مكة	بغداد	445هـ	القائم بأمر الله	الحديث	أباه وأبا حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب		كان صدوقا
4	محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب، ابو عبدالله الشافعي[5]	مكة	قدم بغداد مرتين وحدث بها	بمصر 204هـ	اكرمه هارون الرشيد	إمام المذهب الشافعي، الحديث ومؤسس علم أصول الفقه وحجة باللغة والشعر	مالك بن أنس وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي	الحسن الزعفراني واحمد بن عبدالله بن حنبل والحسين الكرابيسي	له مصنفات كثيرة منها: الرسالة و الأم	قال الشافعي : سميت ببغداد ناصر الحديث

1) **هناك عدد آخر من الشيوخ والتلاميذ الذين كان لهم دور بارز في حياة كل عالم، وقد اكتفى الباحث بذكر البعض على سبيل الاستدلال، وللاستزادة انظر المصادر التي رجع إليها الباحث.**

2) ابن خياط، تاريخ، ص 443؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 448/10؛ ابن الجوزي، المنتظم، 67/11؛ الذهبي، سير أعلام، 419/9.

3) ابن سعد، طبقات، 491/5؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 399/10؛ ابن الجوزي، المنتظم، 124/8؛ الذهبي، سير أعلام، 494/5؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 659/2؛ ابن الجزري، غاية النهاية، 469/1.

4) البغدادي، تاريخ بغداد، 274/11 .

5) البغدادي، تاريخ بغداد، 54/2 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،134/10 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 355/24؛ الذهبي، سير أعلام، 5/10؛ اليافعي، مرآة الجنان، 11/2.

5	محمد بن عباد بن الزبرقان، أبو عبد الله المكي[1]	مكة	بغداد	ببغداد 235هـ	الواثق والمتوكل	الحديث	سفيان بن عينة وأنس بن عياض ومعاذ بن المثنى	البخاري ومسلم في الصحيحين وعبدالله البغوي		حديثه حديث الصدق عند احمد بن حنبل
6	محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة ، أبو عمر المخزومي[2]	مكة	بغداد		الهادي والرشيد والمأمون	تولى قضاء مكة ثم قضاء عسكر المهدي ببغداد	ابن جريج وغيره	محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي		
7	محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي[3]	بمكة	قدم بغداد	389 هـ		الحديث والفقه	علي بن أحمد وأبي بكر المفيد	محمد بن المظفر الخياط وعبد العزيز الأزجي	قوت القلوب	

1) ابن سعد، طبقات 358/7؛ البغدادي ، تاريخ بغداد، 178/3؛ المزي ، تهذيب الكمال 25 / 435.
2) البغدادي، تاريخ بغداد، 3 /111؛ السمعاني، الأنساب، 225/5؛ ابن الجوزي، المنتظم، 181/10.
3) البغدادي، تاريخ بغداد، 303/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 385/14 .

جدول رقم (2) علماء المدينة المنورة الذين قدموا الى بغداد

م	اسم العالم	اسم بلده ومنشأه	مكان إقامته	وفاته ومكانها	الخلفاء الذين عاصرهم	اهتماماته وإسهاماته	أبرز شيوخه	أبرز تلاميذه	مصنفاته	أقوال العلماء به
1	أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه ، أبو حذافة السهمي [1]	المدينة	سكن بغداد	259هـ		الحديث	مالك بن أنس وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومسلم بن خالد الزنجي	الحسن بن علي المعمري وابن مخلد وإسماعيل الوراق		"ضعفه " الدارقطني
2	أشعب الطامع ، يقال : اسمه شعيب بن جبير ، وكنيته : ابو العلاء [2]	المدينة	قدم بغداد	154هـ	ابو جعفر المنصور	الحديث والغناء	عبدالله بن جعفر بن أبي طالب والقاسم بن محمد وأبان بن عثمان	عثمان بن فائد وغياث بن إبراهيم ومعدى بن سليمان		
3	إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة ، أبو إسحاق الأسدي الحزامي[3]	المدينة	ورد بغداد وحدث بها	بالمدينة 236 هـ	المأمون والمعتصم	الحديث	معن بن عيسى مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وأنس بن عياض	البخاري ويعقوب بن سفيان الفسوي وزياد بن أيوب		كان ثقة عند يحيى بن معين
4	ابراهيم بن خثيم بن عـراك بن مالك الغفاري. [4]	المدينة	نزيل بغداد			الحديث	حدث عن أبيه وغيرهم	محمد البلخي وسريج بن يونس		قال عنه النسائي: متروك الحديث
5	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري [5]	108هـ بالمدينة	نزل بغداد	ببغداد 183هـ	هارون الرشيد	الحديث والفقه ولى بيت المال ببغداد	أباه وهشام بن عروة وصالح بن كيسان وابن شهاب الزهري	شعبة بن الحجاج وابناه يعقوب وسعد ويزيد بن هارون		قال أحمد العجلي عنه : " ثقة "

1) البغدادي، تاريخ بغداد، 242/4؛ المزي، تهذيب الكمال، 435/25؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 83/1؛ الذهبي، العبر، 24/2؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 239/2.
2) البغدادي، تاريخ بغداد، 41/7؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1/ 22؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 120/1؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 62/2.
3) البغدادي، تاريخ بغداد، 177/6؛ ابن الجوزي، المنتظم، 11/ 238؛ المزي، تهذيب الكمال، 207/2؛ الذهبي، سير أعلام، 689/10.
4) البغدادي، تاريخ بغداد، 61/6؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 30/1.
5) ابن سعد، الطبقات، 322/7؛ البغدادي ، تاريخ بغداد، 79/6؛ الذهبي، سير اعلام، 443/6؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 33/1؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 210/1.

6	إبراهيم بن صرمة بن ابي صرمة الانصاري [1]	المدينة	سكن بغداد			الحديث	يحيى بن سعيد	شعيب بن سلمة وأحمد بن حاتم		عند يحيى بن معين " كذاب خبيث "
7	إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أبي رافع الرافعي الانصاري[2]	المدينة	سكن بغداد	201هـ ببغداد		الحديث	أباه وعمه أيوب بن الحسن الرافعي وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	إبراهيم الزبيري وإبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن إسحاق المسيبي ومحمد المديني		قال عنه يحيى بن معين : ليس به بأس
8	إسماعيل بن جعفر بن ابي كثير ، أبو إبراهيم الانصاري[3]	المدينة	أقام ببغداد	180هـ ببغداد	المهدي	الحديث ، قارئ أهل المدينة ، ومؤدب علي بن المهدي	عبد الله بن دينار عمرو بن أبي عمرو وسعد بن سعيد بن قيس الانصاري	داود بن عمرو الضبي والهيثم بن خارجة ويحيى بن أيوب		قال عنه يحيى بن معين : " ثقة "
9	الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد الهاشمي[4]	المدينة	بغداد	168هـ بالحاجر قرب المدينة	أبو جعفر المنصور والمهدي	الحديث ، وولي المدينة	أباه وعكرمة مولى ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو	محمد بن إسحاق ومالك بن أنس وابن أبي ذئب وابن أبي الزناد عبدالله		
10	الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين ، أبو محمد العلوي[5]	المدينة	بغداد	358هـ		الحديث	جده يحيى وإسحاق بن إبراهيم الدبرى	محمد بن أبي الفوارس وأبو علي بن شاذان	له كتاب "النسب"	

1) البغدادي، تاريخ بغداد، 101/6.

2) البغدادي، تاريخ بغداد\، 129/6؛ السمعاني، الأنساب، 27/3 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 80/1 .

3) ابن سعد، الطبقات، 327/7؛ البغدادي ، تاريخ بغداد، 6 / 217؛ ابن الجوزي، المنتظم، 48/9؛ المزي، تهذيب الكمال، 56/3 ؛ الذهبي، سير أعلام، 395/6؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة، 31/2.

4) البغدادي، تاريخ بغداد، 320/7

5) البغدادي، تاريخ بغداد، 433/7 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 198/14؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 330/2.

11	الحكم بن الصلت الأعور المؤذن[1]	المدينة	بغداد			الحديث	أباه وعبدالملك بن المغيرة و يزيد بن شريك الفزاري	خالد بن مخلد القطواني والهيثم بن جميل		"وثقه" احمد ابن حنبل
12	حماد بن خالد ، أبو عبد الله الخياط [2]	المدينة	بغداد			الحديث	محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب ومالك بن أنس	احمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمدالبغوي		"وثقة " يحيى بن معين
13	الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب الأسدي المديني [3]	المدينة	ورد بغداد وحدث بها	256هـ بمكة		الحديث ، ولي القضاء بمكة	أباه وعمه مصعب وسفيان بن عيينه وإسماعيل بن أبي أويس	أبنه مصعب ومحمد بن أحمد بن البراء ويحيى بن صاعد	نسب قريش وأخبارهم	"وثقة " الدارقطني
14	الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي[4]	المدينة	قدم بغداد مرتين	189هـ	المهدي والرشيد	الحديث	محمد بن عباد بن عبدالله بن الزبير وهشام بن عروة	معـن بن عيسى		" وثقة " يحيى بن معين
15	سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري[5]	المدينة	بغداد	201هـ	الرشيد والمأمون	الحديث ، ولى قضاء واسط وعسكر المهدي	أباه وعبيدة بن أبي رائطة وابن أبي ذئب	ابناه عبد الله وعبد الله واحمد بن حنبل وخلاف بن سالم		" وثقة " يحيى بن معين
16	سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن الحكم بن رافع ، أبو معاذ الانصاري الحكمي [6]	المدينة	بغداد	224هـ بالمدينة		الحديث	مالك بن أنس و فليح بن سليمان وعبد الرحمن بن ابي الزناد وعلي بن ثابت	عباس الدوري وحجاج بن الشاعر وإبراهيم الحربي وهارون الحمال		عند يحيى بن معين " ليس به بأس"

1) البغدادي، تاريخ بغداد، 215/8؛ المزي، تهذيب الكمال، 98/7.

2) البغدادي، تاريخ بغداد، 144/8؛ المزي، تهذيب الكمال، 233/7.

3) ابن النديم، الفهرست، ص123؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 468/8؛ ابن الجوزي، المنتظم، 110/12؛ المزي، تهذيب الكمال، 293/9؛ الذهبي، سير أعلام، 311/12؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 1/3.

4) البغدادي، تاريخ بغداد، 467/8؛ ابن الجوزي، المنتظم، 166/9؛ السخاوي، التحفة اللطيفة 3/3.

5) البغدادي، تاريخ بغداد، 125/9؛ ابن الجوزي، المنتظم، 102/10؛ الذهبي، العبر، 336/1؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 234/2؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 2/2.

6) ابن سعد، الطبقات، 346/7 ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 126/9؛ المزي، تهذيب الكمال، 285/10؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 124/2.

17	سعيد بن داود بن سعيد بن أبي زنبر عامر بن صالح ، ابو عثمان الزنبرى[1]	المدينة	بغداد			الحديث	مالك بن أنس وأبو شهاب الحناط و أبي بكر بن ابي أويس وغيرهما	أحمد الرمادي ومحمد الأزرق ويعقوب المخرمي	ليس بشيء عند يحيى بن معين
18	سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة ، ابو عبد الجبار العامري [2]	المدينة	بغداد	189هـ ببغداد	المهدي والرشيد	الحديث ، ولي قضاء المدينة زمن المهدي		نوفل بن ميمون وغيرهم	كان شديد المذهب حسن الطريقة
19	سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر ، أبو عبدالله الجمحي[3]	المدينة	بغداد	176هـ ببغداد	هارون الرشيد	الحديث ، وتولى قضاء عسكر المهدي	هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح وعبد الرحمن بن القاسم	سليمان بن داود الهاشمي ويحيى بن أيوب المقابري	" وثقة " يحيى بن معين
20	صالح بن حسان ابو الحارث الانصاري[4]	المدينة	قدم بغداد		المهدي	الحديث	محمد بن كعب القرظي وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب	سعيد بن محمدالوراق وعائذ بن حبيب وداود الجعفري	ليس بشيء عند يحيى بن معين
21	طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عياش عبيد بن معاوية بن صامت بن زيد بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، الانصاري [5]	المدينة	سكن بغداد	بالمدينة		الحديث	حدث عن يونس بن يزيد الأيلي وعبد الواحد بن ميمون	روى عنه عباد بن موسى الختلي وعثمان بن أبي شيبة الكوفي	قال عنه احمد بن حنبل: " مقارب الحديث " و "وثقة " يحيى بن معين
22	عبد الحميد بن سليمان ، أبو عمر الخزاعي[6]	المدينة	سكن بغداد			الحديث	أبي حازم الاعرج ومحمد عجلان وعبدالله بن عون	داود الدباغ ومحمد بن سليمان وقتيبة بن سعيد	وقال يحيى بن معين عنه : ليس بشيء

1) البغدادي، تاريخ بغداد، 83/9؛ السمعاني، الأنساب، 167/3؛ السخاوي، التحفة اللاطيفة، 218/3.
2) البغدادي، تاريخ بغداد، 67/9؛ السمعاني، الأنساب، 71/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 197/9؛ السخاوي، التحفة اللاطيفة، 145/3.
3) البغدادي، تاريخ بغداد، 9/ 68؛ ابن الجوزي، المنتظم، 24/9 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 528/10؛ السخاوي، التحفة اللاطيفة، 153/3.
4) ابن سعد، الطبقات، 527/2؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 302/9؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 291/2؛ السخاوي، التحفة اللاطيفة، 305/3.
5) ابن سعد، الطبقات، 328/7 ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 352/9؛ المزي، تهذيب الكمال، 444/13 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 343/2.
6) البغدادي، تاريخ بغداد، 61/11؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 541/2؛ السخاوي، التحفة اللاطيفة، 111/2.

23	عبدالرحمن بي ابي الزناد عبدالله بن ذكوان ، أبو محمد [1]	المدينة	سكن بغداد	174هـ ببغداد	الهادي والرشيد	الحديث ، ولي خراج المدينة	أباه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة	أبنه محمد وسليمان الهاشمي وابن جريج	"ضعفه " النسائي ويحيى بن معين
24	عبد الرحمن بن أبي الموال، ويقال: ابن زيد بن أبي الموال،أبو محمد[2]	المدينة	بغداد	173هـ ـ		الحديث	محمد بن كعب القرظي ومحمد بن المنكدر	سفيان الثوري وعبدالله بن المبارك	قال عنه يحيى بن معين : " ثقة "
25	عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن حنظلة الغسيل الانصاري[3]	المدينة	قدم بغداد	172هـ		الحديث	أنس بن مالك وسعد بن المنذر وعاصم بن عمربن قتادة	أبو أحمد الزبيري والحسن النيسابوري	قال عنه يحيى بن معين : " ليس به بأس "
26	عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ابو القاسم العدوي[4]	المدينة	بغداد	بغداد 186هـ	الهادي والرشيد	الحديث ، وتولى قضاء المدينة	أبيه وعمه عبيدالله وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة	سعد بن زنبور وسريج بن يونس وعتيق بن يعقوب	قال عنه احمد بن حنبل: " كان كذاب "
27	عبد العزيز بن ابي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمربن الخطاب، أبو عبد الرحمن القرشي[5]	المدينة	بغداد			الحديث	ابراهيم بن سعد الزهري ومحمد بن عون وأبي أويس عبدالله بن عبد الله	ابو زرعة الرازي وموسى بن هارون ومحمد بن إسحاق الصاغاني	قال عنه الدارقطني : ليس به بأس

1) ابن سعد، الطبقات، 415/5 ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 227/10؛ السمعاني، الأنساب، 92/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 4/9 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 95/17؛ الذهبي، سير أعلام، 357/6 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال 575/2 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 238/4.

2) ابن سعد، الطبقات، 415/5 ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 225/10 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 349/8 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 446/17؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 592/2.

3) البغدادي، تاريخ بغداد، 223/10؛ ابن الجوزي، المنتظم، 344/8 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 154/17؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 568/2؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 250/4.

4) البغدادي، تاريخ بغداد، 230/10؛ المزي، تهذيب الكمال، 234/17 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 571/2؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 260/4.

5) البغدادي، تاريخ بغداد، 447/10؛ المزي، تهذيب الكمال، 141/18؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 371/4.

28	عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون ، أبو عبد الله الماجشون[1]	المدينة	بغداد	164هـ	ابو جعفر المنصور والمهدي	الحديث	ابن شهاب الزهري ومحمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وحميد الطويل	الليث بن سعد وبشر بن المفضل ووكيع بن الجراح	وله كتب عدة	
29	عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري [2]	المدينة	بغداد	197هـ			افلح بن سعيد وغيره	إبراهيم الحزامي ويعقوب الزهري وأبو حذافة أحمد السهمي		قال عنه النسائي : متروك الحديث
30	عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد، ابو محمد الكلبي[3]	المدينة	بغداد	كان حياً 225هـ	المأمون	الحديث	مالك بن أنس و حماد بن زيد وعطاف بن خالد	ابن إسحاق السمسار والدربندي		
31	عبدالله بن عمرو الجمال[4]	المدينة	بغداد	213هـ كان حياً		الحديث	إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمَّد بن مسلمة الحارثي	محمَّد بن أبي العوام الرياحي		
32	عبدالله بن محمد بن عمارة ، أبو محمد الانصاري ويعرف بابن القداح [5]	المدينة	بغداد			الحديث وعالم بالنسب	ابن ابي ذئب والاشهلي وسليمان بن بلال	الواقدي والاثرم وعمر بن شبة	له كتاب نسب الأنصار	
33	عبدالله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، ابو محمد التيمي [6]	المدينة	بغداد	189هـ بالري	هارون الرشيد	الحديث ، وله هارون قضاء المدينة ومكة		الزبير بن بكار		

1) ابن سعد، الطبقات، 414/5؛ البغدادي ، تاريخ بغداد، 435/10؛ الذهبي، سير أعلام، 176/6 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 373/4 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 259/1.

2) البغدادي، تاريخ بغداد، 439/10.

3) البغدادي، تاريخ بغداد، 29/10؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 435/2 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 26/4.

4) البغدادي، تاريخ بغداد، 25/10؛ السمعاني، الانساب، 293/3.

5) ابن النديم، الفهرست، ص278 ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 62/10 ؛ ابن الأثير، الكامل، 8/27؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 117/4.

6) البغدادي، تاريخ بغداد، 61/10؛ ابن الجوزي، المنتظم، 61/10.

34	عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أبو طاهر الأنصاري(1)	المدينة	بغداد	176هـ ببغداد	الرشيد	الحديث وقضاء عسكر المهدي	عمه عبد الله بن أبي بكر	سريج بن النعمان الجوهري	كتاب المغازي
35	عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ، ابو عمر الزهري(2)	المدينة	بغداد	في عهد الرشيد		الحديث	عطاء بن أبي رباح ونافع ومحمد القرضي وسعيد المقبري	يونس بن بكير وإسماعيل البجلي وحجاج بن نصير	ضعفه يحيى بن معين
36	عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي(3)	المدينة	بغداد		المهدي	الحديث وولي قضاء المدينة	محمد بن المنكدر	محمد بن سليمان القرشي	
37	عيسى بن زيد بن بكر بن داب بن كرز ، ابو الوليد الليثي (4)	المدينة	بغداد		المهدي والهادي	الحديث وبالأنساب	هشام بن عروة بن أبي ذيب وصالح بن كيسان	شبابة ومحمَّد بن سلام الجمحي وحوثرة بن أشرش	منكر الحديث عند البخاري
38	القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ، ابو محمد(5)	المدينة	بغداد	كان حياً 311هـ		الحديث	حدث عن أبيه عن جده	ابن الجعابي وأبو حفص بن المتيم وعثمان بن عمر بن خفيف المقرئ	
39	محمد بن احمد بن اسماعيل ، ابو الحسن المعروف بابن سمعون(6)	المدينة	بعداد	بغداد 387هـ	الطائع لله	الحديث وعلم الخواطر والإشارات والوعظ	حدث عن عبدالله السجستاني واحمد المخرمي ومحمد بن مخلد الدوري	حدث عنه الدقاق والطاهري والازجي	قال عنه العتيقي " ثقة مأمونا "

1) ابن سعد، الطبقات، 259/9؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 408/10 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 36/9.
2) البغدادي، تاريخ بغداد، 278/11 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 43/3؛ الذهبي، سير أعلام، 246/9؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 146/5.
3) البغدادي، تاريخ بغداد، 275/11.
4) البغدادي، تاريخ بغداد، 150/11؛ ابن الجوزي، المنتظم، 339/8؛ السمعاني، الأنساب، 435/2؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 370/2.
5) البغدادي، تاريخ بغداد، 439/12 .
6) البغدادي، تاريخ بغداد،290/1؛ ابن الجوزي، المنتظم، 33/15 ؛ ابن الأثير، الكامل، 493/7.

40	محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أفلح بن رافع بن إبراهيم بن افلح بن عبد الرحمن ، ابو الحسن الأنصاري الزرقي [1]	المدينة	بغداد	366 هـ		الحديث وكان نقيب الأنصار في بغداد	الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري وعبد الله بن محمد البغوي	أحمد بن عمر البقال		
41	محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب ، أبو عبد الله المخزومي ويعرف بالمسيبي[2]	المدينة	بغداد	236هـ ببغداد		الحديث	أبيه و محمد بن فليح الخزاعي وأبي ضمرة أنس الليثي ومعن بن عيسى الأشجعي	مسلم بن الحجاج وإبراهيم الحربي وعبد الله ابن حنبل وموسى الأنصاري		
42	محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ابو بكر وقيل ابا عبدالله مولى قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب [3]	المدينة	بغداد	ببغداد 150هـ	المنصور	المغازي والسير وأيام الناس	أنس بن مالك و سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر وإبان بن عثمان بن عفان	يحيى بن سعيد والثوري وعبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة	كتاب السيرة والمبتداء والمغازي	قال عنه يحيى بن معين " ضعيف"
43	محمد بن سعد ، ابو سعد الانصاري الأشهلي[4]	المدينة	بغداد	كان حياً قبل 200هـ		الحديث	محمد بن عجلان وغيره	محمد بن عبدالله المخزومي		" ثقة " يحيى بن معين والنسائي
44	محمد بن عبدالرحمن بن ابي الزناد عبدالله بن ذكوان ، ابو عبدالله [5]	المدينة	بغداد	174هـ ببغداد	الهادي والرشيد	الحديث	وهشام بن عروة وموسى بن عقبة و علقمة بن أبى علقمة وشريك أبى نمر	محمد بن عمر الواقدي ومحمد بن سعد	كتاب الفرائض	

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 275/1؛ السمعاني، الأنساب، 27/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 379/16 .

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 251/1؛ السمعاني، الأنساب، 299/5؛ ابن الجوزي، المنتظم، 243/11؛ ابن الأثير، الكامل، 110/6؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 447/2.

(3) ابن سعد، الطبقات، 321/7 ؛ ابن قتيبة، المعارف، 491/1؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 230/1؛ ابن الجوزي، المنتظم، 157/8؛ الذهبي، سير أعلام، 33/7 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 468/3؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 63/6.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 366/2؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 479/2.

(5) ابن سعد، الطبقات، 417/5؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 106/3؛ السمعاني، الأنساب، 92/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 231/8.

45	محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب هشام بن شعبة ، أبو الحارث القرشي [1]	المدينة	بغداد	ت 159هـ	المهدي	الحديث والفقه	عكرمة ونافع وأبا الزناد عبدالله ومحمد بن المنكدر وابن شهاب الزهرى	سفيان الثوري والحسن المروزي ووكيع وابن المبارك ويحيى القطان	كتاب السنن	قال عنه احمد انه كان صدوقا
46	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن زيد بن ثابت ، أبو عبد الرحمن الأشهلي [2]	المدينة	بغداد			الحديث	محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن نمير وغيرهم	ابنه العباس وأبو العباس بن مسروق		
47	محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري[3]	المدينة	ورد بغداد غير مرة		المنصور	الحديث ، قضاء المدينة وبيت مالها	ابن شهاب الزهري	ابنه ابراهيم		قال عنه البخاري : منكر الحديث
48	محمد بن عبدالله ، أبو بكر العدوي يعرف بالقرمطي [4]	المدينة	بغداد			الحديث	بكر بن عبدالوهاب وابن فضالة	ابن غالب والطبراني		
49	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي بن أبي رهم بن عبد العزي بن أبي قيس بن عبدة بن نصر ، أبو بكر القرشي [5]	المدينة	سكن بغداد	162هـ ببغداد	المنصور	الحديث وولي القضاء ببغداد	زيد بن أسلم وشريك بن عبد الله بن أبي نمر وموسى بن ميسرة و فضيل بن أبي عبد الله ومحمد بن أبي ذئب	ابن جريج وعبد الرزاق بن همام وأبو عاصم النبيل وسعيد العطار ومحمد بن عمر الواقدي		قال عنه يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء
50	محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو خالد الزبيري[6]	المدينة	بغداد وله دار ضيافة		صاحب المهدي والرشيد	الحديث واستعمله الرشيد على الزنادقة	جده هشم بن عروة بن الزبير وإبراهيم بن علي الرافعي	داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان البصري		

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 97/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 231/8؛ ابن الأثير، الكامل، 42/6؛ الذهبي، سير أعلام، 78/6 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 245/1.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 112/3؛ السمعاني، الانساب، 172/1.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 152/3؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 628/3.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 52/3؛ السمعاني، الانساب، 479/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 244/2.

(5) ابن خياط، تاريخ خليفة، 437/1؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 370/14؛ السمعاني، الأنساب، 214/3؛ المزي، تهذيب الكمال، 102/23.

(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 354/3 ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 538/2.

51	محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، ابو جعفر العلوي [1]	المدينة	بغداد	المدينة 220هـ	المعتصم	الحديث	اسند الحديث عن أبيه			
52	محمد بن عمر بن واقد ، ابو عبدالله الواقدي[2]	130هـ بالمدينة	بغداد	207هـ ببغداد	المأمون	الحديث والفقه والمغازي والسير ولي قضاء بغداد	ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس وسفيان الثوري ومحمد بن عجلان وابن جريج	محمد بن سعد وأحمد بن الخليل البرجلاني وعبد الله بن الحسن الهاشمي	له 600 كتاب في التاريخ والمغازي	قال عنه يحيى بن معين : ليس بشيء
53	محمد بن ابي معشر نجيح بن عبدالرحمن ، ابو عبدالملك السندي [3]	المدينة	بغداد	247هـ	المهدي	المغازي	أباه وابن ابي ذئب وأبا بكر الهذلي وغيرهم	ابناه داود والحسين وأبو حاتم الرازي ومحمد الجوهري		ابو حاتم الرازي قال عنه : محله الصدق
54	محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبدالله بن سارية ، أبو غسان الليثي [4]	المدينة	بغداد	163هـ	المهدي	الحديث	محمد بن المنكدر ومسلمة بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وحسان بن عطية	سفيان الثوري وعبدالله بن المبارك ويزيد بن هارون وعلى بن الجعد		
55	مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ابو عبد الله الاسدي [5]	المدنية	بغداد	236هـ		الحديث ، عالم بالنسب وأيام العرب	مالك بن انس والدراوردي	يحيى بن معين والزبير بن بكار وابو القاسم البغوي	كتاب النسب الكبير	وثقه يحيى بن معين

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 265/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 62/11 .

(2) ابن قتيبة، المعارف، 518/1؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 212/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 170/10 ؛ الحموي، معجم الأدباء، 277/18؛ الذهبي، سير أعلام، 261/7؛ اليافعي، مرآة الجنان، 207/2.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 4 /96؛ السمعاني، الأنساب، 322/3.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 63/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 421/55؛ الذهبي، العبر، 243/1 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 258/1.

(5) ابن سعد، الطبقات، 439/5؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 113/13 ؛ الذهبي، سير أعلام، 19/8 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 120/4.

56	معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن ابي رافع[1]	المدينة	بغداد	كان حيا 213هـ		الحديث	حدث عن أبيه وعمه معاوية	محمد الحضرمي وعباس الدوري والحسن بن مكرم وجعفر الصائغ		ما كان ثقة عند يحيى بن معين
57	المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام الحزامي [2]	المدينة	بغداد	175هـ	المهدي	الحديث	هشام بن عروة	مصعب بن عثمان		
58	موسى بن محمد بن علي الأوسي[3]	المدينة	بغداد			الحديث	أم عبد الرحمن بنت سعيد الخدري			
59	نجيح بن عبدالرحمن ، ابو معشر السندي [4]	المدينة	بغداد	170هـ	المهدي	الحديث والمغازي	محمد القرظي ونافع وهشام بن عروة ومحمد المنكدر	ابنه محمد ويزيد بن هارون ومحمد الواقدي	كتاب المغازي	ضعفه يحيى بن معين
60	هارون بن عبدالله بن محمد بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو يحيى الزهرى [5]	المدينة	بغداد	232هـ بسامراء	المأمون والمعتصم	الحديث والفقه ، ولي قضاء عسكر المهدي وكان شاعرا	مالك بن أنس وعبد الرحمن بن زيد وعبد العزيز الدراوردي وعبد الله الزبيري	يحيى بن بكير المصري وعبد السلام بن صالح الهروي		
61	وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن عبدالمطلب ، أبو البختري القرشي[6]	المدينة	بغداد	200هـ ببغداد	الرشيد	الفقه ، وتولى قضاء عسكر المهدي ثم المدينة	حدث عن عبيد الله بن عمر وابن جريج	روى عنه الصنعاني وابن شريك	كتاب طسم وجديس	غير ثقة وضعيف عند يحيى بن معين

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 259/13؛ الذهبي، سير أعلام، 529/9.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 243/13؛ ابن الجوزي، المنتظم، 14/9؛ الذهبي، سير أعلام، 529/9.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 22/13.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 429/13؛ الذهبي، سير أعلام، 262/6؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 246/4 ؛ الذهب ، العبر، 258/1 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 278/1.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 13/14 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 184/11؛ اليافعي، مرآة الجنان، 107/2.

(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 456/13 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 89/10؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 434/4.

62	يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، أبو يوسف الزهري [1]	المدينة	بغداد	208هـ	المهدي الرشيد	الحديث استوزره المهدي	أباه ومحمد بن عبدالله الزهري وشعبة بن الحجاج وعاصم بن محمد العمري	احمد بن حنبل ويحيى بن معين	وثقه يحيى بن معين
63	يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عوف، أبو يوسف الزهري [2]	المدينة	بغداد	213هـ ـ		الحديث	صالح بن قدامة ومحمد بن فليح	حاتم بن الليث وأبو العباس الكديمي	
64	يعقوب بن الوليد ، ابو يوسف الازدي [3]	المدينة	بغداد			الحديث	مالك بن أنس وأبي حازم سلمة بن دينار وهشام بن عروة وجعفر بن محمد	أحمد البغوي والحسن العبدي ويحيى العابد ومحمد الجرجرائي	قال عنه يحيى بن معين : كذاب

(1) ابن سعد، الطبقات، 343/7؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 269/14 ؛ ابن الجوزي، المنتظم،197/10؛ ابن الأثير، الكامل، 23/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 331/2 ؛ الذهبي، سير أعلام، 281/7؛ ابن كثيـر، البداية والنهاية، 10/ 147.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 271/14.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 266/14 ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 455/4.

جدول رقم (3) أسماء علماء بغداد الذين قدموا الى مكة و المدينة

م	اسم العالم	اسم بلده ومنشأه	مكان إقامته	وفاته ومكانها	الخلفاء الذين عاصرهم	اهتماماته وإسهاماته	أبرز شيوخه	أبرز تلاميذه	مصنفاته	أقوال العلماء به
1	أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، أبو بكر الخطيب البغدادي [1]	بغداد	نزل مكة والمدينة	463هـ		الحديث والفقه وعلم الرجال	هلال بن عبد الله الطيبى ومنصور الحبال وأبى الحسن بن رزقويه وأبو بكر البرقاني وأحمد المحاملي وأحمد المحتسب وأحمد العتيقي وعلى التنوخي وكريمة بنت احمد المروزية بمكة	محمد الزعفراني ومحمد الحميدي وعبد المحسن الشيحي ومحمد الحسيني وهبة الله ماكولا ومحمد القزاز وطاهر الصايغ وبركات النجاد وعلي الغساني واحمد المتوكلي	صنف قريبا من مائة مصنف ومنها : تاريخ بغداد	
2	أحمد[2] بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله بن أيوب أبو بكر المعروف ببكير الحداد [3]	بغداد	سكن مكة	كان حياً 350 هـ		الحديث	بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي ومحمد البياضي وعبد الله بن احمد بن حنبل وحسن بن على المعمري	أبو الحسن الدارقطني وابو محمد النحاس المصري وأحمد المكى		
3	احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني[4]	بغداد	سكن مكة والمدينة	241هـ		الحديث وصاحب المذهب الحنبلي	إسماعيل بن علية ومنصور الخزاعي ويزيد بن هارون الواسطي ويحيى القطان وابن عيينة ويحيى الطائفي ومحمد الشافعي وإبراهيم الزهرى	ابناه صالح وعبد الله وابن عمه حنبل بن إسحاق وعباس الدوري والبخاري ومسلم وأبو حاتم الرازي وموسى البغوي		

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 4/1؛ السمعاني، الأنساب، 384/2؛ اليافعي، مرآة الجنان، 87/3؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 311/3.
(2) اورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للمرة الثانية باسم "بكير"، 115/7
(3) م، ن، 127/5.
(4) الخليلي، الإرشاد، 597/2؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 178/5؛ المزى، تهذيب الكمال، 437/1.

4	إبراهيم ين احمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، ابو اسحاق الطبري المقرئ[1]	بغداد	المدينة ومكة	393هـ	الحديث والإقراء	إسماعيل الصفار وأبي عمرو بن السماك وأحمد العباداني وعلي الستوري محمد الصيرفي	أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي ومحمد بن طلحة النعالي والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني	خرج له الدارقطني 500 جزء	كان ثقة
5	إبراهيم بن خفيف ، ابو إسحاق مولى عبدالله بن بشر المرثدي[2]	بغداد	المدينة	323هـ	الحديث	محمد بن بهتام الأصبهاني	ابو عبد الله المرزباني وعبيد الله بن احمد ابن المنشئ ومحمد بن عمران	صاحب ديوان النفقات	
6	إسماعيل بن سالم الصايغ [3]	بغداد	نزل مكة		الحديث	هشيم بن بشير ويحيى بن زكريا وعبيد الله بن موسى	ابنه محمد ويعقوب بن سفيان واحمد بن داود		
7	بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان ، أبو علي الأسدي [4]	بغداد	نزل مكة	288هـ ببغداد	الحديث	روح بن عبادة وحفص العدني وأبي عبد الرحمن المقرىء وعبدالله بن الزبير الحميدي	يحيى بن صاعد وابن مخلد وإسماعيل الصفار وإسماعيل الخطبي		
8	جعفر بن احمد بن ابراهيم ، ابو محمد المقرئ [5]	بغداد	سكن مكة	كان حياً 350هـ	الإقراء والحديث	احمد بن الهيثم وخالد البزار وعياش الجوهري	منير بن احمد المصري		

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 19/6؛ ابن الجوزي، المنتظم، 38/15؛ الذهبي، سير أعلام، 106/16؛ الذهبي، العبر، 56/3 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 332/11؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 142/3.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 67/6؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،290/22.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 271/6.

(4) ابن سعد ، الطبقات، 502/5؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 88/7؛ السمعاني، الأنساب، 269/2؛ الذهبي، العبر،86/2.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 238/7.

9	الجنيد بن محمد بن الجنيد ، ابو القاسم القواريري الخزاز [1]	بغداد	جاور مكة	298هـ		الحديث والفقه	ابو علي الحسين بن عرفة العبدي وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي و خاله السري بن مغلس السقطي ذي النون المصري	جعفر بن محمد الخلدي علي الحربي ومحمد الوراق وعبد الواحد الرحبي وأبي العباس بن سريج ومحمد المفيد	متروك الحديث عند يحيى بن معين
10	خلف بن الوليد ، ابو جعفر ويقال أبو الوليد الجوهري [2]	بغداد	سكن مكة	212هـ		الحديث	ابي ذئب وشعبة بن الحجاج وابن فضالة	احمد بن حنبل وعباس الدوري وبشر بن موسى	"وثقة "يحيى بن معين
11	عبد السلام بن محمد بن أبي موسى ، أبو القاسم المخرمي الصوفي [3]	بغداد	جاور مكة	364هـ		الحديث	ابي بكر بن ابي داوود وأبي عروبة الحراني ومحمد الأنصاري وأبا سعيد بن الأعرابي	محمد الهروي وعلي الثغري وأحمد النسوي ومحمد الأموي	كان ثقة
12	عثمان بن محمد بن الحسين ، ابو بكر ويعرف بغلام الكتاني [4]	بغداد	مكة	كان حياً 345هـ		الحديث	إسماعيل بن إسحاق القاضي وعبيد بن شريك البزاز	ابن الثلاج ومنير بن احمد المصري	
13	علي بن الجعد بن عبيد ، ابو الحسن الجوهري [5]	بغداد	مكة	230هـ	المأمون	الحديث	سفيان الثوري ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وابن أبي ذئب وزهير بن معاوية	أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد البخاري وأبو حاتم الرازي وأبو القاسم البغوي	وثقه يحيى بن معين
14	عمر بن العلاء بن مالك ، ابو بكر المقرىء [6]	بغداد	مكة			الحديث والإقراء	عباس الترقفي	أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني	

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 249/7؛ السمعاني، الأنساب، 556/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 388/61؛ ابن الأثير، الكامل، 469/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 117/1؛ السبكي، طبقات الشافعية، 28/2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 113/11.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 317/8 ؛ ابن الجوزي، المنتظم،250/10.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 57/11؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 216/36؛ ابن الجوزي، المنتظم، 240/10.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 302/11؛ السمعاني، الانساب، 352/10.

(5) الخليلي، الإرشاد، 244/1؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 360/11 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 160/11 ؛ الذهبي، سير أعلام، 576/7.

(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 224/11.

15	محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق ، أبو الحسن البزاز[1]	بغداد	مكة	417هـ		الحديث	عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي وأحمد بن محبوب الفقيه سمع منهم بمكة	احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب	وثقة الخطيب البغدادي
16	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد بن يقطين بن موسى ،أبو بكر الأسدي [2]	بغداد	مكة	350هـ بمكة		الحديث والقراءات	أحمد بن محمَّد بن بنت الحسن بن عيسى الماسرجسي		كان ثقة
17	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب [3]	بغداد	مكة	ببغداد 185هـ	الرشيد	الحديث وتولى إمارة الحج وإقامة المناسك	جعفر بن محمد وعبد الصمد بن علي وابن أبي ليلى	ابراهيم بن مخلد	
18	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ، أبو على العلوي [4]	بغداد	مكة			الحديث	عمى أبيه عبد الله والحسن ابنى موسى بن جعفر واحمد بن نوح الخزاز	محمد بن خلف ووكيع	
19	محمد بن إسماعيل بن سالم ، ابو جعفر الصايغ [5]	بغداد	مكة	276هـ بمكة		الحديث	حجاج بن محمد الأعور وشبابة بن سوار و روح بن عبادة وحماد بن أسامة	موسى بن هارون الحافظ ويحيى بن محمد بن صاعد وعبدالله العسكري	
20	محمد بن إسماعيل ، ابو بكر المقرئ[6]	بغداد	مكة			الحديث والقراءات	محمود بن الخداش وابي الأشعث احمد بن المقدام	عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري	

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 305/1.
(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 358/1؛ السمعاني، الأنساب، 703/5؛ ابن الجوزي، المنتظم، 138/14.
(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 402/1؛ ابن الجوزي، المنتظم، 108/9؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 186/10.
(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 36/2.
(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 38/2؛ السمعاني، الأنساب، 516/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 104/5؛ الذهبي، سير أعلام، 90/9؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 170/2.
(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 45/2.

21	محمد بن الحسين بن زريق ، أبو بكر القصار[1]	بغداد	مكة		الحديث	سلم بن جنادة السوائي	ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ الأصبهاني		
22	محمد بن الحسين بن عبدالله ، ابو بكر الآجري [2]	بغداد	مكة	360هـ	الحديث	أبا مسلم الكجي وأبا شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني وجعفر الفريابي والمفضل الجندي وأحمد القطان وقاسم المطرز وأحمد الصوفي وهارون بن يوسف	على وعبد الملك ابنا محمد السكري وعلى الحمامي ومحمد القطان وأبونعيم احمد الأصبهاني وكلهم سمع منه بمكة	له مصنفات : الاربعون الآجرية وكتاب العزلة والنصيحة	
23	محمد بن سعد بن منيع مولى بني هاشم ، أبو عبد الله ويعرف بكاتب الواقدي [3]	بغداد	مكة	230هـ	الحديث والفقه	سفيان بن عيينة ومحمد بن إسماعيل وأنس بن عياض	الحارث التميمي وأبو القاسم البغوي أبو بكر بن أبي الدنيا	الطبقات الكبرى	
24	محمد بن صالح بن عبدالرحمن الانماطي يعرف بكليجة [4]	بغداد	مكة	مكة 271هـ	الحديث	مسلم بن ابراهيم وعفان بن مسلم والتبوذكي	يحيى بن الصاعد والقاضي المحاملي		كان حافظا متقنا ثقة
25	محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن ، أبا الحسن العلوي[5]	بغداد	مكة	395هـ	الحديث والفقه	ابي علي وأحمد العباداني وجعفر الخادي وسليمان الملطي وأحمد الرملي والزبير بن عبد الواحد	محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري		

(1) البغدادي، تاريخ بغداد ، 232/2.

(2) م ، ن ، 239/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 83/35؛ السمعاني، الأنساب، 59/1؛ ابن الجوزي، المنتظم، 208/14؛ الذهبي، العبر ، 324/2؛ ابن كثير، البداية والنهايـة، 270/11؛ الـسخاوي، التحفـة اللطيفة، 22/2 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 35/3.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 369/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 62/53؛ ابن الجوزي، المنتظم، 161/11.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 433/2.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 304/3.

26	محمد بن علي بن جعفر ، ابو بكر الكتاني [1]	بغداد	مكة	322هـ	الحديث وشيخ الصوفيه	ابي سعيد الخراز وجنيد بن محمد		
27	محمد بن علي ، ابو عبد الله الحافظ يعرف بقرطمة [2]	بغداد	مكة	290هـ بمكة	الحديث	محمد بن حميد الرازي والحسن الزعفراني وأحمد الرمادي	ابن ابي دارم الكوفي	
28	محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو بكر الطاهري[3]	بغداد	مكة	442هـ	الحديث والقران	ابي حفص بن شاهين وأبى طاهر المخاص وأبى الحسين بن سمعون وعمر الواعظ	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب	وثقة الخطيب البغدادي
29	محمد بن يزيد ، أبو جعفر الخراز الآدمي [4]	بغداد	مكة	245هـ	الحديث	الوليد بن مسلم ومحمد بن فضيل ويحيى بن سليم الطائفي ومعن القزاز	أبو بكر بن أبى الدنيا ومحمد الحضرمي ويحيى ابن صاعد ومحمد الخزاز	وثقه الدارقطني
30	موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان ، أبو عمران البزاز[5]	بغداد	مكة والمدينة	294هـ	الحديث	أباه وداود بن عمرو الضبي وإبراهيم سبلان وحاجب بن الوليد وعلي بن الجعد وخلف بن هشام وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وهارون	أبو سهل بن زياد وجعفر الخلدي وأحمد بن عيسى التمار وأبو بكر الشافعي ومحمَّد الذهلي ودعلج السمسار	

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 288/3؛ السمعاني، الأنساب، 354/10؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 296/2.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 278/3؛ الذهبي، سير أعلام،38/14.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 454/3؛ السمعاني، الأنساب، 33/4.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 144/4.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 52/13 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 66/6 ؛ الذهبي، العبر، 105/2؛ الذهبي، سير أعلام، 386/8؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 103/11.

31	يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، ابو محمد مولى أبي جعفر المنصور[1]	بغداد	مكة	318هـ	الحديث والفقه وعالماً بالعلل والرجال	الحسن الماسرجسي وسوار العنبري أحمد السكري وبالحجاز يحيى بن سليمان الخزاعي وعبد الجبار بن العلاء وأحمد بن المقرىء	محمد الجعابي وأبو الحسن الدارقطني وأحمد السني وأبو القاسم بن حبابة وعمر الواعظ وعبد الملك السعدي	له تصانيف عده تدل على حفظه وفقهه وفهمه	وقال عنه الدارقطني : هو ثقة ثبت حافظ
32	يوسف بن يعقوب ، أبو بكر النجاحي [2]	بغداد	مكة		الحديث	سفيان بن عيينة	أبو عبد الله بن المحاملي وإسماعيل الوراق ومحمد الهروي وأحمد بن محمد البناء والهيثم بن كليب		

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 234/14؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 356/64؛ ابن الجوزي، المنتظم، 235/6؛ الذهبي، سير أعلام، 617/9؛ الذهبي ، العبر، 179/2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 166/11؛ الحنبلي، شذرات الذهب، 280/2.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 308/14 ؛ السمعاني، الأنساب، 457/5؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 137/4.

جدول رقم (4) الذين قدموا من مدن الحجاز (مكة والمدينة) الى بغداد لتولي مهام

م	الاســـــــــــــــم	بلده	إقامته	وفاته	الخلفاء الذين عاصرهم	المهام التي تولها
1	إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ، أبو إسحاق الفهري[1]	المدينة	سكن بغـداد		مدح أبو جعفر المنصور	شاعر فصيح مخضرم أدرك دولة بني أمية ودولة بني العباس
2	إسحاق بن عبدالرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري[2]	المدينة	سكن بغـداد	189هـ	صاحب المهدي والهادي والرشيد	ذو مكانة عند الخلفاء وموصوفا بالصفاء والجود والسخاء
3	العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب ، أبو الفضل[3]	المدينة	سكن بغـداد		صاحب هارون الرشيد والمأمون	وكان عالما شاعرا فصيحا
4	عبد الأعلى بن عبيدالله بن محمد بن صفوان الجمحي[4]	مكة	بغداد		صاحب المهدي	من أهل الفضل والأدب والعلم وتولى قضاء المدينة
5	عبدالله بن صفوان الجمحي[5].	مكة	بغداد	160هـ	المنصور والمهدي	تولى قضاء بغداد والمدينة
6	عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب[6]	المدينة	سكن بغداد	ببغداد	هارون الرشيد والمأمون	ولي قضاء المدينة ومكة

(1)الأصفهاني، الأغاني، 47/5؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 126/6؛ ابن الجوزي، المنتظم، 21/9؛ الذهبي، سير أعلام، 429/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 169/10؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 233/1.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 314/6؛ ابن الجوزي، المنتظم، 163/9؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 10/2.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 125/12.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 70/11؛ ابن الجوزي، المنتظم، 217/8.

(5) وكيع، أخبار، 249/3.

(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 313/10 .

7	علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ويعرف بابي الحسن العسكري [(1)]	المدينة	سكن بغداد	245هـ	صاحب جعفر المتوكل على الله	تعتقد الشيعة الأمامية فيه
8	عبيدالله بن محمد بن صفوان بن عبيدالله بن ابي خلف الجمحي [(2)]	مكة	سكن بغداد		المنصور والمهدي	ولي قضاء بغداد والمدينة ، وكان عالماً أديباً
9	طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري [(3)]	المدينة	سكن بغداد		صاحب أبو جعفر المنصور والمهدي	من إشراف قريش وأفضلهم
10	مغيرة بن خبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي [(4)]	المدينة	سكن بغـداد		صاحب المهدي	ولي عطاء أهل المدينة
11	المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة [(5)]	المدينة	سكن بغداد		صاحب المهدي	شاعر غزل يعرف بقتيل الهوى

(1) البغدادي، تاريخ بغداد، 56/12؛ ابن الجوزي، المنتظم، 74/12؛ ابن الاثير، الكامل، 196/6.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد، 305/10؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 513/4 .

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 352/9.

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 196/13.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، 181/13.

جدول رقم (5) الذين قدموا من مدينة بغداد إلى مدن الحجاز (مكة والمدينة) لتولي مهام

م	الاســـــــــــــــم	اسم بلده	مكان إقامته	وفاته	الخلفاء الذين عاصرهم	المهام التي تولها
1	أبان بن تغلب بن رياح البكري[1].	بغداد	المدينة		المنصور	للوعظ والإرشـاد فـي المسجد النبوي الشريف
2	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[2].	بغداد	مكة	161هـ	المهدي	والي مكة
3	أحمد بن العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، ابو بكر الهاشي[3]	بغداد	مكة والمدينة	كان حيا 307هـ		إمامة الصلاة بـالحرمين والإفاضة بالنـاس فـي الحج
4	إسحاق بن سليمان بن علي بن عباس ، ابو يعقوب الهاشمي البغدادي [4]	بغـداد	سكن المدينة	كان حيا 194هـ	هارون الرشيد	والي المدينة
5	إسحاق بن عيسى بن على بن عبدالله بن عباس.[5]	بغداد	سكن المدينة	203هـ	المهدي وهارون الرشيد	والي المدينة
6	العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، ابو الفضل الهاشمي[6]	بغداد	نزل مكة	186هـ		حج بالناس عدة مرات

(1) الحموي، معجم البلدان، 107/1.

(2) دحلان، أمراء، ص14.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، 88/5 .

(4) البغدادي، تاريخ بغداد، 327/6؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 9/2.

(5) ابن الاثير، الكامل، 28/6؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 420/8.

(6) البغدادي، تاريخ بغداد، 124/12.

7	عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس[1].	بغداد	المدينة	158هـ	المنصور	والياً على المدينة
8	عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب ، أبو الحسن ويعرف بالكرابيسي [2]	بغداد	المدينة ومكة			ولي قضاء المدينة وقيل إنه ولي قضاء مكة
9	محمد بن إبراهيم الإمام بن معمر بن علي بن عبدالله بن عباس[3]	بغداد	مكة	158هـ	المنصور	والياً على مكة
10	محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي [4]	بغداد	مكة والمدينة	كان حياً 236هـ		أمير المدينة ومكة وحج بالناس سنوات (221هـ الى 236هـ)

(1) السخاوي، التحفة اللطيفة، 18/3؛ دحلان، أمراء، ص14.

(2) السخاوي، التحفة اللطيفة، 234/2.

(3) دحلان، أمراء، ص14.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، 66/11؛ ابن الاثير، الكامل، 190/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 283/10؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 474/2.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

هناك العديد من العوامل التي أسهمت في جذب علماء مدن الحجاز إلى بغـداد، منها كونها حاضرة الدولة العباسية، ومنها لتولي بعض المهـام الإداريـة، ومنهـا تشجيع الخلفاء للحركة العلمية، ومنها من قَدِم للإفادة والتدريس وأخذ العلم، وكـذلك هناك دوافع وأسباب أسهمت في جذب علماء بغداد إلى مدن الحجاز (مكة والمدينة)، منها مكانة الحرمين الدينية والعلمية، ومنها لتولي بعض مهام العمل، ومنها الإفـادة والتدريس.

كان لعلماء الحجاز (مكة والمدينة) العديد من الاسهامات العلمية في بغداد وفـي جوانب متنوعة من الحركة العلمية في علوم القرآن والحديث والفقه وعلـوم اللغـة والأدب وعلم التاريخ، وكذلك كان لعلماء بغداد اسهامات متنوعة في جوانب الحيـاة العلمية المختلفة في مدن الحجاز (مكة والمدينة) في علوم القرآن والحديث والفقه.

وقف الباحث على ما مجموعة (71) عالماً من مدن الحجاز (مكـه والمدينـة) قدموا إلى بغداد، منهم (7) علماء من أهل مكة، و (64) عالماً من المدينة أسـهموا في رفد حركتها العلمية خلال مدة الدراسة التي بين أيدينا. وهذا شاهد علـى قـوة الحركة العلمية في المدينة، وأنها تفوقت على مكة في رحلة العلماء. أما علماء بغداد الذين قدموا إلى مكة والمدينة خلال المدة المحددة للدراسـة، فكـانوا (32) عالمـاً أسهموا في رفد الحركة العلمية في جوانب متنوعة.

ورغم أن مركز الخلافة العباسية قد انتقل من بغداد إلى مدينة سامراء بين الفترة 221-279هـ، إلا أن بغداداً بقيت عاصمةً للعلم، وكعبةً للعلماءِ خلال هذه الفتـرة، وإن رحلة العلماء بين مكة والمدينة من جهة، وبغداد من جهة أخرى، أسهمت فـي تشكيل نمط ذو طابعٍ خاص عند العلماء الذين كانوا ضمن هؤلاء المتنقلة، منهم من كان يعود لوطنه الأصلي، ومنهم من كان يقيم في البلد الآخر، وأن بعض من هؤلاء العلماء من امتلك الإقطاعات في بغداد، وأصبحت أماكن سكناهم تُعرف بهم.

وهذه الدراسة تُنير أمام الباحثين لدراسات مشابهة، مثل "الصلات العلمية بين مدن الشام وبغداد في العصر العباسي"، و"الصلات العلمية بين مدن الحجاز والشام في العصر العباسي"، و"الصلات العلمية بين مدن الحجاز ومصر في العصر العباسي"، ... وغيرها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م).

1. **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983م.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (من علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي).

2. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1989م.

الأزرقي، محمد بن عبدالله بن أحمد ابو الوليد (ت250هـ/863م).

3. **أخبار مكة وما جاء فيهـا من الآثار**، تحقيق رشدي ملحس، دار الثقافة، مكة المكرمة، ط4، 1983م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/967م).

4. **الأغاني**، تحقيق: يوسف البقاعي وغريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1420هـ/2000م .

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهـيم الجعفي (ت256هـ/870م)

5. **التاريخ الكبير**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

6. **صحيح البخاري**، تحقيق وتدقيق: مكتبة دار السلام، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م.

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م).

7. **فتوح البلدان**، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

ابن بكار، أبو عبدالله الزبير بن بكار الأسدي القرشي (ت256هـ/870م).

8. **الأخبار الموفقيات**، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416هـ/ 1996م.

البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م).

9. **معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواقع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ/1983م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (384 - 458هـ/994م- 1065م).

10. **مناقب الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهـرة، مصر، ط1، 1390هـ/1970م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت279هـ ـ /892م).

11. **سنن الترمذي**، كتاب المناقب– باب فضل مكة، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة، 1421هـ ـ /2000م.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (430هـ ـ/1038م).

12. **فقه اللغة وسر العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1970م.

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت 614هـ ـ/1217م).

13. **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت، 1980م.

ابن جريج، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي (ت150هـ ـ/767م).

14. **تفسير ابن جريج**، جمعه وراجعه: على بن حسن بن عبد الغنى، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، ط1، 1413هـ ـ/1992م .

ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت833هـ ـ/1429م).

15. **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ ـ/1200م).

16. **الأحاديث الموضوعة**، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط1، 1386هـ ـ/1966م

17. **صفة الصفوة**، تحقيق: محمد فاخوري، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1985م.

18. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

19. **مناقب مدينة بغداد**، نشره: محمد بهجت، بغداد، 1923م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (توفي في حدود 400هـ ـ/1009م).

20. **الصحاح**، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، 1998م.

الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت1089هـ ـ/1678م).

21. **شذرات الذهب**، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير للنشر، دمشق، ط1، 1406هـ ـ.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ ـ/855م).

22. **مسند الإمام أحمد**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993م.

الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ ـ/1228م).

23. **معجم البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م.

24. **معجم الأدباء**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1415هـ ـ/1995م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ ـ/1494م).
25. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م
الخشني، أبو عبدالله بن محمد بن حارث بن أسد القيرواني (ت361هـ/971م).
26. **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تحقيق: ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، المعهد الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1992م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م).
27. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمد رأفت سعيد، دار الفلاح، الكويت، ط1، 1981م.
28. **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت808هـ/ 1405م).
29. **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م.
30. **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2001م.
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1282م).
31. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م.
الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الخليلي (ت446هـ/1054م)
32. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ/1989م.
ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفوري أبو عمر(ت240هـ/854م).
33. **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، وبيروت، ط2، 1397هـ/1977م.
34. **الطبقات لابن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط2، 1402هـ/ 1982م.
ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ/923م).
35. **الاشتقاق**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991م

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1374م) .

36. **سيرأعلام النبلاء،** تحقيق: صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1402هـ/ 1982م

37. **العبر في خبر من غبر،** تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1984م.

38. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط، 1402هـ/ 1982م.

39. **معرفة القراء الكبار،** تحقيق: محمَّد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م،

الرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي (ت327هـ/938م).

40. **آداب الشافعي ومناقبه،** تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م .

الزبيدي، أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م)**.**

41. **تاج العروس من جواهر القاموس،** دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1386هـ/1966م**.**

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت794هـ/1392م).

42. **البرهان في علوم القرآن،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهـيم، دار التراث، القاهرة، 1404هـ/1984م.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت771هـ ـ/1370م).

43. **طبقات الشافعية الكبرى،** المحقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربي، القاهرة، 1383هـ/1964م .

السخاوي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ ـ ـ/1496م).

44. **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهـل التاريخ،** تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة التحقيق: الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ ـ/1986م .

45. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،** دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/ 1993م.

السدوسي ، مؤرج بن عمرو (ت195هـ/810م).

46. **حذف من نسب قريش،** تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1396هـ/1976م .

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ/844م).

47. **الطبقات الكبرى،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (ت562هـ/1166م).
48. **الأنساب**، تحقيق: عبدالله بن عمر البارودي، دار الحنان، بيروت، 1988م.
السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله الحسني (ت911هـ/1506م).
49. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، جدة، ط1، 1422هـ ـ/2001م .
السيوطي ، جـلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م) .
50. **التحبير في علم التفسير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م .
51. **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار اليمامة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م.
52. **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: جاد المولي، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
ابن شبة، أبو زيد عمر النميري البصري (ت262هـ/875م).
53. **تاريخ المدينة**، تحقيق: محمد على دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م .
الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الشافعي (ت476هـ /1083م).
54. **طبقات الفقهاء**، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1970م.
الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت769هـ/1367م).
55. **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الارناوؤط، دار إحياء التراث، بيروت.
ابن الضياء، بهاء الدين أبي البقاء محمد بن احمد بن الضياء محمد المكي (ت854هـ/1450م).
56. **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري وأيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/ 2004م.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) .
57. **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1387هـ/1996م.
أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي (ت531هـ/962م).
58. **مراتب النحويين واللغويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1955م.

العباسي، أحمد بن عبد الحميد (توفي قبل القرن العاشر الهجري).
59. **عمدة الأخبار في مدينة المختار**، تحقيق: محمد الطيب الأنصاري وحمد الجاسر، توزيع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله (ت571هـ/1175م).
60. **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م .
الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس (توفي بعد سنة 272هـ/884م) .
61. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، 1407هـ/1986م.
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد صاحب حماة (ت 732هـ/1331م).
62. **تقويم البلدان**، تصوير دار صادر، بيروت، طبع دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م.
الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/1414م).
63. **القاموس المحيط** ، المطبعة الحسينية، القاهرة، ط 2، 1925م.
64. **المغانم المطابة في معالم طابة**، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1389هـ/1969م.
القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت544هـ/1149م).
65. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، الرباط ،1403هـ/1983م .
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م).
66. **الإمامة والسياسة**، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م.
67. **المعارف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م .
القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري (ت821هـ/1418م).
68. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، القاهرة، 1406هـ/1985م.
69. **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1985م.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية (ت751هـ/1350م) .
70. **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد محيى الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م.

ابن كثير، ابو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م).

71. **البداية والنهاية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي (ت324هـ/936م).

72. **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1980م.

المرعشي، محمد بن ابي بكر الملقب ساجقلي زاده(ت115هـ/733م).

73. **جهد المقل**، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، ط2، 1429هـ/2008م.

المزي، جمال أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/1341م).

74. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985م.

المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت356هـ/966م).

75. **التنبه والإشراف**، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1981م.

المقدسي، شمس الدين عبدالله بن محمد بن أبي بكر البشاري (ت375هـ/985م).

76. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: محمد مخزوم، دار أحياء التراث، بيروت، 1987م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت711هـ/1311م).

77. **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1987م.

ابن النديم ، أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت380هـ/990م).

78. **الفهرست** ، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1971م.

النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت261هـ/875م).

79. **صحيح مسلم**، تحقيق وتدقيق: مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م.

80. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م).

81. **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة، الرياض، 1974م.

وكيع ، محمد خلف بن حبان القاضي(ت306هـ/918م).

82. **أخبار القضاة**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن سعد بن على الشافعي (ت 768هـ/1366م).

83. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت284هـ/894م).

84. **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، (د.ت).

85. **كتاب البلدان**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

ثانياً: المراجع العربية:

إبراهيم، محمد إسماعيل.
86. **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
إسماعيل، شعبان محمد.
87. **التشريع الإسلامي ومصادره وأطواره**، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1405هـ/ 1985م.
الأشقر، عمر بن سليمان.
88. **تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الفلاح، الكويت، ط3، 1412هـ/1991م.
الألوسي، جمال الدين.
89. **بغداد في الشعر العربي** ، بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م.
أمين، أحمد.
90. **ضحى الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1935م.
الأنصاري، عبد القدوس بن القاسم بن محمد (ت1403هـ/1983م).
91. **آثار المدينة المنورة**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط3، 1393هـ/1973م.
بلاسي، محمد السيد علي.
92. **أسماء مكة والمدينة في اللسان العربي**، دار الولاء للتراث، القاهرة، ط1، 2003م.
بلتاجي، محمد.
93. **مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1977م.
باقاسي، عائشة عبدالله.
بلاد الحجاز في العصر الايوبي، دار مكة، مكة المكرمة، 1400هـ/1980م.
التهاوني ، ظفر احمد العثماني.
94. **قواعد في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الفتاح أبو رغده، بيروت، (د.ن)، 1985م.
حافظ، عبد السلام هاشم.
95. **المدينة المنورة في التاريخ**، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ط1، 1402هـ/ 1982م.
الحبش، محمد.
96. **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، دار الفكر، بيروت، 1999م.

الحسيني، عبد العزيز محمد.
97. **الحياة العلمية في الدولة الإسلامية**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م.
الحكمي، حافظ أحمد.
98. **دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح**، تحقيق: خالد قاسم الردادي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء، ط1، 1414هـ/1993م.
دحلان، أحمد زيني.
99. **أمراء البلد الحرام**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، (د.ت).
الدوري، عبدالعزيز.
100. **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983م.
101. **مقالة بغداد**، دائرة المعارف الإسلامية، مراجعة: أحمد الشناوي، دار الفكر، بيروت.
الذنيبات، عوض عبد الكريم.
102. **اسهامات علماء الكوفة في بغداد من 149-334هـ**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الكرك، ط3، 2003م،
103. **الكتابة التاريخية عند المسلمين حتى منتصف القرن الثاني الهجري (عوانة بن الحكم نموذجاً)**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الكرك، ط1، 2002م.
الذهبي، محمد حسين (ت1397هـ/1977م).
104. **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط7، 2000م.
أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى.
105. **أصول الفقه**، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د.ط)، 1958م.
106. **ابن حنبل حياته وعصره**، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د.ت).
107. **الشافعي حياته وعصره**، دار الفكر العربي، 1996م.
الزيلعي، أحمد عمر.
108. **مكة وعلاقاتها الخارجية 301-487هـ**، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض، ط1، 1981م.
السباعي، أحمد.
109. **تاريخ مكة**، نادي مكة الأدبي، ط7، 1994م.
سرور، محمد جمال الدين.
110. **سياسة الفاطميين الخارجية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.
سرحان، عبد الحميد إبراهيم.
111. **الوحي والقرآن** ، الهيئة المصرية، (د.ط)، 1993م.

السايس، محمد علي.

112. **تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م.

الشامخ، محمد عبد الرحمن.

113. **التعليم في مكة والمدينة**، الرياض، دار العلوم، 1982م.

الصابوني، محمد علي.

114. **البيان في علوم القرآن**، مكتبة المثنى، دمشق، 1981م.

صبري، عامر بن حسن.

115. **معجم شيوخ الإمام أحمد ابن حنبل في المسند**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993م.

أبو صعيليك، محمد بن عبد الله.

116. **محمد بن إسحاق إمام أهـل المغازي والسير**، دار القلم، دمشق، ط1، 1415هـ/ 1994م.

الطرابيشي، مطاع.

117. **رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات**، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1414هـ/1994م.

الطريفي، ناصر بن عقيل.

118. **تاريخ الفقه الإسلامي**، شركة العبيكان، الرياض، ط1، 1987م.

عبد العزيز محمد اللميلم.

119. **رسالة المسجد في الإسلام**، مؤسسة فؤاد، الرياض، ط1، 1407هـ/1987م.

عبده، عبد الله كامل موسى.

120. **العباسيون وآثارهم المعمارية في العراق في ومصر وإفـريقيا**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م.

العراقي، ابو الفضل عبد الرحيم.

121. **فتح المغيث في شرح ألفية الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

العمري، أكرم ضياء .

122. **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد**، دار طيبة، الرياض، ط2، 1405هـ/ 1985م.

العميد، طاهر مظفر.

123. **بغداد مدينة المنصور المدورة**، المكتبة الأهلية، بغداد، 1967م.

العلي، صالح أحمد.

124. **بغداد مدينة السلام**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1985م.

125. **الحجاز في صدر الإسلام**، دار الرسالة، بيروت، 1400هـ/1990م.

126. **معالم بغداد الإدارية والعمرانية**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1988م.

الفراجي، عدنان علي.

127. **الحياة الفكرية في المدينة المنورة**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2006م.

الفيصلي، عبدالهـادي .

128. **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، المجمع العلمي، جدة، 1399هـ/1979م.

القطان، مانع.

129. **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط2، 1417هـ/1996م.

قويد، بشار.

130. **بغداد مدينة السلام**، مطبعة دحلب، الجزائر، ط 1، 1993م.

الكتاني **،** محمد بن جعفر (ت1345هـ/1927م) .

131. **الرسالة المستطرفة،** مراجعة: محمد المنتصر الزمزمي**،** دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط5 .

كوك ، ريجارد.

132. **بغداد مدينة السلام**، ترجمة: فؤاد جميل ومصطفى جواد، العراق، بغداد، 1962م.

لسترنج غي.

133. **بغداد في عهد الخلافة العباسية**، ترجمة: بشير فرنسيس، بغداد، 1936م.

ماجد، عبدالمنعم.

134. **تاريخ الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي، 1991م.

محيسن، محمد سالم.

135. **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1413هـ/1993م.

136. المدور، جميل، **حضارة بلاد الإسلام في دار السلام**، القاهرة، مصر، 1935م.

137. مقدسي، جورج، **نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب**، ترجمة محمود سيد محمد، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 1414هـ/1994م.

الموسوي، مصطفى عباس.
138. **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982م.

مؤنس، حسين.
139. **تاريخ قريش**، دار المناهل، جدة، ط1، 2002م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

140. إبراهـيم، عطية طه عبد العزيز، **(الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجـاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري)**، رسالة دكتوراه في الآداب، غير منشورة، مقدمة إلى قسم التاريخ، جامعة القاهـرة، 1415هـ/1995م.
141. الدجاني، الهـام محمد، **(تاريخ الحج من عهـد الرسول على نهـاية العصر العباسي الأول)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية، جدة، 1982م.
142. الصباغ، نجله قاسم **(بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول)**، رسالة ماجستير في الآداب، غير منشورة، مقدمة إلى قسم التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة سنة 1969م.
143. كمال، سليمان صالح، **(إمارة الحج في العصر العباسي خلال الفترة من سنة 132هـ إلى سنة 247هـ)**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ.
144. المضيان، سميرة بنت علي **(الحياة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأول 149-232هـ/766-846م)**، رسالة ماجستير، كلية بنات بريدة، قسم التاريخ، 2002م.

المعلومات الشخصية

الاسم: عبدالله حمود جزاء الحربي

الكلية: العلوم الاجتماعية

التخصص: التاريخ

السنة: 2012م

العنوان البريدي: المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

الهاتف النقال: 00966506398354

البريد الإلكتروني: abo-waeel100@hotmail